تاريخ
مدينة الرقة

تقديم
الأستاذ حسن حمادي

تصحيح وتدقيق
الأستاذ أحمد سعيد
الأستاذ كرم بشير

تاريخ مدينة الرقة

الطبعة الاولى :١٤٣٩هـ ٢٠١٨م



رقم الايداع في دارالكتب والوثائق العراقية ببغداد ٩٦٨

تاريخ

مدينة الرقة

تقديم

الأستاذ حسن حمادي

تصحيح وتدقيق

احمد سعيد كرم بشير

الكلمة

العراق - بغداد

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وقدوتنا وذخرنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم.

لقدعملنا على تنظيم أوراق حسب العصور والاجيال وتبيان حقائق تاريخية لمدينة الرقة العريقة التي احتضنت مختلف الحضارات واستقبلت على مدى العصور مختلف الاعراق بحفاوة وشهد فراتها الادباء وتغزل بطبيعتها الشعراء،كل أمة أو شعب يشيد بتاريخه عبر جدرانها،ولو بحثنا في زوايا قصورها واثارها لوجدنا بصمة لحضارات قديمة رسمت معالمها على صخورها،وأن شعوب الأمم حينما تشرع في النهوض والصحوة بعد السبات،تعود إلى ماضيها،وتعمل على إحياء تاريخها بشتى الصور،من خلال البحث والتوثيق لكل الأحداث التي مضت بها في السابق،وتسطرها بكلمات ذهبيةمشعة على صفحات حاضرها،فالمربون والمثقفون يدركون أن في هذا المسلك استنهاضا لذوي الهمم العالية وشحذ للأذهان،ودفعا للأجيال الناشئة إلى المضي في طريق النهضة والسعي لتحقيق أهدافهم،فـ(حضارة مدينة الرقة العريقة)ضمن هذا الاطار في النهوض والتحقيق ولها كل الحق في عرض تاريخها واستعراض المراحل التاريخية لهذه المدينة ومعالمها واثارها ومشاهيرها.

والله الموفق

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن مدينة الرقة

إن أهمية موقع الرقة تطلبت تأسيس منشآت معمارية شكلت نواة قرية قديمة لفتت نظر الإسكندر المكدوني،وينسب إلى المكدونيين تأسيس مدينة نيقوفوريوم في موقع الرقة السمراء ،ثم تغير اسمها عندما أسس سلوقس الثاني كالينكوس في عام ٢٤٤ق.م مدينة مكان الرقة البيضاء(في حي المأمون حاليا)،عرفت باسم كالينيكوم،وقد ورد اسمها في كتابات سريانية وبيزنطية كمركز تجاري هام على طرق القوافل التجارية وبخاصة طريق الحرير،وفي عهد الإمبراطور البيزنطي ليون ٤٥٧-٤٧٤م عرفت باسم ليونتوبوليس"

وفي عام٦٣٩م،توجهت جيوش الفتح الإسلامي بقيادةعياض بن غنم شجعان الصحابة أسلم قبل الحديبية،وشهد بدرا،و أحدا،والخندق،ونزل الشام،و فتح الجزيرة الى مدينة الرقة عام ١٧ وقيل ١٨ وعسكر إلى الشمال الغربي من باب المدينة المسمى(باب الرها) فطلب البطريق حاكم المدينةالصلح،وسلم المدينة بعد أن أمن الأهالي على أرواحهم،كما أمنهم على كنائسهم،فلا تهدم ما داموا يدفعون الجزية ولا يقومون بعمل من أعمال العدوان و في هذا يقول سهيل بن عدي موافق جيوش الفتح:

صادمنا الفرات غداة سرنا * إلى أهل الجزيرة بالعوالي**

أخذنا الرقة البيضاء لما * رأينا الشهر لوح بالهلال**

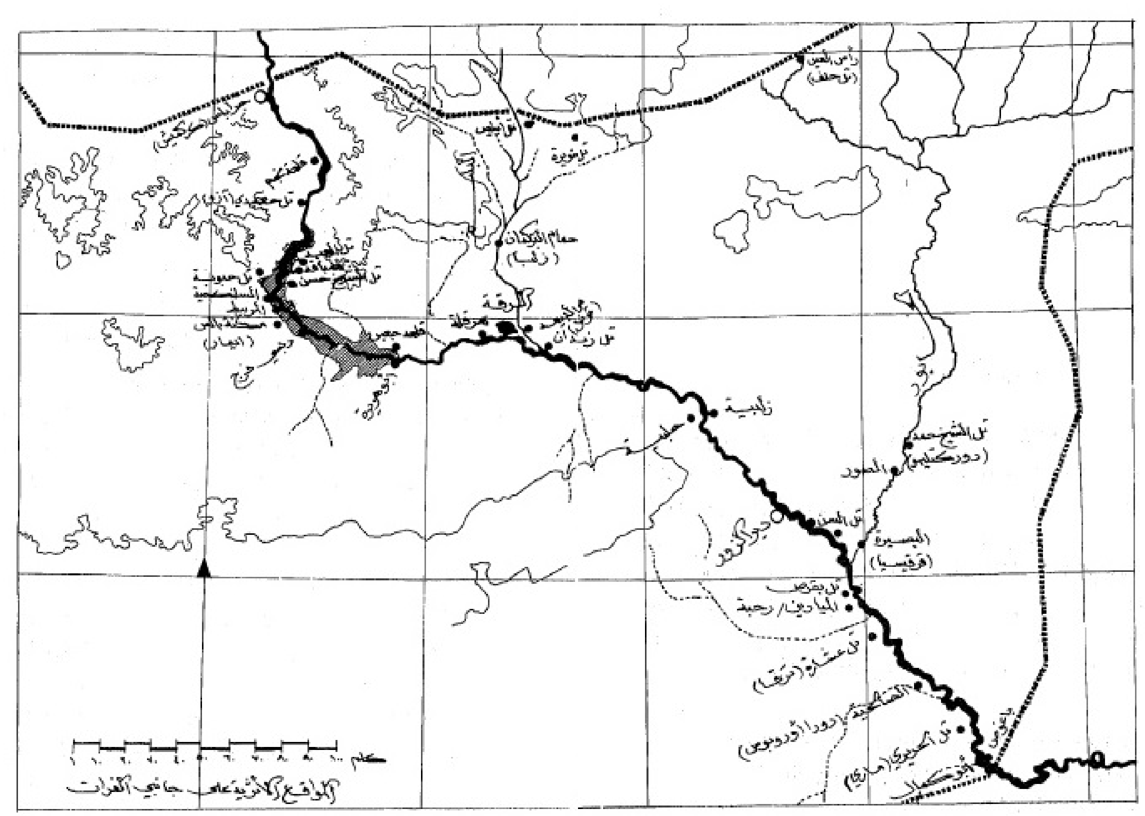
وأزعجت الجزيرة بعد خفض * و قد كانت تخوف بالزوال**

و صار الخرج ضاحية إلينا * بأكناف الجزيرة على تقالي**

وأسفل من الرقة قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة يقال لها الرقة السوداء وتعرف باسم الرقة السمراء،كما ذكرت قديما بالرقة المحترقة و على الضفة الجنوبية قبال الرقة البيضاء ضاحية يقال لها رقة واسط،حيث بنى هشام بن عبد الملك قصرين وجسرا على الفرات و الضاحية محاطة بنهري النيى والمري و هما قناتان سحبهما الخليفة هشام

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج٣ ص٢٧٣

من الفرات وكانت محصنة بحصن عريض يسير على متنه فارسان،ولم تكن قبل بناء الرافقة كبيرة غير أنها طيبة نزهة،قديمة الخطة حسنة الأسواق كثيرة القرى والبساتين والخيرات،ومعدن الصابون الجيد والزيتون و لها كما يقول المقدسي جامع عجيب وحمامات طيبة قد ظللت أسواقها وارتفعت قصورها وانتشر في الإقليمين ذكرها فالشام على تخمها،والفرات الى جنبها والعلم بها كثير.



خارطة مدينة الرقة

الرقة في العصر الأموي

تابعت مدينة الرقة ازدهارها عبر العصور ،فبنى فيها الخليفة هشام بن عبدالملك ٧٤٣ - ٧٢٤م سوقا تجاريا وشق قنوات وترعا للمياه (الهني والمري) فانتشرت زراعة الكروم والأشجار المثمرة على ضفاف الفرات، كما بنى مقابل الرقة على الضفة الغربية قصرين نشأت حولهما واسط الرقة، وكذلك أنشأ جسرا على نهر الفرات عند هذا الواسط،وكانت الرقة خلال العهد الأموي تمد جيوش الفتح بالمؤن ولها من الأسواق سوق عجيب يقال له سوق هشام العتيق.

المقدسي ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٤١ طبع ليدن ١٩٠٩ م

الرقة في العصر العباسي

اهتمت الخلافة العباسية بالرقة لأنها تسيطر على تخوم الشام[1] فكان عليهم الإحتفاظ بها و تقوية مركزها ، لذا شرع المنصور سنة ١٥٥هـ/٧٢٢م ببناء مدينة جديدة بمحاذاة الرقة سميت الرافقة بناها كمدينة بغداد بسورها وشوارعها وأحيائها ،ورتب بها جندا من أهل خراسان الموالين للدولة الجديدة ولأهل بيته خاصة وسرعان ما أصبحت مدينة مشهورة معروفة قامت بين الرقة و الرافقة ضاحية بها أسواق و قد امتدت هذه الضاحية حتى وصلت بين المدينتين و إليها نقلت أسواق الرقة بما فيها سوق هشام العتيق فنمت المدينتان و أصبحتا توأمين و انتقل اسم الرقة الى الرافقة فيما بعد فقيل عنهما الرقتان وفي عهد الخليفة هارون الرشيد(٧٨٦- ٨٠٩ م)،توسعت المدينة شرقا وشمالا وازدهرت حتى أن الخليفة الرشيد نقل إدارته إليها مدة عشر سنوات كانت فيها مركزا لإعداد الجيوش لقتال البيزنطيين" وبنيت فيها بيوت للمال وللسلاح وللجوهر وبقيت كذلك حتى توفي الرشيد سنة ١٩٣هـ فحملت منها الخزانة و الجوهر والسلاح الى بغداد،واستمر ازدهارها حتى يوم خرابها على يد هولاكو ١٢٥٨م.واستوطنها هارون الرشيد سنة ١٨٠هـ وبنى فيها قصرا جميلا وتكاثر الناس بها و زادت عمارتها،كان لانتقال الرشيد الى الرقة أثرعظيم في ازدهارها فقد تطور فيها العمران



بقايا قصر هارون الرشيد في الرقة

---

(١) كي لسترغ،بلدان الخلافة الشرقية،ص١٣٢مطبوعات المجمع العلمي العراقي١٩٥٤م .

ياقوت الحموي،معجم البلدان ج٣ ص٢٧٢.

تاريخ الطبري،ج٨ ص ٥٠٩

الغزي ،نهر الذهب في تاريخ حلب ص٤٧٧،٤٨١

الترجمة في العصر العباسي(الرقة - وبغداد أنموذجا)
عندما تمت فتوحات التحرير الأسلامية،في كل من مصر،وبلاد الشام،والعراق، وإفريقيا الشمالية، كانت الثقافة السائدة في هذه البلاد هي الثقافة الهيلينية البيزنطية،وكانت أهم مراكز هذه الثقافة الإسكندرية،وبغداد،والرقة،وجنديسابور. وفي هذه الفترة اشتهرت مدينةجنديسابور الواقعة في جنوب دولة إيران،وظل تدريس العلوم الإنسانية اليونانية يتم باللغة الآرامية الأم حتى بداية العصر العباسي،حيث حصل اتصال بين هذه المدن من الناحية العلمية،وخاصة مدينة جنديسابور،إذ أن الخليفة أبي جعفر المنصور،طلب مجموعة من الأطباء إلى بغداد لمعالجة مرض كان يعاني منه في معدته وقدقدمإلى بغداد مجموعةمن الأطباء،وعلى رأسهم رئيس الأطباء جورجيس بن بختشوع. ومن عائلة بختشوع هذه استدعى الخليفة هارون الرشيد مجموعة من الأطباء الذين عاشوا في قصره الجنوبي في مدينةالرقة. كما أن الخليفة الرشيد أمر جبريل بن بختشوع وهو حفيد جورجيس بتأسيس بيمارستان في كل من بغداد،والرقة،وهي المنشأة التي يسميها اليوم أهل الرقة بـ(قصر البنات)،وهذه المنشأة ما زالت قائمة حتى مستوى الدور الأول،وهكذاتأسست النواةالأولى بتدريس،ونقل علوم الطب اليوناني إلى العرب المسلمين وبدأت علوم الترجمة تنتشر بين الأوساط المثقفة، وانتشرت ترجمة الكتب الطبية من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية .وعلى الأطراف الشمالية الغربية من أرض الخلافة العربية الإسلامية،كانت هناك مجموعة من المدن العربية هي: حران،الواقعة في منطقة الجزيرة السورية العليا، بين الرها،ورأس العين،وبالقرب منها نصيبين والرقة، كالينيكوم هذه المدن جميعها عاصرت الفترات اليونانية والرومانية. وفي مدينة حران التي أطلق عليها رجال الكنيسة اسم هيلينوبوليس،انتشرت فيها،وفي الرقة ديانة تتكئ معتقداتها على مزيج من العقائد البابلية واليونانية القديمة،وسميت بالديانة الصابئة خاصة في عهد الخليفة العباسي المأمون،الذي جعل من الرقة منطلقالغزواته ضد الروم. وكان الخليفة المأمون قد أسس بيت الحكمة في بغداد،ويروي المؤرخون أن المأمون،كان يمنح المترجم مالا بقدر وزن الكتاب، وأنه كان يعلم الكتاب المترجم بعلامة خاصة، ويأمر بوضعه في بيت الحكمة،ويقال أنه كان يمنح مؤلفي الكتب الفلسفية مقدارا أكبر،مما أوجد حالة من الحراك الثقافي الواسع والمتطور وأوجد أيضا تنافسا بين العلماء والمترجمين .لقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية بفضل هذا التمازج الفكري، عصرا

فكريا متطورا في القرن الثالث الهجري،التاسع الميلادي،وخاصة خلال فترات حكم الخلفاء المنصور،وهارون الرشيد،والمأمون،ولقد تم هذا التمازج، وهذا التماهي خلال حركة هامة ومتطورة هي الترجمة،التي احتلت فيها مدرسة حنين بن إسحاق مكانا رائدا ومتميزا .لقد كانت ظاهرة الترجمة إلى اللغة العربية في عهود الخلفاء الأوائل في العصرين الأموي والعباسي، نشاطا منتشرا بشكل نسبي في البلدان التي فتحها العرب آنذاك. ومع أول هذه الفتوحات،أسرع العرب في السيطرة على هذه البلدان المفتوحة، ووضعوا عربيا على قيادتها محافظين بذلك على البنى القائمة، المتمثلة في العقود والسجلات،والمحفوظات.كما فرضت اللغة العربية كلغة رسمية،وسعوا إلى توسيع انتشارها،لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم. لذلك نجد أن الخلفاء أمروا بترجمة كل ما يتعلق بالإدارة الفارسية في العراق، وبذلك أصبحت اللغة العربية،اللغة الرسمية، في العصر الأموي في كل من سورية ومصر، بدلا من اللغة اليونانية .كما أن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان الذي أصبح خليفة المسلمين من عام٦٨٥ إلى ٧٠٥ميلادي قام بترجمة كل ما يتعلق بالأمور المالية،وقام بفرض اللغة العربية لغة عمل،بالنسبة للموظفين الذي يمتلكون بين أيديهم دفاتر الحسابات،وكذلك بالنسبة لأمور المحاسبة العامة. وكما أسلفنا سابقا كان لا بد من انتظار العصر العباسي كي تترجم إلى اللغة العربية أهم أعمال الفلاسفة الكبار من أمثال أرسطو،لأن المؤلفات الفكرية والفلسفية العلمية التي ساهمت فيها بنشاط مدرسة حنين بن إسحاق، قد تأخرت بشكل ملحوظ،إذ أنه لم تترجم إلا بعض المؤلفات اليونانية في الطب،وبعض رسائل أرسطو،وأعمال الترجمة هذه كانت أعمال منفردة،وفردية لا تنضوي تحت حركة عامة للترجمة. يقسم العصر العباسي للترجمة من اللغة اليونانية، والسريانية إلى ثلاثة أجيال من المترجمين بشكل عام،رغم كل الصعوبات التي تعترض الباحث في تحديد هذا الحدث الهام،ويرى الباحثون مثل السيدة الباحثة: مريم سلامة – كار،ففي كتابها الترجمة في العصر العباسي،دمشق،١٩٩٨ميلادي،ص،١٣تقول: «الجيل الأول،من عام ٧٥٣ولغاية عام٧٧٤ميلادي،أي في بداية العصرالعباسي،وهو يقع تحت حكم الخليفتين المنصور والرشيد .

في الفترة الأولى،وهي الفترة التي تقع تحت حكم الخليفة المنصور،تميزت باهتمام بالغ من قبله،وخاصة بعلم الفلك،إذأنه من قصره في بغداد، أعطى أمرا بترجمة الكتب الهندسية

التي تعالج هذا العلم،وفي هذه الفترة بالذات أمر ابنه الهادي ببناء مدينة الرافقة بالقرب من مدينة الرقة البيضاء. كما أنه طلب من إمبراطور الروم،أن يزوده بأعمال إقليدس،والمجسطي لبطليموس،وأنه أيضا أمر بترجمة كتاب اقليدس إلى العربية،المصدر السابق،وحسب بن خلدون،يعتبر هذا الكتاب من أولى الترجمات من اللغة اليونانية،إلى اللغة العربية،غير أن السيدة مريم سلامة كار في كتابها الترجمة في العصر العباسي ص١٣تقول: غير أنه يبدو أن أولى الترجمات من هذا النوع تعود إلى عصر أسبق.

ويضم هذا الجيل مجموعة طيبة من المترجمين من أمثال: يحي بن البطريق،الذي ترجم المجسطي في زمن الخليفة المنصور،جرجس بن جبريل وهو طبيب عاش في زمن الرشيد، وعبد الله بن المقفع الذي عاش في زمن الخليفة المنصور،وترجم كتب المنطق،ويوحنا بن مأسويه.

في إشارات قديمة أخرى أخبار موثقة ترى،أن الكاتب ابن المقفع،كان قد ترجم للخليفة المنصور كتبا أخرى من بينها كتاب بانشانترا الهندي،قواعد سلوك الملوك. كما أن الخليفة هارون الرشيد الذي حكم من عام ٧٨٤ ولغاية عام ٨٠٨ميلادي،قد أمر،وهو في الرقةبترجمة المؤلفات الطبية اليونانية،التي تم جمعها أثناء حروب التحرير العربية،وقد أوكل هذه المهمة إلى الطبيب يوحنا بن مأسوية.

أما الجيل الثاني،فإنه يعود إلى عهد الخليفة المأمون الذي حكم من عام ٨١٣ حتى عام ٨٣٣م،وهذا الجيل ينتمي إليه حنين بن إسحاق،ومدرسته التي كانت تضم مجموعة من المترجمين مثل: ثابت بن قرة، وكوستا بن لوقا،ويحيى البطريق،والحجاج بن مطر،الذين كانوا على رأس القائمة من مترجمي المرحلة الأكثر فعالية في حركة الترجمة في العصر العباسي.

أما الجيل الثالث من هذه الحركة العلمية المتألقة، فقد ظهرت بدءا من عام٩١٢م ولغاية نهاية القرن العاشر الميلادي. ومن مترجمي هذه المرحلة نستذكر بعض الأسماء اللامعة في حقل الترجمة مثل: يحيى بن عادي،ومتى بن يونس، سنان بن ثابت،وكانت

حوار الأمم، محمد عبد الحميد الحمد،دمشق،٢٠٠١م.

الترجمة في العصر العباسي،كار- مريم سلامة،ت:د- نجيب عزاو،دمشق،١٩٩٨م.

تاريخ اليونان،ج١، د- محمد كامل عياد،دمشق١٩٦٩م

تاريخ الإسلام،ج٣،د- حسن إبراهيم حسن"

مقال، للباحث محمد العزو.

الترجمة تتم،إما مباشرة من اللغة اليونانية إلى العربية،أو من اليونانية إلى السريانية ومن ثم إلى العربية.ولقد لعبت المكتبات العامة والخاصة دورا كبيرا في هذا المجال وخاصة بيت الحكمة،الذي اشتهر في بغداد،وفرعه الثاني في الرقة.وعلى ذكر هذه المكتبات نود هنا أن نشير،إلى أن المكتبات بشكل عام في كل من سورية،ومصر،والعراق قد لعبت دورا مهما في الفترة السابقة على الإسلام منها على سبيل المثال: مكتبة الإسكندرية التي أنشئت في القرن الثالث قبل الميلاد، وهناك مكتبات أخرى في كل من سوريةوالعراق استخدمت في العصر الأموي. وهنا نشير إلى أن حنين بن إسحاق ومدرسته تقع في الجيل الثاني. هذا ويروي لنا ابن النديم،أن الإخوة شاكير،وهم أبو جعفر،وحسن،وأحمد،وهم من المترجمين اللامعين،قاموا باستدعاء مجموعة من المترجمين إلى بغداد،والرقة. وتشير المصادر الأدبية والتاريخية إلى أن المترجمين ليسوا فقط لغويين،بل كانوا من كافة الاختصاصات العلمية،من طب،وفلك،رياضيات. لقد لعبت الترجمة دورا كبيرا ومهما في تقدم الحضارة،وهي تلك الظاهرة التي أبرزتها مدرسة "حنين بن إسحاق،ودار الحكمة في كل من بغداد والرقة بشكل رائع،وقد لعبت مدن أخرى دورا لا يقل أهمية عن الدور الذي لعبته كل من بغداد،والرها،والرقة مثل نصيبين،ورأس العين وغيرهما من مدن الخلافة آنذاك.

الرقة في العصر العثماني

حاول العثمانيون أن يجعلوا من الرقة عاصمة للجزيرة الفراتية، بهدف تأمين طريق المواصلات إلى بغداد التي دخلت في حوزتهم،ثم قام السلطان سليمان القانوني في العام ١٥٣٤م بتشكيل ولاية الرقة، وكانت أورفة هي مقر حاكمها. وكان والي حلب يطلق عليه لفترةٍ قصيرةٍ اسم والي حلب والرقة،وفي العام ١٥٦٦م أعيد تشكيلها كولاية تشمل مناطقها أو سناجقها كامل الجزيرة التاريخية تقريبا،فتبعت لها سناجق الرقة،وأورفة وبيره جك، والرحبة(دير الزور) والخابور،وبني ربيعة(أعلى الجزيرة)،وسروج،وعانة وفي نهاية القرن السابع عشر والثامن عشر دبت الحياة من جديد في حوض الفرات باستمرار عدد من القبائل والعربية والكردية في المنطقةِ،فبدأت باستعادة حياتها ونشاطها العمراني،والإجتماعي والزراعي والإقتصادي.

الإدراة العثمانية في ولاية الرقة

رأى الباب العالي،أن ولاية الرقة لايمكن أن تستمر هكذا،فألحقتها بولاية حلب وصار والي حلب والرقة،يقيم في حلب،واستمر ذلك لحين تشكل ولايات مستقلة،ثم عادت الحكومة العثمانية إلى إلحاق الرقة بولاية أورفا،ففي سنة١٧٦٠م،كانت الرها ولاية يتبعها الدير والرقة،والخابور،وحران،وحلب،وبني قيس،وغيرها،ثم عادت الرقةبعدذلك إلى الاستقلال بنفسها كولاية،ولكنها أصبحت ولاية تفرض على الولاة في بعض الأحيان كعقوبة في حق المسيء منهم،ففي سنة ١٧٧٥م/١١٨٩هـ،ولي حلب الوالي محمد باشا بن محمد باشا بك زاده، وكان سكيرا،فلم يبق في ولاية حلب إلا بضعة أيام ثم صدر القرار السلطاني بعزله عن ولاية حلب،وتعيينه واليا على الرقة،وكان ذلك يعني أنه عوقب من الباب العالي لتجاوزه في حد من حدود الله، ويمكننا أن نعتبر عام ١٨٦٤م/١٢٨١هـ ،نقطة تحول بالنسبة إلى الرقة ففي هذا العام تم تشكيل جديد للولايات العثمانية،وقبل تشكيل الولايات العثمانية حدثت اضطرابات في منطقة الفرات،وتحركت القبائل ضد السلطة العثمانية ،وتمكنت قبيلة العفادلة القاطنة بالقرب من أطلال الرقة،من الإيقاع بقوة عسكرية عثمانية أرسلها ثريا باشا والي حلب،لإخماد فتنة العشائر ولكن هذا الوالي تقدم بعد ذلك بقوة كبيرة،قادها بنفسه،استطاع بها إخضاع القبائل المتمردة واصطحب شيوخ هذه القبائل معه إلى دير الزور، ومنحهم الأوسمة والنياشين وأجرى عليهم الرواتب لقاء تكفلهم بحفظ الأمن في المنطقة. وكان من شيوخ منطقة الرقة،شيخ عشيرة الولدة (شامية)الشيخ سلامة الدندل وشيخ عشيرة الولدة (جزيرة)الشيخ حمد الدندل(الملقب،أبورسان)،وشيخ عشيرة العفادلة الشيخ شلاش العلي،وتم في هذا العام تشكيل قائمقامية دير الزور،وعين لها قائمقام،وجعلت الرقة ناحية،ألحقت بـ(دير الزور)،وتم إلحاق قضاء دير الزور بولاية حلب. وبعد ستة أشهر من ذلك جعلت دير الزور سنجقا (متصرفية)، وجعلت السبخة قضاء ألحقت به ناحية الرقة، وفي سنة ١٨٦٩م/١٢٥٨هـ،أصبحت الرقة مركز قضاء،وبقيت تابعة لـ(دير الزور) وجعلت دير الزور مركز لواء ملحق بـ(حلب)، وجعل فيه متصرف وألحق به قضاء الرقة ثم فك ارتباط لواء دير الزور عن حلب، وارتبط بـ(استانبول) .

حضارة وادي الفرات،الرقة قلب الجزيرة الفراتية،عبدالقادر العياش.

وثائق ولاية الرقة في الارشيف العثماني اسطنبول .

مباشرة،وفي سنة ١٨٨٥م/١٣٠٣هـ ،فك قضاء الرقة عن دير الزور،وألحق بولاية حلب وفي أوائل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٧م، جرى ارتباط الرقة بلواء أورفة المستقل.

اضطرابات ادارية في ولاية الرقة بعد الحرب العالمية الاولى

بعد انهيار الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الاولى عمت الفوضى في كثير من المدن بسبب تلك الحرب،في عام ١٩١٧م ،عهد الحكومة الفيصلية التي أعقبت انسحاب العثمانيين من اراضي بلاد الشام تم إلحاق الرقة بلواء دير الزور،ولما احتلت القوات البريطانية دير الزور في عام١٩١٩م،تم إلحاق الرقة بقضاء حلب،التي كانت بيد الحكومة العربية الفيصلية،وتم تعيين الضابط رمضان باشا الشلاش حاكما لقضاء الرقة،ولكن وبعد انسحاب البريطانيين من دير الزور في ٢٧/كانون الأول من عام ١٩٢٠م ,شغل اللواء رسميا من قبل الحكومة الفيصلية،وتقرر لدى الأمير فيصل إلحاق قضاء الرقة بـ(دير الزور)،وكان ذلك في ١٧ كانون الثاني من نفس العام١٩٢٠م،حيث شكل لواء دير الزور واستلم زمام إدارته مولودمخلص باشا،الذي بادرمن فوره تنفيذالقرار المذكور،وبعد معركةميسلون ودخول القوات الفرنسية سورية،أعلن أهالي الرقةقيام الحركةالوطنية المستقلة بقيادة الأمير حاكم بن مهيد،التي تم إعلانها في ١٠من آب لعام ١٩٢٠م،والتي انتهت بدخول القوات الفرنسية لمدينة الرقة في ١٩ كانون الأول من عام ١٩٢١م،وبذلك كانت الرقة آخر مدينة سورية تقع تحت الاحتلال الفرنسي حيث تم ارتباط الرقة بولاية

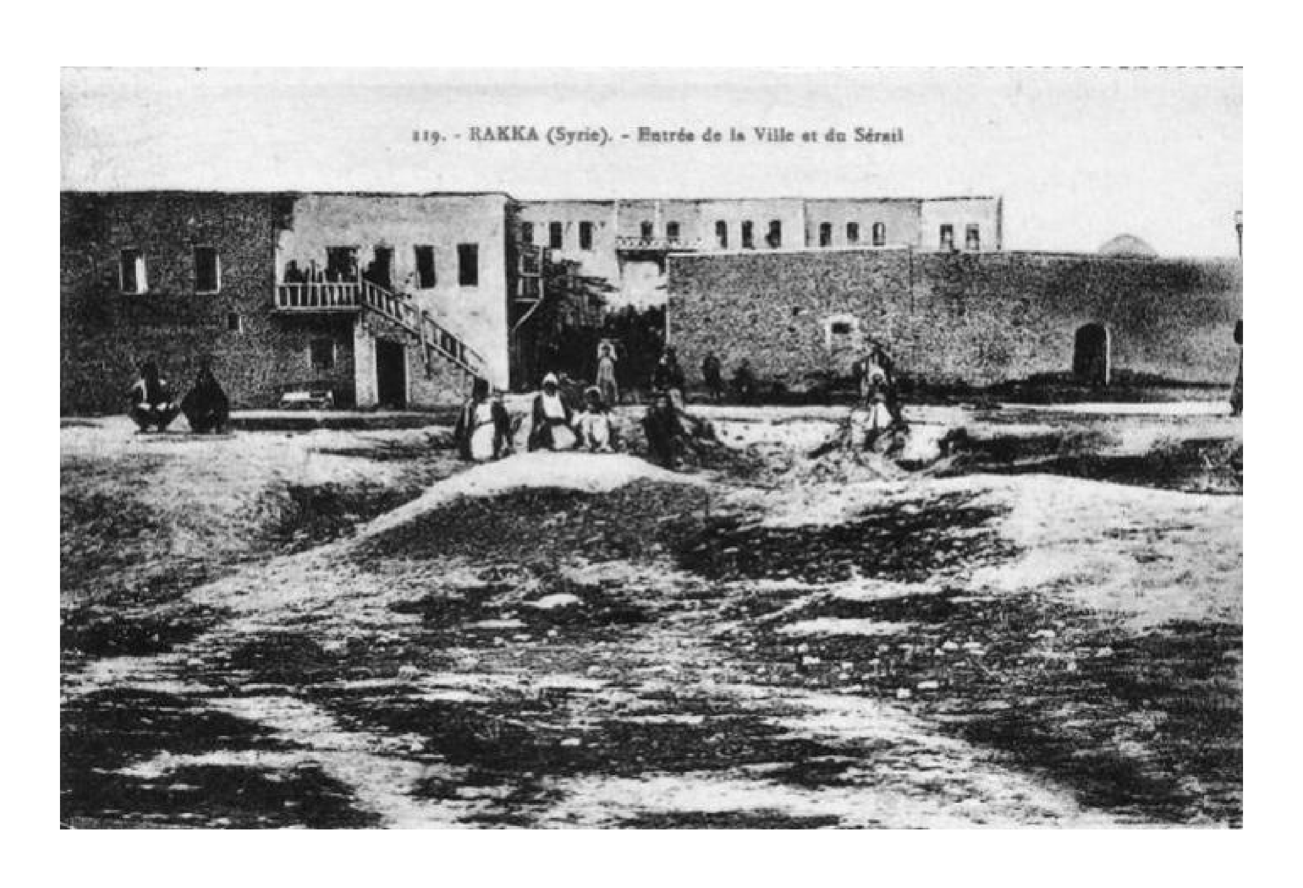


117. - RAKKA (Syrie). - La Vie des Bédouins à côté du Fleuve de l'Euphrate

حلب،وقد سبق سقوط حكومة الحركة الوطنية صدور القرار رقم ٣٦٧/بتاريخ/٣١أيلول عام١٩٢٠م بتوقيع الجنرال غورو،والذي أعلن به قيام دولة حلب وجعل الرقة ضمن حدودها، وتم تنفيذ ذلك بالنسبة لـ(الرقة) في ١٦كانون الأول عام ١٩٢١م،وفي أواسط عام١٩٢٢م،انسلخت الرقةعن حلب وألحقت بلواءدير الزور بموجب قرار حاكم الدولة المؤرخ في ١٩أيار عام ١٩٥٩م،حيث صدر مرسوم يجعلها محافظة ونفذ هذا المرسوم عام١٩٦٠م.

ولاة الرقة في العهد العثماني

محمد لطفي بك/١٨٩٤/م . عمر لطفي بك /١٨٩٧/م . مصطفى حافظ بك/١٨٩٩/م . علي رضا بك /١٩٠٠/م . أحمد بك أبو قدم /١٩٠١/م . محمد لطفي بك /١٩٠٣/م . نورس بك بغدادي/١٩٠٤/م . نصر الله بك /١٩٠٥/م . ومرة أخرى نورس بك بغدادي /١٩٠٧/م عاصم بك/١٩٠٨/م . أحمد بك الخالدي/١٩١١/م . كامل بك /١٩١٢/م . أحمد راسم بك /١٩١٣/م . فخري بك /١٩١٤/م . نجيب بك/١٩١٥/م . معين بك الماضي /١٩١٧/م.



سجلات السنالمة–ولاية الرقة،الارشيف العثماني اسطنبول

الأثار والمعالم التاريخية في مدينة الرقة

يبقى أكبر صروح الرقة هو نهر الفرات العظيم،سبب وجودها، وضامن استمرارها فإليه يتوجه حنين أبناء المدينة وزوارها، وهو الملمح الجمالي الأبرز في مدينة بالكاد تحولت في العقود الثلاثة الماضية من قرية كبيرة إلى مدينة. الرقة عاشت بضعة عقود في عهد هارون الرشيد في مسار المدن المشعة، وبعد غزوات وزلازل طبيعية دخلت في سبات طويل، والرقة عبارة عن متحف كبير، فأينما اتجهت في جهاتها الأربع تسير على طرق سهلية تنتشر إلى يمينك ويسارك تلال، وفي علم الاثار كل تل لابد أن حياة دبت فيه قبل قرون أو آلاف السنين. وتتنوع الاثار في الرقة بتوزعها زمنيا على العصر الاشوري وصولا إلى العهود الإسلامية حتى العصر العباسي الثاني،والعهد العثماني.

الأوابد التاريخية والمعالم الأثرية في مدينة الرقة

آ)مدينة الرصافة :المدينة التي جعل منها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (ثالث خلفاء بني أمية)عاصمة ثانية لخلافته بعد دمشق لإقامته فيها عدة شهور من كل سنة،ولذا باتت تعرف برصافة هشام التي ازدهرت في عهده، وأشاد خارج سورها قصرين جميلين وعدة بيوت،أتى عليها العباسيون عند اجتياحهم للمدينة. ولكن المدينة الموجودة داخل السور تعود إلى العصر البيزنطي،حتى كانت مركز أسقفية في عام ٤٣٢م وتم إحاطتها بسور ضخم في عهد الامبراطور جوستنيان الأول ٥٢٧- ٥٦٥م) بطول نحو ٥٦٠م وعرض نحو ٤٣٠م بمساحة للمدينة داخل السور نحو ٢٣ هكتارا.وما تزال العديد من الأبنية شاهدة على قدمها وتاريخها، نذكر منها:الكاتدرائية الكبرى الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي منها،وهي أجمل الأبنية، وقد استخدم قسمها الشمالي كجامع في القرن الثالث عشر الميلادي. والكنيسة الكبرى(كنيسة الشهداء) الواقعة جنوبي الباب الشمالي للمدينة بنحو ١٠٠م. ومبنى المارتيريوم (مبنى الشهيد) بالقرب من الباب الشمالي. وكنائس أخرى، ومبان سكنية،وخزانات مياه ومستودعات.

ب)الرافقة والرقة :الرقة مدينة قديمة ازدهرت في عهد اليونان والرومان والبيزنطين وفتحها العرب المسلمون سنة ١٧هـ .ولكن لم يبق منها شيئا من تلك العهود. غير أن المدينة التاريخية التي ما تزال أطلالها وبقاياها ماثلة للعيان حتى يومنا الحالي بأبهى صورة لبعض ما تبقى منها،هي مدينة الرافقة المجاورة للرقة والتي هي حاليا جزءا من المدينة الكبرى. والذي بنى الرافقة هو الخليفة العباسي المنصور عام ٧٧٢م/١٥٥هـ ومن

أهم معالم الرافقة الماثلة للعيان الباقية بعد التدمير المغولي في سنة ٣٧١م،سور المدينة المتخذ شكل نعل الفرس الذي ما يزال نصفه الشرقي قائما حتى الآن من باب بغداد حتى الباب الشمالي.كما يبدو باب بغداد بأجلى صورة حتى اليوم. وفي داخل السور ما يزال يوجد قصر البنات الشهير، ومسجد الرافقة الذي أعيد ترميمه حديثا. ومدينة الرقة الحالية يعود بداية إعمارها إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي . وهي تبعد عن دمشق شمالا شرقا ٣٧٥كم طريق سلمية .



أسد شيران في حديقة الرشيد ، وهو تمثال يعود تاريخه إلى العهد الآشوري ٧٢٧-٧٤٤ ق.م

أسوار الرافقة:شيدت أسوار الرافقة بالآجر بشكل مضاعف فهي مؤلفة من السور الداخلي وحوله السور الخارجي وبينهما الفصيل، ويحيط بالسور الخارجي الخندق عند الضلع الجنوبي الذي كان محاذيا للنهر.

ج) قلعة جعبر: القلعة القديمة،يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام. اسمها القديم قلعة دوسر نسبة إلى غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة لما جعله على أبواب الشمال، حيث يقول البعض بأنه بانيها. عرفت بقلعة جعبر في عهد السلاجقة عندما تملكها الأمير جعبر ابن مالك من عشيرة قشير العربية المتوفي سنة ٤٧٠هـ. تقع شمال غرب مدينة الثورة بنحو ١٠كم مشرفة على بحيرة الأسد من الشمال. وينتصب فوق القلعة منارة عالية مستديرة الشكل .

د)بالإضافة إلى العديد من المواقع التاريخية كـ(موقع صفين،وموقع النخيلة على الجانب الأيمن من الفرات،وموقع البيعة،وموقع هرقلة على الجانب الأيسر من الفرات والتلال الأثرية والخرائب القديمة) .

ه)ومن المعالم الأخرى التي تشكل مقصدا للسائحين والمتنزهين،كعين عروس الواقعة بالقرب من تل أبيض والتي تشكل منبع نهر البليخ،وبحيرة الأسد الضخمة خلف سد الفرات المنجز سنة ١٩٧٣،بمساحة تقارب من ٦٣٠ كم٢ .





قلعة جعبر

بوابات مدينة الرقة القديمة

القياس إلى مدينة بغداد المدورة،كون الرافقة بنيت على شاكلتها،وكلاهما من عهد الخليفة المنصور،فإنه لابدأن يكون للرافقة الرقة أربعة أبواب،ويشير ابن حوقل في معرض حديثه عن مدينةالمهدية فيقول:ولها بابان ليس لهما فيما رأيته على الأرض شبه ولا نظير غير البابين على سور الرافقة، وعلى مثالهما عملا ومثل شكلهما اتخذا.وحول هذين البابين يذكر ابن شداد فيقول: «ولما كان سنة١٨٠هـ خرج الرشيدمن بغداد وسار إلى ا لرقة فاتخذها موطناوبنى سورها،واسمه مكتوب على باب السبال من الجانب الشرقي مثاله يذكر الكتابة فيقول:أمر بعمارته أمير المؤمنين هارون الرشيد أطال الله بقاءه بتولي الفضل بن الربيع مولاه . ويفهم من قول ابن شداد(وبنى سورها)أن المقصود بذلك تلبيس السور بمادة الآجر كما هي عادته مع المنشآت المعمارية التي شيدها جده الخليفةالمنصور.ولم يبق من بوابات الرافقةسوى أطلال باب بغدادعندالزاوية الجنوبية الشرقية.

- باب بغداد:الباب الذي كانت تنطلق منه القوافل متجهة من بلاد الشام إلى بغداد. وحاول العالم الأثري الألماني أرنست هرز فيلد معرفة حقيقة باب بغداد في مدينة الرقة، فأرجعه إلى عهد هارون الرشيد،الذي نقل إدارة حكمه إلى الرقة عام ٧٩٦،إلا أن العالم البريطاني كريزول نسب هذه البوابة إلى عهد المنصور ٧٧٢،ثم قال إن الطبري ذكر أن الرافقة قد بنيت على نمط بغداد من حيث البوابات والفصيل والرحبة والشوارع. ويقع باب بغداد في الزاوية الجنوبية الشرقية على السور الخارجي بارتفاع٥,٢٠م،أما فتحة الباب فهي بارتفاع٢,٥م يعلوها قنطرة ذات قوس مكسور. وعلى جانبي الباب حنيتان زخرفيتان.ولكن في الوقت الحاضر وبعدإجراء الحفريات الأثرية في هذه المنشأة المعمارية نستطيع إعطاء وصفا لهذه البوابة على النحو التالي: شيدت البوابة من مادة الآجر الرقي المعروف بمقاساته ٢٧×١٠×٧سم مع مادة الجبس. ولهذه البوابة مدخلاواحدا بقوس مدبب،وبجواره على اليمين وعلى اليسار يوجد قوسان مجزوءان ومدببان على شكل محرابين واسعين لتزيين واجهة البوابة على شكل زخارف هندسية بواسطة الآجر "الهزر باف"وتعني الألف حنية وحنية،وهذه الزخارف الهندسية تبدو على شكل معينات من الجبس في قسمه العلوي،بينما القسم السفلي له شكل أصم وبدون زخارف، مما أضفى.

عليه مشهدا بديعا وجميلا .واليوم لم يبق إلا القوس الذي على يسار البوابة. وفي الجزء العلوي من واجهة البوابة،وعلى علو ستة أمتار من القوس المدبب يوجد أحد عشر محرإبا جميلا عليها من الداخل زخارف بالآجر والجبس زال منها ثلاثة محاريب، وبقي منها ثمانية فقط.وبمجرد الولوج من البوابة يشاهد قاعة أبعادها ١٥×١٥م(لعلها كانت مقببة)لها عقود منفذة بالآجر والجبس،مازالت أثار هذا العقد تشاهد مع أثار الأعمدة الخشبية في الجزء المتبقي من المنشأة .ويلاحظ أيضا بقايا المقرنصات،حيث يوجد فوق هذه القاعة طابق ثان تعلوه قبة مرتفعة حسب التقاليد المعمارية في كل من بغداد وسامراء. وتخلل السور مجموعة من الطوق(طاقات)وظيفتها تحقيق حرية الحركة والاتصال للعسس المرابطين على السورين.إلى جانب ذلك من كل طاقة من الداخل كان يمتد شارع بشكل مستقيم ويخترق المدينة إلى ساحة مركزية تتوسطها،وكان يوجد داخل الساحة قصر الإمارة والمسجد الجامع ،الشوارع مكتظة بالدكاكين والحوانيت.وكانت هذه خندق المدينة:كان للمدينة خندق مائي يلفها من الجهات الثلاثة الشرقية والشمالية والغربية،أما في الجهة الجنوبية فكان الفرات،وكان الخندق يتقدم السور الخارجي، ويشكل مانعا مائيا للمدينة.وكان هذا الخندق يزود بالماء من نهر الفرات عبر قناة حفرها الخليفة هارون الرشيد من مكان يبعد عن الرقة مسافة ١٧ كم غربا دامان. وقبل التوسع العمراني العشوائي للمدينة باتجاه الشمال،كنا نشاهد آثار هذه



باب بغداد

القناة والفرع الذي كان يزوذ الخندق بالماء من قناة النيل.كانت أرضية الخندق مبلطة بمادة الآجر،من نوع آجرالرقة تبلغ أبعاده٤٠×٤٠×٥سم،وكانت نهايات القناة من الجهتين الجنوبية الشرقية،والجنوبية الغربية مزودة بقساطل فخارية لتصريف المياه الزائدة من القناة إلى النهر.وكان للقناةأو الخندق أبعاد،فعرضه في الأعلى١٥،٩٠م،وعندالقاع ٩،٠٥م. وحتى نهاية سبعينيات القرن الماضي كانت القناة موجودة لكن بعد ذلك ردمت من قبل مجلس مدينة الرقة ،وجعل مكانها شارع معبد يطوف المدينة من جهاتها الثلاث،والمساحة القائمةبين الشارع المنشأوالسور ظم فيها حديقةخضراء على امتدادكامل السورالمتبقي . وبعد أن انتهى المهندس المعمار من بناء السورين التفت إلى بناء ثلاث منشآت معمارية أخرى داخل السور الأول وهي:المسجد الجامع(مسجد المنصور) وقصر الإمارة، لكن هذا القصر دمر وأزيل في بداية القرن العشرين، وكان قائما عند تقاطع شارع سيف الدولة مع شارع ٢٣شباط الحالي.والمنشأة المعمارية الثالثة هي ما يسمى اليوم ب(قصر البنات).

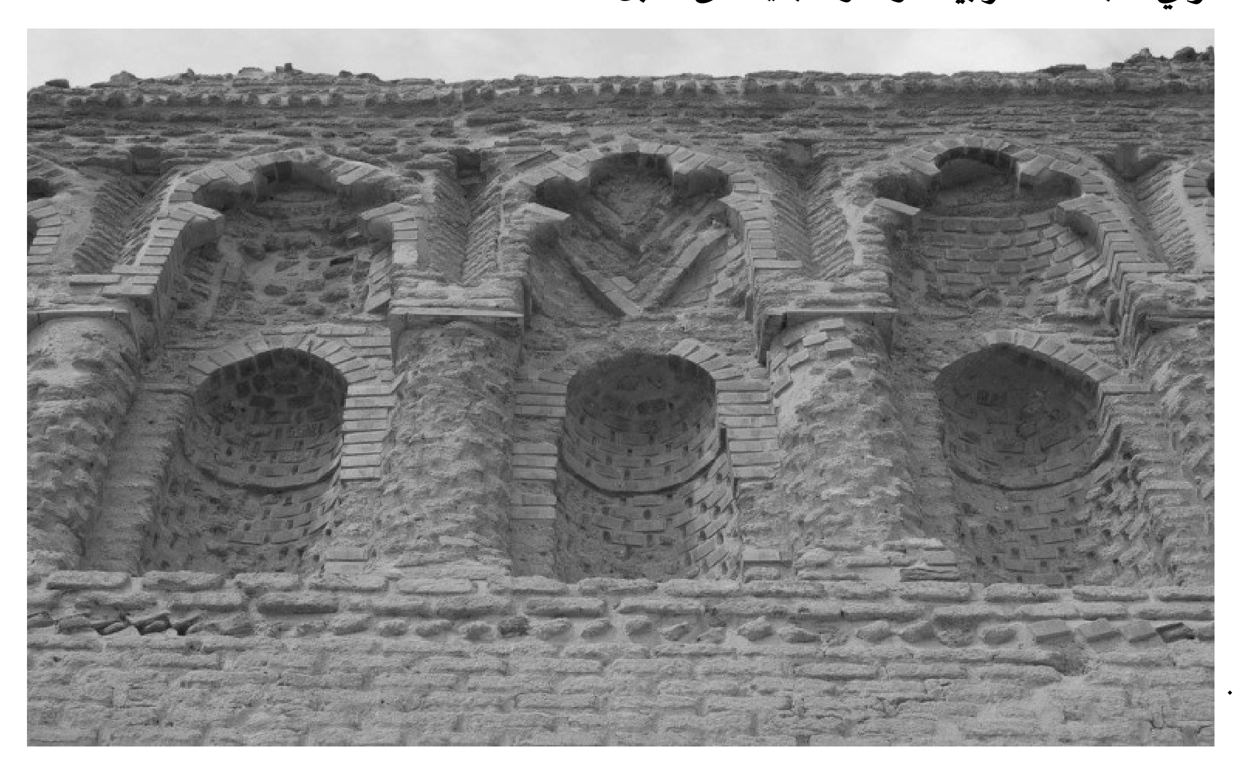


باب بغداد من الخلف

لقد درس كريزول واجهة باب بغداد(البشتاق)،وتصورأنها لابد قد كانت برجا مستطيلا قائم الزاوية مع مدخل مقنطر بديع وسط الواجهة،وإلى جانب المدخل توجد حنية كبيرة قليلة العمق على شكل حذوة الفرس فيها أربعة صلبان معقوفة ضمن خمسة مربعات وتشكل أكمل وأنضج أسلوب(الألف جدلة)،وفي أعلى الواجهةتوجد ثماني حنيات بديعة

التكوينكل منها مقنطرة ضمن ثلاثة فصوص،قائمة على أعمدة نصف دائرة،ويبدو أنها فقدت ثلاث حنيات في الجانب الشمالي من الواجهة، التي كانت خلفها غرفة مستطيلة عليها قبة معقودة.

أما الباحث الإنكليزي جون وارن فقد تقدم في سنة ١٩٧٨م بمحاولة لتحديد تاريخ بناء باب بغداد معتمدا على تاريخ تطور الأقواس الرباعية.فكان أكثر من اقترب من التاريخ الحقيقي لبناء الباب،عندما قال إن بناءه كان بعد القرن الحادي عشر الميلادي،وأن الضرورة اقتضت إضافته إلى أسوار المدينة.ومن المتوقع أن يكون اللغط الذي دار حول باب بغداد قد نشأ بسبب التسمية الخاطئة له،والتي جلبها أوائل سكان الرقة الجدد القول،الذين تجمعوا حول أول مخفر بني في مدينة الرقة في العهدالعثماني عام ١٨٦٥م لأن الرحالة الألماني ادوارد شاو عندما زار الرقة في عام ١٨٧٣م،لم يجد داخل الأسوار القديمة سوى بعض بيوت الشعر السود،وعندما زارت الرحالة الإنكليزية الليدي آن بلنت الرقة عام ١٨٧٨م،لاحظت بعض التجار الحلبيين يقيمون حول المخفر،ومعهم حوالي سبعة عشر بيتا أو دارا مبنية من اللبن.



- باب حران : باب حران الذي كان يصل إلى حران التابعة لأورفا.

-الجامع العتيق(جامع المنصور):يرتبط تاريخ بناء مسجد المنصور،أو الجامع العتيق حسب التسمية المحلية،بتاريخ بناء الرافقة،حيث اعتمد في نظام عمارةالرافقة المخطط الدائري لمدينة بغداد الوصف الوحيد لهذا المسجد هو الوصف الذي يسجله الخطيب



كما يلي:كان أبو جعفر المنصور جعل المسجد الجامع ملاصق قصره وهو الصحن العتيق بناه باللبن والطين وكانت مساحته٤٠٠ ذراع × ٤٠٠ ذراع ومساحة المسجد الأول ٢٠٠ × ٢٠٠واساطين الخشب في المسجد وكل اسطوانة قطعتين،ويذكر الطبري أن مهندس هذا المسجد هو الحجاج بن عرطاط وأن مدة البناء اسغرقت أربع سنوات وظل المسجد علي شكله الذي بني عليه حتي عصر الخليفة هارون الرشيد والذي أمر بهدمه وإعادة بناءه من الطوب،والآجر ،والجص،وقد تعرفنا علي هذا التجديد من نص تأسيسي عثر عليه بأعلى جدران المسجد المطلة علي جهة بوابة خرسان وذكر في هذا النص تاريخ التجديد وهو ١٩٢هـ ومما يؤسف له أن هذا المسجد تهدم وضاعت معالمه إلانه امكن الاستدلال علي بقايا أسسه من الأطلال التي كانت لا تزال موجودة حتي عهد قريب وكذا من كتابات المؤرخين التي استطاع العلماء أن يتوصلوا منها إلي تخطيطين للمسجد

التخطيط الأول:توصل إليه العالم هرتسفيلد عندما قام بعمل حفائر بالمسجد ظهر منها أن مساحته ٢٠٠ × ٢٠٠ ذراع بوسطها صحن يحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة التي تتكون من خمسة أروقة حمل سقفها علي أعمدة خشبية أما الظلات الجانبية للمسجد فكانت تتكون من رواقين فقط ودعمت الحوائط الخارجية للمسجد بأبراج نصف دائرية من اللبن وفي سنة ١٩٢هـ أمر الخليفة هارون الرشيد بتجديد المسجد على



علي مساحته الراهنة،وفي سنة ٢٦١هأضاف الخليفة إلي ظلة القبلة مساحة أخرى يعادل حجمها أو مساحتها مساحة ظلة القبلة أي خمسة أروقة وفتح بالجدار القديم ١٦ فتحة ليصل بين الظلتين كما اضاف للمسجد صحنا ثانيا في امتداد الصحن القديم في مؤخر المسجد .

التخطيط الثاني:توصل إليه العالم كريزوبيل إذ يري أن الخليفة العتضد بالله لم يزد في مساحة ظلة القبلة فقط وإنما بني مسجدا آخر مماثل للمسجد القديم بنفس مساحته وأن المسجد الجديد بني في مكان قصر الخليفة وكان يتوسط المسجد الجديد صحن آخر مماثل للصحن القديم وأنه فتح في جدار القبلة القديم ١٦ فتحة ليصل بين المسجدين كما نقل إلي ظلة القبلة الجديدة المنبر والمقصورة هذا وقد كان لهذا المسجد

مئذنة تصور هيرتزفيلد شكلها فقد كانت مربعة المسقط ولها سلم داخلي وكانت بالجهة الشمالية الغربية من المسجد.



-قصر البنات(القصر العباسي):يقع قصر البنات جنوب شرق الرافقة،وضمن أسوارها وعثر على خزفيات في القصر يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر الميلادي، ويعد قصر البنات من النماذج المعمارية الفريدة من نوعها من حيث الشكل والتصميم،وقد شيد هذا القصر،الذي يعد إحدى تحف العصر العباسي في مدينة الرقة،بالاعتماد على مادة الآجر انسجاما مع بيئة المنطقة ومناخها ويقع القصر على بعد٤٠٠م شمال باب

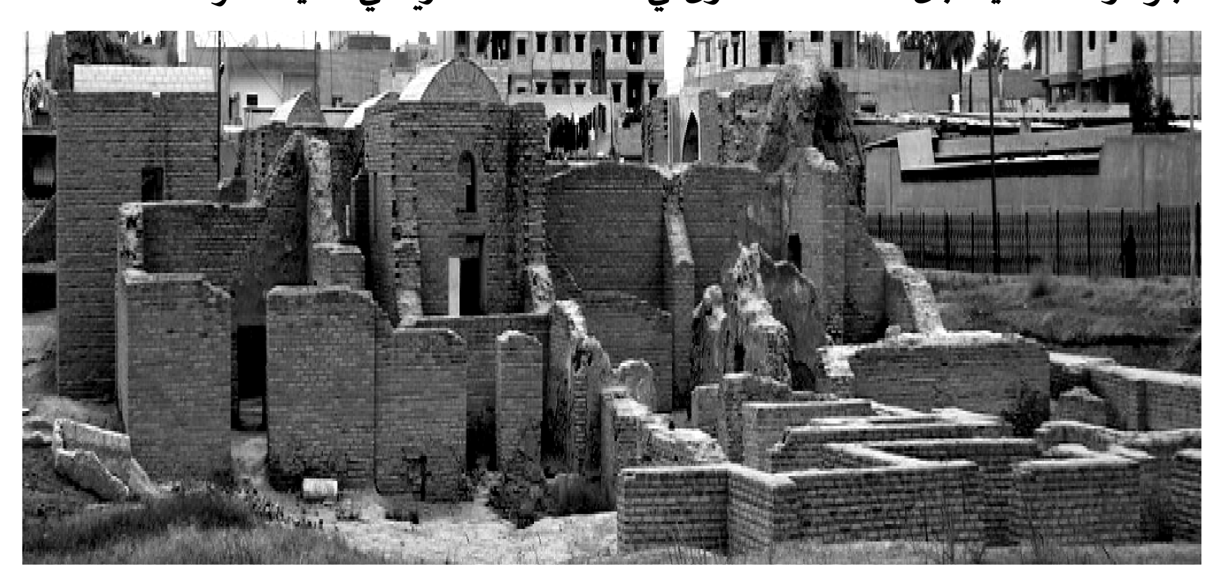


الطرازين الاموي والعباسي علي العمارة والفنون الزخرفية،د/إبراهيم صبحي السيد غندر.

سجلات السنالمة،الارشيف العثماني اسطنبول.

بغداد،وإلى الغرب من سورالمدينة الأثري،ويؤرخ إلى فترات تاريخية عدة .و«قصر البنات» تسمية يعتقد أنها محلية لأن الوثائق التاريخية لم تأت على ذكرها،إلا أن أغلب المصادر تعترف بوجود بيمارستان ومدرستين للتعليم شيدوا جميعا أيام نور الدين الزنكي من دون الإشارة إلى مكانهما،الأمر الذي حدا بعلماء الآثار للترجيح بأن هذا البيمارستان هو قصر البنات الذي لم يبق منه إلا الأطلال الضخمة. كما ذكرت المصادر أيضا أن الخليفة العباسي المنصور هو من قام بتشييد القصر،ليكمله الخليفة هارون الرشيد من بعده،وقد بناه ضمن أسوار الرافقة ليتم استخدامه مدرسة إلى حين تعرضت لزلزال مدمر تضررالقسم الأكبر منها،ليعاد ترميمها وتأهيلها في الفترة الأيوبية الزنكية ليتحول استخدامها إلى مدرسة وبيمارستان يعلم فيهما الطب ومشفى للتداوي،قبل أن يحولها الزمن إلى أطلال أطلق عليها أهل الرقة حديثا قصر البنات.

التنقيبات الحديثة:بدأت التنقيبات في الموقع منذ عام ١٩٧٧م واستمرت عدة سنوات وقد كشفت عن امتداد للمنشأة في الاتجاه الشمالي،والشرقي والجنوبي،إلا أن تنقيبات حديثة كشفت عن امتداد كبير لجدار المنشأة الخارجي يمتد من جهة الشرق إلى ما وراء سور الرقة الأثري ما يوحي بتفاصيل كثيرة للمنشأة ما زالت مطمورة. وينطوي الامتداد على باحة مركزية مربعة الشكل تقريبا تقع في الوسط وتطل عليها من الجهات الأربع مجموعة من الغرف،ويطل على باحة ورواقين خاصين به،وفي الجنوب نشاهد واجهة خاصة مع ثلاثة مداخل،أما في الشرق والغرب فهناك إيوانان بسيطان يطلان على الباحة. وقد كشفت التنقيبات الأثرية في الموقع عن استخدام عمليات تبريد وتسخين الجو، وهذا ما يسجل الاكتشاف الأول في المنشآت المعمارية في مدينة الرقة.



قال السيد محمد السرحان مدير دائرة آثار ومتاحف الرقة :إن هذاالقصر المعروف لدى أهل الرقة باسم قصر البنات يبعد ٤٠٠م شمال باب بغداد إلى الغرب من سور الرقة الأثري وهو ككل الأوابد الأثرية العباسية في منطقة الفرات مبني من مادة الآجر ويعود السبب بذلك لطبيعة المنطقة ومناخها.ويعتقد بأن تسميته بقصرالبنات تسمية محلية ليس لها أي أساس تاريخي اعتمادا على كل المصادر التاريخية،كما أشارنا إليه سالفا حيث لا نجد فيها أي إشارة إلى قصر بهذا الاسم ولكن أغلب المصادر تشير إلى وجود بيمارستان ومدرستين للتعليم أيام نور الدين الزنكي وذلك دون الإشارةإلى مكانهما ويظن علماء الآثار الذين زاروا المنطقة بأنه ربما كان قصر البنات هو البيمارستان. وأضاف السرحان إن أعمال الحفر الأثري المنهجي أثبتت أن أساسات هذا البيمارستان تعود إلى نفس الفترة التاريخية التي بني فيها سور المدينة عام ٧٧٢م.ويشكل المبنى مربعـ ا كبيرا ينقسم إلى أربعة مستطيلات باتجاه شمال جنوب ويفصله عن جامع المنصور المعروف بالجامع العتيق قصر الخلافة الذي أزيل مع التوسع العمراني للمدينة ونحدده حاليا بتقاطع شارعي سيف الدولة وشارع٢٣ شباط.والبيمارستان مبني من الآجرالمشوي بأكمله ويوجد في وسطه نافورة ماء وفتحة لتصريف المياه إلى خارج القصر وتدل أشكال الآجر الموجودة على جدران هذه المنشأة فوق الأساسات بارتفاعات مختلفة إلى أنه جدد في العهد الأيوبي وحول لاحقا إلى بيمارستان.ويرجع السرحان الفضل في تدوين الملاحظات حول هذه الأطلال إلى العالم الألماني الكبير هرتزفلدففي عام ١٩٠٧مر عليها خلال رحلته في المنطقة وقام بتصويرها و أعد المخططات الأولية لما كان ظاهرا منها وحاول أن يؤرخ لهذا القصر قبل البدء بالتنقيب فيه من خلال الشواهد الظاهرة والزخارف والعناصر المعمارية ونسبه إلى القرن الثاني عشر الميلادي وبشكل خاص إلى أسرة العقيليين الذين تحالفوا مع السلاجقة ثم مع ملك شاه فيما بعد واستقروا لاحقا في جعبر.وأوضح السرحان أنه في عام ١٩٧٧م بدأت مديرية الآثار والمتاحف العامة التنقيب في قصر البنات،حيث عادوا إلى الدراسات والصور التي نشرها هرتزفلد لهذا القصر والتي بينت أن ارتفاع أطلاله كان يتجاوز ١٠أمتار تقريبا بأربع طبقات من النوافذ وثبتت الأطلال على ارتفاعها الحالي بعد عمليات التهديم والانهيارات،واقتلاع الناس لآجره لبناء مبانيهم والتي حدثت بدءا من ثلاثينيات القرن الماضي وبعد أن رفعت بعثة التنقيب ما يقارب من أربعة إلى خمسة أمتار وصلوا إلى الأرضية المبلطة.وأضاف إن القصر يتألف من باحة

مركزية مربعة الشكل تقريبا،تقع في الوسط،وتطل عليها من الجهات الأربع مجموعة من الغرف،وفي الشمال نرى الإيوان وهو الصالة المفتوحة،ومعزز بغرفة أو حجيرة خلفية وبحجرتين جانبيتين،وإضافة إلى ذلك فهو يطل على باحة ورواقين خاصين به ويتمتع الإيوان الشمالي بواجهة خاصة به،وفي الجنوب يوجد مدخل يشير إلى توجه البناء من الجنوب نحو الشمال،ونشاهد واجهة خاصة مع ثلاثة مداخل مدخل أوسط ومدخلان جانبيان والإيوان في الوسط مناظر للإيوان الشمالي وغرف جانبية أما في الشرق والغرب، فهناك إيوانان بسيطان يطلان على الباحة.ويلاحظ الدارس لهذا المكان أن هناك تركيزا على محوري الشمال و الجنوب في هذه المنشأة وهناك باحة مركزية تطل عليها أربعة إيوانات من الجهات الرئيسية الأربع ضمن مخطط متصالب ونلاحظ أيضا وجود غرف وصالات كبرى في الزوايا بشكل متناظر أبعاد كل غرفة ٨×٦م أما بقية الغرف فتتوزع بشكل غير متناظر،وهذه ملاحظة هامة،ولحسن الحظ أن ما تهدم من القصر قد بقي على الأرض فساعد على تصور شكل الأجزاء العلوية من البناء.ووصف السرحان البناء،كما جاء في تقرير البعثة الأثرية آنذاك،على أساس وجود بقايا جصية حول النوافذ وبفضل هذه القطع المتناثرة استطاع الفريق القائم بالدراسة الهندسية أن يعرف ويتصور شكل النافذة التي هي عبارة عن شريط من الجص يحيط بالنافذة من الخارج،مؤلف من زخارف وأشكال نباتية متكررة. وتعرض القصر لأعمال نهب بحثا عن الخزف الرقي الذي تعج به المتاحف العالمية. وعلى مدار خمس سنوات من عمليات التنقيب لم يعثر إلا على إناء خزفي كامل وكسر كثيرة متناثرة هنا وهناك وهي تدل على روعة الخزف الرقي.وأشار السرحان إلى أن القصر مر بثلاث مراحل أولاها في العصر الأيوبي حيث تعرض لحريق قد يكون المغول وراءه،ثم سكنته عائلات فقيرة ابتنت جدرانا هزيلة دلت على وجودهم،ثم سكن بعد خرابه في القرن التاسع عشر حيث عثر على بقايا تنور وهذه المرحلة هي الأفقر.

عمليات التنقيب في مدينة الرقة لعام ٢٠١٢





الفصل الثاني

قصر هرقلة

يقع قصر هرقلة(قصر الرشيد)خارج سور الرافقةِ والذي أنشئ تخليدا لذكرى الانتصار الكبير على الروم، وفتح وتحرير مدينة هرقلة، على بعد ٧ كم غرب الرقة. أنشأه هارون الرشيد بعد أن فتح مدينة هرقلة منتصرا على نقفور. وبناء هذا القصر غريب بتميزه وقد لا يكون قصرا،وإنما مجرد آبدة تذكارية ، ويوجد ايضا بالقرب منه عدد من قصور الأمراء العباسيين، في شرقي مدينة الرافقة وشمالها.



أطلال قصر هارون الرشيد "قصر هرقلة" والذي بناه بعد انتصاره على نقفور - كلب الروم

متحف الرقة

افتتح متحف الرقة عام ١٩٨١م،في بناء السرايا القديم،الذي رممته المديرية العامة للآثار والمتاحف ليضم آثار محافظة الرقة التي كشفت عنها البعثات الأثرية المتعاقبة خلال العقود الماضية.ويتألف المتحف من طابقين،وعند مدخله يشاهد الزائر لوحة فسيفسائية تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي عثر عليها في حويجة حلاوة في محافظة الرقة. وزين بهو المتحف في الطابق الأرضي بلوحات فوتوغرافية لأهم مواقع الآثار في سوريا.وخصص الطابق الأرضي للآثار القديمة. كذلك يضم الطابق جناح الآثار التي تعود إلى العصور الرومانية والبيزنطية،إضافة إلى جناح للفن الحديث.أما الطابق الأول فخصص للعصور العربية الإسلامية،ومنها خزف الرقة،وزخارف قصور الرقة الداخلية،وهي إطارات جصية بارزة وتيجان وعقود حجرية وجرار فخارية. وفي الطابق نفسه قسم يعرض التقاليد الشعبية في الرقة.واشتهرت الرقة بصناعة الخزف،وفي المتحف الوطني في دمشق نماذج منه تعادل أهميتها خزف الرصافة وبخاصة الخزف الذي يتصف ببريق معدني .



إعمار ولاية الرقة (العهد العثماني)

أي إعمار الجزيرة التابعة لها،جرت أول عملية نقل للسكان إلى منطقة البليخ،والرقة في أواخرالقرن السابع عشر،لكنهاواجهت إخفاقا.كبيرا،إذ فر(٥٠٠٠)بيت من الرقةيشكلون حوالي(١٥٠٠٠) شخصا منها ينتمون إلى العشائر التركمانية،وعبروا الفرات عائدين إلى الأناضول.

تأسست نويات بلدة الرقة على الضفة اليسرى من الفرات كمركز حضري في جوار مدينة الرافقة التاريخية المندثرة،كان قد أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور في العام ٧٧٢م حول مخفر الدرك الذي أقامته السلطات العثمانية في العام ١٨٦٥ لمراقبة العابرين على نهر الفرات ، وقد بدأ التحول من السكن في بيوت الشعر إلى بناء أول بيت طيني حجري في الرقة عام ١٨٨٠. تجمع المتحضرون الأوائل الذين أسسوا المدينة في اتحادين محليين هما الأكراد والعشاريون(نسبة إلى العشارة جنوب الميادين) وقد قدموا إلى الرقة لأسباب اقتصادية أو وظيفية أو لأسباب النزاع العشائري،ولكن بصفة عائلات وليس بصفة عشائر.

وشكل وجود مخفر الدرك،وتحسن حالة الأمن جاذبا لهم للاستقرار وللجمع بين نمطي الحياة الزراعية في الشتاء والرعوية في الربيع والخريف. وربما كان استظلال العائلات الأولى التي استقرت في الرقة تحت حماية الدرك هو الذي دفع إلى وصفها من قبل البدو باسم الغول وهي تعريب محرف لكلمة قرقول التركية التي تعني مخفر درك.

عقدت هذه العائلات فيما بينها نوعـا من عقد تحالف أمان وتضامن فيما بينها في مواجهة البدو،يمكن وصفه بنوع من تعاقد اجتماعي حضري وليد.ولم يكن هذا التحالف يخلو من التوتر والصراع على الموارد،وتحديدا مورد الأرض المشاع الذي كان يوزع سنويا بين الاتحادين،ولكنه كان يجد دوما تسوية له صبت نتائجها في تعزيز عملية التحضر، والتوسع في زراعة مناطق الطمي التي تنحسر عنها فيضانات الفرات والتي كانت زراعة معاشية وليست زراعة تجارية وتعزز ذلك بالتفاهم مع ابن مهيد رئيس عشائر الفدعان(من ضنة عنزة)،الضاربة في تلك المنطقة ،والمسيطرة عليها من تل أبيض إلى مشارف حلب،والتي اعتمدت عليها السلطات العثمانية في ضبط الأمن،في سياق

معقد من الصراع في حماية طريق حلب،منبج،أورفا أحدث إقبال تجار أورفة(الرها) وحلب على شراء أراض في وادي البليخ الأسفل والأعلى منذ العام ١٨٨١م تغييرا كبيرا في تحويل الزراعة من زراعة الاكتفاء الذاتي المعاشية إلى زراعة تجارية موجهة إلى التصدير وبات ارتباط الرقة أكثر تشابكا مع أورفة من خلال تحسين الحكومة لطرق العربات من منبج إلى أورفة، وافتتاح الطريق الجديد في العام ١٩٠٧م.

فلقد كان معظم الأراضي يقع في الدلتا الخصبة جدا بين البليخ والفرات شرقي الرقة. كما طور استثمار تجار حلب وأورفة أنظمة الري وفق بقاياها التاريخية.وحتى أواخر العهد العثماني وبدء عهد الانتداب الفرنسي كان هناك عدة قنوات ري كبيرة على امتداد بضعة كيلومترات عن البليخ ولذا قام الفريق حسين باشا المدرس في العام ١٨٨١م بفصل قضاء الرقة عن لواء دير الزور،وألحقه بولاية حلب ....الطباخ، ج٣، ص٣٨٥ .



وبفضل هذه الترابطات الأمامية والخلفية الأولية مع كل من أورفة وحلب ارتفعت وتيرة التحضر،ووصل عدد قرى قضاء الرقة في العام ١٩٠٣م،أي في غضون عقدين ونيف إلى ١٤٨ قرية إحصائيات سالنامة حلب لعام ١٨٩٩م، ...أوردها عنتابي وعثمان،ج١ص٢١٨ بينما تقدم ميريام أبابسا أرقلماأقل، حيث تشير إلى ارتفاع عدد المزارع من ٣٩ قرية و١٧ تجمع حضري ثابت في العام ١٨٩٢م إلى٥٧ قرية و٢٧مزرعة في العام ١٩٠٣م طورت

الحكومة قضاءالبلدة،فافتتح السلطان عبدالحميدالثاني في العام ١٨٩٣م مدرسة رشدية صغيرة فيها،وعمر في العام ١٨٩٧ جامعا ومكتبا .... عياش،الرقة، ج٢، ص٢٦
وفي العام ١٩١٢م وصل عدد سكان الرقة إلى حوالي ٣٠٠ عائلة مستقرة حضريا ،ولايرتد هذا التوسع الذي سيستمر حتى أواخر عهد الدولة العثمانية إلى حركة الزيادة الطبيعية بقدر مايرتد إلى الهجرة الخارجية الوافدة، فلقد استقبلت الرقة عددا من المهاجرين الأتراك من سكان براجيك(البراجكلية).الذين أخذوا يوسعون المجال الحضري بزراعة كروم الأشجار المثمرة، ودربوا سكان البلدة على تقنيات زراعة البطيخ الأصفر(القاوون) الذي تبذر بذراته في الأراضي القريبة من الفرات. ثم استقبلت الرقة في سنة ١٩٠٦م وسنة ١٩١٧م حوالي٢٠٠عائلة جركسية من قبائل قبرداي بقيادة طالوستان أنزور وقبائل يجدوغ،ومنحتهم البلدية العثمانية أراض لزراعتها.وانضم المهاجرون فعليا إلى تحالف أو تعاقد الغول المؤسس للبلدة عبر حماية آل العجيلي لهم. ولكن حوالي ثلاثة أرباع هذه العائلات انتقلت من الرقة إلى أماكن أخرى في منبج والشمال الغربي في حلب ثم أخذت تفد بعض الموجات الصغيرة لعشيرة السخانة وتستقر منذ العام ١٨٩٥م في البلدة،ثم مجموعات تنحدر من الجبور،وطي،ودليم،وغيرها.



طبيعة مدينة الرقة

الرقة غنية بأرضها الزراعية الخصبة،البيئة الطبيعية في الرقة جميلة حيث يشطرها الفرات شطرين،الرقة البيضاء والرقة السوداء مع الرافقة على يساره ورقة واسط على جنوبه وهناك نهر الهني والمري على جنوب الفرات والبليخ في شماله والحراقات(بالفتح والتشديد:سفن تستخدم للتنزه)تمخر عباب الفرات وعلى ضفتي الفرات انتشرت البساتين فهي دائمة الخضرة. وفيها يقول الشاعر الصنوبري:

أما الرياض فقد بدت ألوانها صاغت فنون حليها أفنانها

رقت معانيها و رق نسيمها و بدت محاسنها و طاب زمانها

نظمت قلائد زهرها كجواهر نظمت زمردها إلى عقيانها

هذا خزاماها و ذا قيصومها هذا شقائقها و ذا حوذانها

لو أن غدران السحاب تواصلت سحا إذا لتواصلت غدرانها

تبكي عليها عين كل سحابة ما أن تمل من البكا أجفانها

منقادة طوع الجنوب إذا بدت فكأنها بيد الجنوب عنانها

واها لرافقة الجنول محله حسنت بها أنهارها و جنانها

يا بلدة مازال يعظم قدرها في كل ناحية و يعظم شانها

أما الفرات فإنه ضحضاحها أما الهني فإنه بستانها

و كأن أيام الصبى أيامها و كأن أزمان الهوى أزمانها



الهني:نهر بجانب الرقة حفره هشام بن عبد الملك،انظر الداريات،لشابشتي ص٢٠ .

الرحالة ابن حوقل ذكرها ايضا.

ماقاله الشعراء عن مدينة الرقة

قال ربيعة الرقي :

حبذا الرقة دار وبلد بلد ساكنه ممن تحب

ما رأينا بلدة تعدلها لا ولا أسمعنا عنها أحد

إنها برية بحرية سورها بحر وسور في الجدد

تسمع الصلصل في أشجارها هدد البر ومكاء غرد

لم تضمن بلدة ما ضمنت من جمال من قريش وأسد .

وقال أبو نواس :

رجعت إلى العراق برغم انفي وخلفت الجزيرة والشآما

على شطط البليخ وساكنيه سلام متيم لقي الحماما

وقال مسلم بن الوليد :

وصرف رصافيه خمرة تميت الهموم وتبدي السرارا

ألم ترأني بأرض الشام أطعت الهوى أو شربت القعارا

لقد كنت من حب خمر البليخ أن أجعل الشام أهلا ودارا

وقال الأصمعي:

الرقاق الأرض اللينة من غير رمل،وأنشد

كأنها بين الرقاق والخمر - إذا تبارين،شآبيب مطر

وقال:عبيدالله بن قيس الرقيات لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب

أتيناك نثني بالذي أنت أهله/ عليك كما أثنى على الروض جارها

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر/ سواء عليها ليلها ونهارها

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر/ لكان قليلا في دمشق قرارها

فإن مت لم يوصل صديق ولم يقم/ سبيل من المعروف أنت منارها

ذكرتك أن فاض الفرات بأرضنا / وجاش بأعلى الرقتين بحارها

وعندي مما خول الله هجمة/ عطاؤك منها شولها وعشارها

مدينة الرقة مركز فكري رفيع

تمتعت الرقةفي القرن الثاني الهجري،الثامن الميلادي،بمركز فكري رفييع كان فيها العديد من العلماء،ومنهم:الإمام محمد بن حسن الشيباني،صاحب أبي حنيفة،ومن المؤسسين الأوائل للمذهب الحنفي،وله مناظرات مشهورة مع الإمام الشافعي بالرقة وكان بها أيضا الكسائي،وحين خرجا مع الرشيد إلى الري وتوفيا،قال الرشيد:اليوم دفنت اللغة والفقه في(ربنوية)وهي إحدى قرى الري سنة١٨٩هـ/ ٨٠٤ م،وهذا مايشير إلى أهمية الرقة ومكانتها بين الأقاليم العربية الإسلامية في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي،ما رثى به أحدالشعراء المصريين أحمد بن طولون،حيث يقول:أنت الأمير على الشام وثغره والرقتين وما حواه المشرق واليك مصر ،والحجاز ،وبرقة،كل إليك مع المدى يتشوق .
ظلت الرقة مدينة كبرى من أمهات المدن العربية الإسلامية حتى أواسط القرن الرابع الهجري، حيث أخذ نجمها الساطع في الأفول،وانتابها بعض الجمود،ثم التحول إلى مدينة عادية،ومع ذلك لم تفقد بريقها كله.

إن الصورة الشعرية التي تركها لنا الشاعر أبو بكر الصنوبري المتوفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م خير شاهد على ازدهار الرقة في هذا القرن، ومن مليح شعره في وصف الرقتين:

أما الرياض فقد بدت ألوانها صاغت فنون حليها أفنانها

رقت مفانيها ورق نسيمها وبدت محاسنها وطاب زمانها

هذا خزاماها وذا قيصومها هذا شقائقها وذا حوذانها

تبكي عليها عين كل سحابة ما أن تمل من البكا أجفانها.

ومدحها الأمير أبو فراس الحمداني،بقوله:

المجد بالرقة مجموع .والفضل مرئي ومسموع

وان بها كل عميم الندى يداه للجود ينابيع

وكل مبذول القرى بيته على علا العلياء مرفوع



المسجد الحميدي الكبير

الجامع الكبير،أو مسجد الحميدي،كما هو متعارف عليه،وهو أقدم وأكبر مساجد مدينة الرقة،ويعود إلى زمن السلطان العثماني عبد الحميد لذلك أطلق عليه اسم الحميدي الكبير،بل وان المنطقة المحيطة به أخذت منه هذا الاسم، وكان ملحقا به المدرسة الرشيدية، وهي مدرسة دينية صغيرة لا زالت غرفها الأساسية موجودة حتى يومنا هذا كان يؤم المسجد أغلب أهالي الرقة في شهر رمضان لأداء صلاة التراويح وكذلك للاستماع إلى دروس العلم والشريعة التي كان يلقيها الأئمة المتعاقبين عليه والمفتين الذين هم في الغالب كانوا من الخطباء والمدرسين فيه، ناهيك عن علماء دمشق، وحلب، وحتى من مصر في زمن الوحدة.كما كان المسجد ملاذا للقادمين إلى الرقة من محافظات ومناطق أخرى، وشهر رمضان كان مناسبة ليصطحب أهالي الرقة ضيوف المسجد إلى منازلهم في أوقات الإفطار، وان كانوا كثيرين فهم يتقاسمونهم،وقد جدد بناء المسجد على مراحل، في النصف الثاني من القرن الماضي،إلا أنه وأمام أهمية هذا المسجد لم نجد أي اهتمام يذكر به لا سيما بترميمه وتحسينه والاحتفاظ بما تبقى من أطلاله الأولى، مثل: مئذنته القرميدية الاسطوانية الشكل، وغرف المدرسة الرشيدية.



الجامع الحميدي في مدينة الرقة

معركة صفين

يكتسب المكان أهميته التاريخية من أهمية الحدث المرتبط به،وهذا ينطبق على صفين ف(صفين) القرية الصغيرة،خلد اسمها وقعة صفين ،وجعلتها في عداد الأوابد والهياكل الخالدة،تلهج بها الألسن،ويرددها التاريخ على مر الدهور،ولولاها لمحي اسمها من الوجود، واندثرت مع ما دثره الدهر من المدن والقرى،والسؤال؟ عن المكان الحقيقي لقرية صفين وسهلها،أجاب عن هذا،مؤرخ الرقة الباحث الحمادة[١] :لتحديد موقع هذه القرية بدقة أو افتراض هذا الموقع،لا بد من العودة لأقوال المؤرخين والجغرافيين كي نجدالضوء والدليل الذي يقودنا للحقيقة أوما يقاربها.لقد تطرقت العديد من المراجع العربية إلى تحديدموقع "صفين" فقدحددها الاصطخري:بقوله:في غربي الفرات بين الرقة وبالس أرض صفين. وقال ابن حوقل،بصدد حديثه عن بادية خساف وبرية خساف بين الرقة وبالس،عن يسار الذاهب إلى الشام،وصفين أرض هذه البادية بقرب الفرات مابين الرقة وبالس.ويقول في مكان آخر من حديثه عن صفين: أرض على الفرات مطلة من شرف عالي السمك.ويقول ياقوت الحموي عن صفين:وهو موضع بقرب الرقة،على شاطئ الفرات،من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. وقال ياقوت الحموي في جعبر: بين بالس والرقة قرب صفين،وذكر صفين صاحب الأخبار الطوال،بقوله:وهي قرية خراب من بناء الروم،منها إلى الفرات غلوة.أي مقدار رمية سهم . وعلى شط الفرات مما يليها غيضة ملتفة،فيها نزوز،طولها نحو من فرسخين،وليس في ذينيك الفرسخين طريق إلى الفرات،إلا طريق واحد مفروش بالحجارة،وسائر ذلك خلاف وغرب ملتف لا يسلك،وجميع الغيضة نزوز ووحل،إلا ذلك الطريق الذي يأخذ من القرية إلى الفرات.

أما ابن خلكان فيقترب كثيرا من تحديد المكان فيقول في صفين :وهي أرض بالقرب من قلعة جعبر إلا أنها في بر الشام وقلعة جعبر في برالجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخأ وأقل،وفيها مشهد في موضع الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان،رضي الله عنهما وبهذه الأرض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم،حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها،منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه،وقد أشار ابن حوقل بدقة إلى تحديد موقعها حين هي على ربوة عظيمة،ومن فوقها ربوة أعلى منها، فيها بيت مال علي بن أبي طالب للفيء،قائما بنفسه.

(١) حمصي فرحان الحمادة أديب ومؤرخ من أعلام مدينة الرقة.

وأورد الطبري نصا حول هذا الموضوع،من خلال حديثه عن الخليفة العباسي المعتضد بالله،والمراحل التي قطعها بينما كان عائدامن منطقة الثغور،إذ أن الخليفة بعدوصوله إلى حلب،وإقامته بها يومين،رحل منها إلى الناعورة ثم إلى خساف وبالس وصفين،ثم إلى دوسر،ثم إلى بطن دامان ثم إلى الرقة.



اللوحة التوضيحية في موقع بنات أبي هريرة

وثمة نص آخر يتعلق بتحديد موقع صفين أورده ابن تغري بردي،ذلك أنه بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي،وتولي أبنائه الملك من بعده،جرت وحشة بين ولديه الملك العزيز صاحب مصر، والملك الأفضل صاحب دمشق، وكان عمهما الملك العادل أبو بكر ابن أيوب،يقيم في قلعة جعبر،فسار الأفضل إلى عمه يستنجد به،فخرج العادل لتلقيه على صفين، فسار معه بعساكر الشرق إلى دمشق وذلك سنة٥٩٠ هـ .ومما يشير إلى موضع صفين،ويساعد كذلك على تحديده، النصوص المتعلقة بمدينة بالس، فقد كانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعذاء عشرية، فلما كان مسلمة بن عبد الملك، توجه غازيا إلى الروم،من نحو الثغور الجزرية عسكر بـ(بالس)،فأتاه أهلها، وأهل بويلس، وقاصرين،وعابدين،وصفين،وهي قرى منسوبة إليها، فسألوه جميعا أن يحفر لهم نهرا من الفرات، يسقي أرضهم، على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم،بعد عشر السلطان،الذي كان يأخذه،فحفر النهر الذي كان معروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط.ويصف لنا الطبري موضع صفين من خلال الحديث عن المعركة، فيقول: وجرى أول صدام بين طلائع القوتين في سور الروم.ويقول بعد

ذلك:إن فيه شريعة في الفرات لاستقاء الماء منها بسهولة،ولا يوجد على الفرات غيرها وإن أهل الشام بـ(صفين) نزلوا منزلا بساطا واسعا أخذوا الشريعة.

وذكر كامل الغزي في كتابه،نهر الذهب في تاريخ حلب،عند كلامه عن قضاء الرقة التابع لولاية حلب: وفي هذا القضاء أيضا صفين،وكانت من أعمال جند قنسرين،وكانت قرية كبيرة عامرة،على مكان مرتفع من الفرات،والفرات في سفحه،وفيها مشهد لأمير المؤمنين لـ(علي رضي الله عنه)،وقيل أنه موضع فسطاطة،وموقع الوقعة غربية في الأرض السهلة، وقتلى علي في أرض قبلي المشهد وشرقيه،وقتلى معاوية غربي المشهد وجثثهم في تلال من التراب والحجارة، وكانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر ويطرحونهم فيها،ويهيلون عليهم التراب،ويرفعونه على وجه الأرض،فصارت لطول الزمن كالتلال.من خلال استعراضنا للنصوص السابقة، يمكن الخروج بالنتائج التالية عن صفين:

١- مدينة قديمة معروفة قبل الفتح الإسلامي .

٢- تقع في الجهة الغربية من نهر الفرات الشامية .

٣- مقابل قلعة جعبر من جهة الشامية، وبينهما مسافة قليلة .

٤- تقع في منطقة عالية مطلة على الفرات، يصعب منها استقاء الماء .

٥- بينها وبين الفرات مسافة قليلة (مقدار رمية سهم) أي أنها قريبة ومشرفة على النهر.

٦- تقع غرب سور الروم،وشرق بالس.

٧- بالقرب منها شريعة ماء من الفرات.

٨- أرضها كثيرة الحجارة .

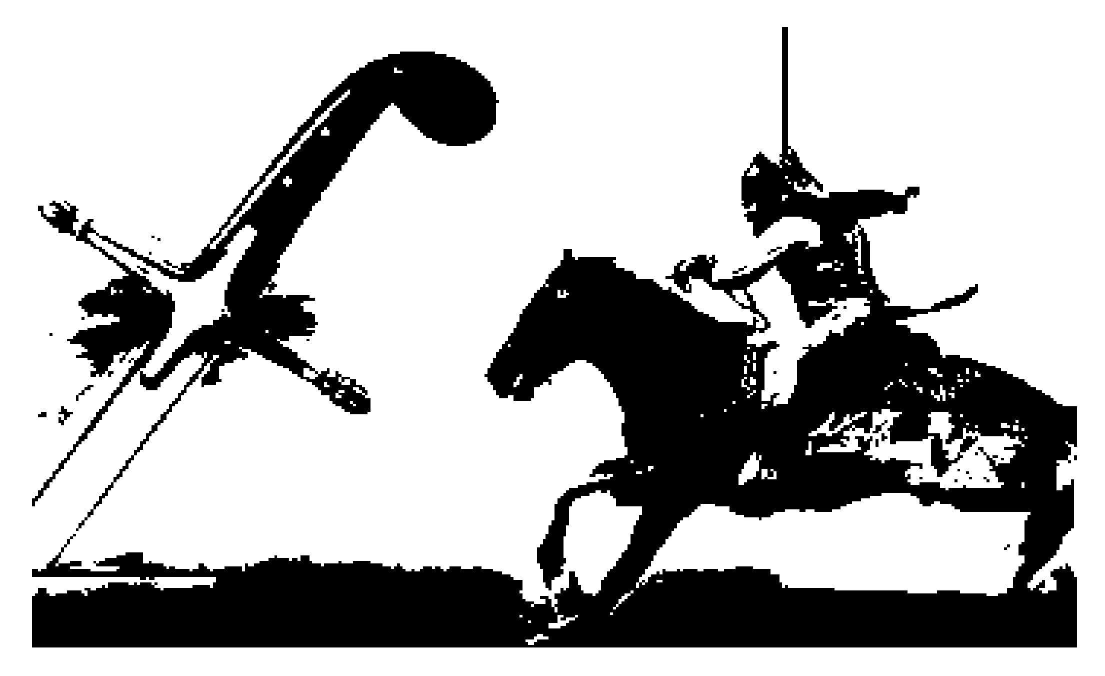
٩- فيها وبأعلى الربوة،مشهد قد يكون لـ(علي بن أبي طالب رضي الله عنه)أو لموضع فسطاطة،أو موضع بيت ماله.

١٠- بالقرب منها تلال صغيرة، فيها قبور قتلى صفين .

١١- بترتيب الأماكن من الغرب للشرق،تكون بالترتيب التالي:بالس،صفين،جعبر دامان الرقة.

١٢-فيها قبور كثير من الصحابة،من أشهرهم عمار بن ياسر رضي الله عنه.واستنادا إلى ما ذكرت من النتائج: على الضفة اليمنى لنهر الفرات،إلى الجنوب الشرقي من بالس (مسكنة حاليا)،بينها وبين الرقة،كانت تقع قرية غمرت بمياه بحيرة الأسد أطلق عليها في هذا العصر اسم أبي هريرة، وعلى بعد بضعة كيلو مترات إلى الشرق منها يوجد موقع

أثري مرتفع يدعى تل بنات أبي هريرة. إن اسم أبي هريرة،لا وجود له في القديم،ولم تذكره الموارد التاريخية القديمة أو الحديثة، وكل ما يذكره القدماء في هذا المكان هو صفين، الموقع الوحيد بين الرقة وبالس،إذا من أين جاء اسم أبي هريرة ؟ يقول العالم الفرنسي دوسو:إن الكلمة مشتقة من Alalis الاسم الجغرافي الذي يورده الجغرافي بطليموس ولعل الشكل الأصلي للكلمة هو Hararis وجعلها العرب أبي هريرة لايستبعد تخمين دوسو نظرالأن الموقع كان معروفا قبل الإسلام،حيث عثر في المنطقة على مدافن ومغاور جنائزية من العهد البيزنطي، كما أن لا صلة لاسم أبي هريرة مطلقا بالشخصية المشهورة،الصحابي راوية الحديث أبي هريرة فليس غريبا أن تتحول كلمة "Alalis" إلى "Hararis"ثم هريرة. ثم أضاف الناس إليها بعد ذلك كلمة(أب)اعتقادا منهم أن المكان سمي على اسم الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه. ولكن هذا الاستنتاج يرد أن هذه التسمية العربية لم تظهر سوى في عصرنا، ولو كان استنتاج دوسو دقيقا لعرف الاسم في المراجع القديمة، وذكر الاسم في سالنامة ولاية حلب العثمانية عام ١٩٠٤م، عند الكلام عن قضاء الرقة، فذكر من جملة قرى قضاء الرقة،كرين أبو هريرة ،وذكرها الغزي في كتابه نهر الذهب فقال: وفي قضاء الرقة مرقد أبي هريرة رضي الله عنه،وغيره من الصحابة الكرام،وبما أن أبا هريرة توفي في المدينة ودفن فيها، فيمكننا القول: إن الاسم جديد وهو من مشاهد التبرك.فكثير من المشاهد في العالم الإسلامي،مرتبطة بشخصيات إسلامية،حتى أن علي بن أبي طالب،يوجد له في العالم الإسلامي أكثر من



مشهد،وهو أكثر شخصية إسلامية لها مشاهد في العالم الإسلامي،وأويس القرني رضي الله عنه له أكثر من عشرة مشاهد في العالم الإسلامي،علما أنه قد قتل ودفن في صفين. وأول من قال إن صفين القديمة هي أبي هريرة أو جبل بنات أبو هريرة في عصرنا هو:عبدالقادر الريحاوي،في مقالته المنشورة في الحوليات العربية السورية عام ١٩٦٩م ويحتوي تل بنات أبي هريرة اليوم على أطلال وخرائب،من بينها قبور ومدافن محفورة في الصخر من العهد البيزنطي، ومئذنة إسلامية من الآجر اسطوانية الشكل قطرها ٣.٥ وارتفاعها ١٥م،تقوم فوق قاعدة مربعة،وتنتهي في الأعلى بأربعة نوافذ مستطيلة يعلوها أقواس نصف دائرية، وإلى جانبها آثار جامع مدروس يرجح أنها من بناء نور الدين الزنكي في القرن السادس الهجري، لمشاكلتها مآذن الرقة ،وحران ،وجعبر،التي ينسب معظمها إلى هذا الملك المصلح، وهي فوق ربوة غمر مكانها بمياه السد.إلى جوار هذا الجامع فوق ربوة أخرى أعلى مما سبق، يوجد مدفنان هما من العهد العربي الإسلامي،لم يأتِ عليهما غمر البحيرة،ربما بنيا لبعض شهداء معركة صفين أمثال: عمار بن ياسر،أو أنها موضع مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه،أو موضع فسطاطة أو بيت ماله،ومن خلال العودة لقول الطبري السابق، يمكن القول:إن أهل الشام عسكروا غربي هذا الموقع،لأن الطرف الصخري لفراش النهرهنا يبتعد عن النهر أكثر من أي مكان آخر،مخلفا بينه وبين النهر سهلا واسعا متصلا بمياه الفرات،في حين أن أهل العراق كانوا إلى الشرق من موقع بنات أبي هريرة،بحيث يكون انحدار الجبل عموديا،مما يصعب الاستفادة من النهر،أما سهل صفين فيمكن الافتراض أنه يمتد من سور الروم،أو الحمام شرقا،إلى الدبسي غربا إلى شمال الرصافة جنوبا.

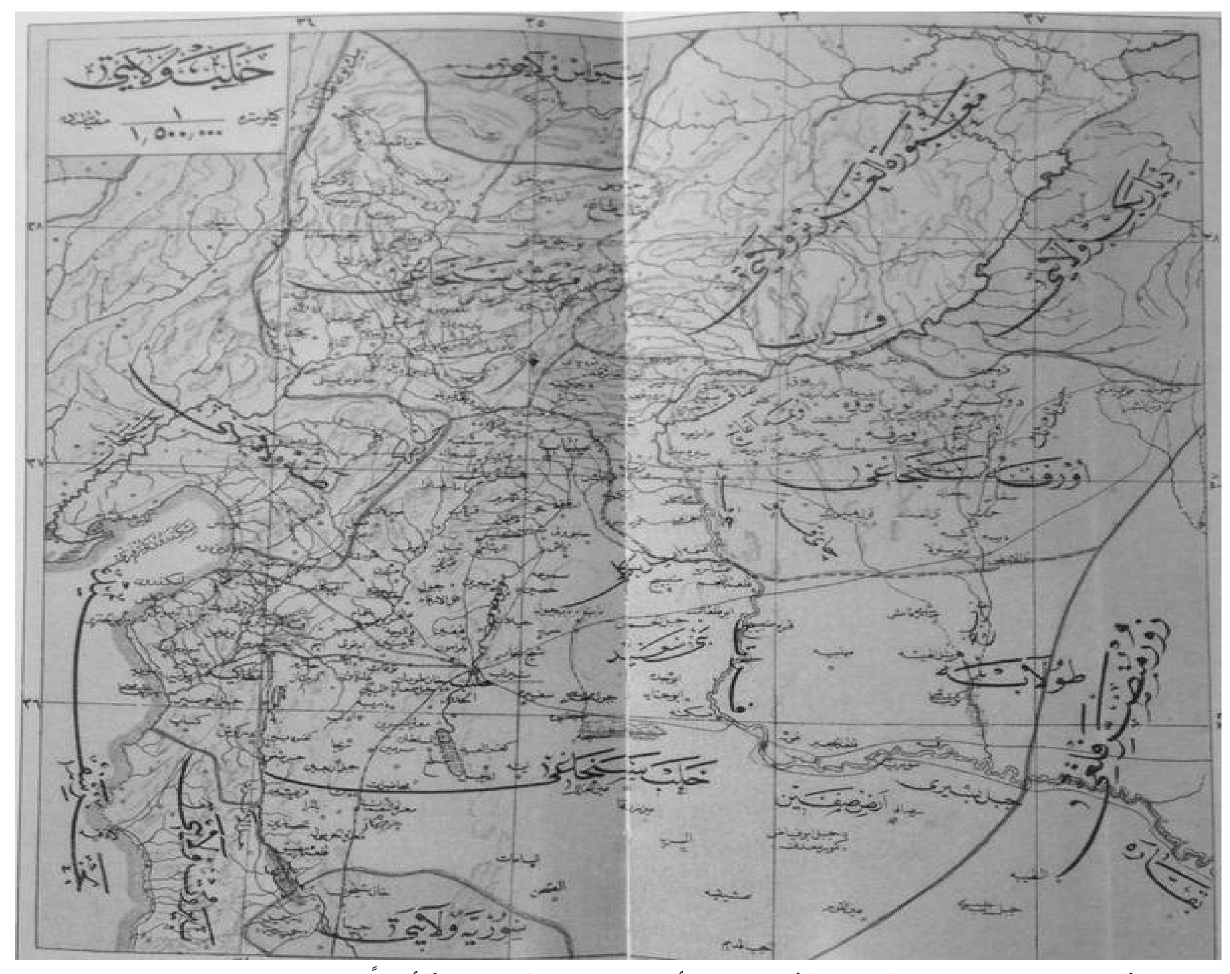


مئـــذنــة أبي هــريـــرة

مقال في تاريخ مدينة الرقة، للباحث الرقي حمصي فرحان الحمادة

حضارة وادي البليخ

أثارت تنقيبات السيد جاك كوفان والسيدة لورين كوبلاند في تل أسود على البليخ اهتمام الأوساط العلمية في العالمين العربي والغربي، حيث ظهرت أدلة جديدة على أهمية وادي البليخ منذ أزمنة ما قبل التاريخ، وقد تبين أن حوض وادي البليخ مليء بالمواقع الأثرية التي تعود لتلك الأزمنة الموغلة في القدم، إذ تبين وجود أكثر من ٢٣ تلا أثريا متناثرة على جانبي الوادي تخفي في ثناياها أثار عصور ما قبل الفخار،وعصور أوائل الفخار٧٠٠٠-٥٠٠٠ ق.م ، ووجود ٢٧ تلا تخفي في باطنها فخار تل حلف الشهير من ٥٥٠٠ ولغاية ٤٠٠٠ ق.م، أما مستوطنات فترة العبيد من ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م، فقد عثر على ١٤تل أثري في حوض وادي البليخ من تلك الفترة،ومن فترة العصر النحاسي عثر على سبعة تلول أثرية في حوض وادي البليخإن الدلائل الأولية تشير إلى وجود علاقة



خارطة حلب لعام ١٩٠٧،ويعد قضاء الرقة من ضمن أقضيتها،ويظهر في الخارطة أيضاً نهر وواي البليخ التابعا لها

علاقة بين حوض وادي البليخ ومناطق شمال ما بين النهرين وحوض دجلة،ولا تشهدعلى وجود أي اتصال مع جنوب بلادالرافدين ومنطقة البليخ الأدنى،ومن خلال التحصينات الظاهرة في كل من تلي صهلان(صهلالا)وجزلة يبدو أنهما يعودان إلى الحقبتين الثانية والثالثة من عصر البرونز القديم،ويبدو أن تل خويرة وبعض التلال الأثريةالمنتشرة على ضفتي نهر الخابور كانت مزودة بسورداخلي وآخر خارجي في العصر نفسه تل بيدر ولها شكل اهليلجي،كما أن وجودالفخار ذو البريق المعدني يشير على أن الشمال السوري كان يتمتع بحضارة مركزية قبل أن تصبح هذه المنطقة جزءا من الإمبراطورية الأكادية ودولة أورالثالثة ٢٢٥٠ - ٢٠٠٠بوقت طويل. لدينا بعض الشواهد الكتابية المتعلقة بوادي البليخ في مرحلة الألف الثاني ق.م،إذ يشير بعضها إلى طريق سلكها بعض الجنود في القرن الثامن عشر ق.م،ومن المؤكد أن الطريق ذاتها كانت هي الطريق التجارية التي سلكها التجار وسلكتها القوافل التجارية أيضا. تبدأ هذه الطريق مسلكها من مدينة لارسا في بلاد الرافدين، وتباري نهر البليخ باتجاه الجنوب حتى مدينة توتول،ثم تنعطف غربا وتنتهي في ميناء ايمار،مدينة مسكنة الحالية على الفرات الأعلى في شمال شرق سورية. بسبب بعض الصعوبات الجغرافية التي تكتنف ضفتي نهر الفرات، فإن هذه الطريق لم تكن بمحاذاة النهر كما كنا نتوقع بل هي تنحرف بمجرد وصولها إلى نهر دجلة، كي تباريه مخترقة الأجزاء الشمالية من الجزيرة السورية، إذ أنها تمر بحواضر كبيرة وهامة مثل: حمو كار،وتل بيدر، وتل خويرة ثم تنحدر جنوبا كما أسلفنا، نحو نهر البليخ (طريق الشعير)،ثمة محطتان هامتان وثابتتان على هذه الطريق الملكية، هما منابع نهر البليخ في منطقة نبع عين العروس في الشمال ومدينة تولول التي وصفتها رقم مدينة ماري المسمارية على أنها ميناء نهري كبير تقع عند مصب نهر البليخ في الفرات،والمسافة بين هاتين المحطتين بمقدار ٨٠ كم وعبر هذه المسافة الطويلة بين المحطتين كان الجنود المشاة يستريحون مرتين أو ثلاث مرات أثناء المسير. كانت صهلالا المندثرة في ثنايا تل صهلان الحالي،هي محطة الاستراحة الأولى بعد عين العروس وكانت زلبا تل حمام التركمان محطة الوقوف الثانية أما في طريق العودة فإن الجنود يستمرون في مسيرهم دون التوقف في زلبا.قبل البدء في عملية التنقيب الأثري في تل حمام التركمان،كان هناك اعتقاد سائد لدى بعض علماء الآثار أن زلبا تقع في حمام التركمان، الذي هو غير تل حمام الواقع قبالة تل جزلة.ولمدينة زلبا حكاية مع مدينة

توتول تقول:أن زلبا التي كانت دائما تشاكس توتول،كانت قادرة على تحويل قسم كبير من مياه نهر البليخ الذي تعتمد عليه مدينة توتول وهي الرقة القديمة في ري الأراضي الزراعية المحيطة بها من جهتي الشرق والشمال،وفي أتون هذا النزاع بين المدينتين تقول الوثائق المسمارية يبدو أن عشائركانت تعرف باسم اوبرابية تدخلت وفضت النزاع لصالح مدينة توتول،وحسب العرف العشائري كانت النزاعات تحسم عن طريق مايسمى بالشرع . ولو تركنا الماضي جانبا وعدنا إلى وقتنا الحاضر،فإنه بالفعل تشمل قرية حمام التركمان المعاصرة أراضي زراعية واسعة ترتوي من نهر التركمان الجلاب الذي يتغذى بمياه نهر البليخ بواسطة السد القديم المحصور بين تل صهلان وتل أسود على الضفة الشرقية لنهر البليخ.وفي نص مسماري قديم من القرن الثامن عشر ق.م يروي اسم ملك مدينة زلبا الذي كان هو نفسه ملكا على مدينة حصوم أو حصوة،التي تقع إلى الشمال من زلبا والتي لحينه نجهل مكانها.وهناك نصوص أخرى تشير إلى وجود علاقة بين زلبا وبلاد الأناضول.



عين العروس المنبع الرئيسي لنهر البليخ

رحلة مع التراث العربي، د.هدى شوكت.

حضارة الفرات الأوسط والبليخ،للباحث الرقي محمدالعزو.

الفصل الثالث

مشاهير مدينة الرقة

محمدالبتاني:هوأبوعبد الله محمد بن جابر بن سنان البتاني،وهوعالم فلك ورياضيات وأحد نوابغ العلم في عصره ويكنى بـ(البتاني)نسبة إلى مسقط رأسه بتان ولقبه البعض ببطليموس العرب ويعتبره لالاند العالم الفرنسي من العشرين فلكيا المشهورين في العالم. نشأته وميلاده :ولد البتاني حوالي عام٢٤٠هـ/٨٥٤م بإقليم حران في بتان وإقليم حران في مدينة حران التي تقع بين مدينتي الرها والرقة،وكانت أسرته قديما تدرس الديانة الصابئية،التي جاءت منها نسبة الصابئ وقد أمضى البتاني أغلب حياته برصد الأجرام السماوية بمرصد البتاني او مرصد الرقة وذلك من عام ٢٦٤هـ/٨٧٨م حتى عام٣٠٦هـ /٩١٨م حياته العلمية ودراستهلا يوجد تفاصيل عن معلمين وأساتذة البتاني والمراحل التعليمية في حياته،ولكن من المعروف أن الفلكي يحيى ابن أبي منصور والفلكي علي بن عيسى الأسطرلابي كانامن أكبر الفلكيين في العصر الذي نشأ فيه، ومن المحتمل أنه قد تعلم وتتلمذ على يد أحدهما خصوصا وإن الفلكي علي بن عيسى الاسطرلابي كان مثله حرانيا أو على يد بعض تلامذتهما والأمر المؤكد أن البتاني قددرس واستوعب المؤلفات الفلكية التي كانت متوافرة في عصره، خصوصا كتاب المجسطي لبطلميوس،والذي قد كتب فيما بعد تعليقا عليه وقام بإنتقاد بعضا من أراء بطليموس التي وردت فيه،وفي الفهرست ذكر ابن النديم أن البتاني قد بدأ رحلته مع الرصدالفلكي عام ٢٦٤هـ/٨٧٨م ومن الثابت أن البتاني قد أقام فترة بمدينة الرقة وأجرى بها جزءا من أرصاده والتي تواصلت حتى عام ٣٠٦هـ/٩١٨م وذلك وفقا لما ذكره ابن النديم،وأنه قد أقام فترة أخرى بمدينة أنطاكية حيث أنشأ المرصد الذي عرف باسم مرصد البتاني بشمال سوريا .قد كان عصرالبتاني عصر ازدهار لعلم الفلك الصابئي المندائي وعصر تتابعت فيه الإنجازات العلمية الصابئية في مجال هذا العلم.



وقد نشأ البتـاني في عائلة جل أفرادها من العلماء،وهو أحدأحفاد العالم الكبير الصابئ المنـدائي ثابت بن قرة ٢٨٨هـ/٩٠١م.

الإنجازات العلمية للبتاني:وقدحقق البتاني في علم الهيئة(الفلك)إنجازات بارزة،هذا بالإضـافة إلى إنجازاته في مجال العلوم الرياضيـة(حساب المثلثات،والجبر والهندسة) وايضا الجغرافيا ،ولروعـة إنجازاته الفلكيـة اطلق عليه لقب بطليموس العرب،وذلك تشبيها له بالعالم الفلكي والرياضي والجغرافي السكندري كلاوديوس بطليموس والذي عـاش في القـرن الثاني الميلادي ويعـرف البتاني في الغرب باسمه المحرف ألباتيجنـوس وألباتيجـين.

الإنجازات العلمية للبتاني في مجال علم الفلك:ومن أهم إنجـازات البتاني الفلكيـة هي أرصاده الصحيحة التي تعد من أدق ما أجراه الفلكيون العرب من أرصـاد،ومن أدق الأرصاد التي قد أجريت حتى القرن السابع عشر الأمر الذي ما زال يثير دهشة وإعجاب علماء الفلك وذلك نظرا لإفتقار البتاني للآلات الفلكية الدقيقة التي توافرت في القرنين الماضيين.وفي إطار تلك الأرصاد الصحيحة قام البتاني برصد زاوية الميل الأعظم، وقاس موضـع أوج الشمس في حركتها الظـاهرية فألفاه قـد تغير عن القيـاس الذي أجـراه بطليموس في القرن الثاني الميلادى،

.



البـتاني حامـلا إسطـرلابـه

إنجازات البتاني العلمية في حساب المثلثات:توصل البتاني إلى بعض المعادلات الأساسية والحلول الهامة في علم حساب المثلثات الكري .

ويعد البتاني أول من استبدل الوتر الذي كان بطليموس يستعمله ب(الجيب) الذي يعتبر إحدى النسب المثلثية والذي يساوي حاصل قسمة طول الضلع المقابل للزاوية على وتر المثلث القائم الزاوية.قام البتاني بالتوصل لمعادلة جبرية لحساب قيمة الزاوية بمعلومية النسبة بين جيبها وجيب تمامها.يعتبر البتاني أول من حسب الجداول الرياضية لنظير المماس. يعد البتاني من أوائل العلماء المسلمين الذين استخدموا الرموز في تسهيل العمليات الرياضية.أسهم في مجال علم الجبر وحساب المثلثات وينسب الفضل إليه في ابتكار مقاليب النسب المثلثية الأساسية (قا، قتا، ظتا)ويقال أن البتاني قد كان من أوائل من اكتشفوا كروية الأرض وأن كل كوكب يسير في مسار بيضاوي.ذكر الزركلي في كتابه الأعلام:لم يعلم في الإسلام بلغ مبلغ بن جابر ، البتاني في تصحيح أرصاد الكواكب وامتحات حركاتها.وذكر في نفس المرجع السابق هو (أول من كشف السمت) وحدد نقطتهما في السماء يعد البتاني أول من اكتشف حركة الأوج الشمسي وتقدم المدار الشمسي وانحرافه.وقال عنه نيلنو:إن له رصودا جليلة للكسوف والخسوف اعتمدعليها دنتورن سنة١٧٤٩م في تحديد تسارع القمر في حركته خلال قرن من الزمان. قال عنه لالند الفرنسي:البتاني أحد الفلكيين العشرين الأئمة الذين ظهروا في العالم كله).

البتاني هو أول من اكتشف هذه الصيغ المثلثية.

$$b \sin(A) = a \sin(90^\circ - A)$$

وهذه أيضا :

$$\tan a = \frac{\sin a}{\cos a}$$

$$\sec a = \sqrt{1 + \tan^2 a}$$

$$\sin x = \frac{a}{\sqrt{1 + a^2}}$$

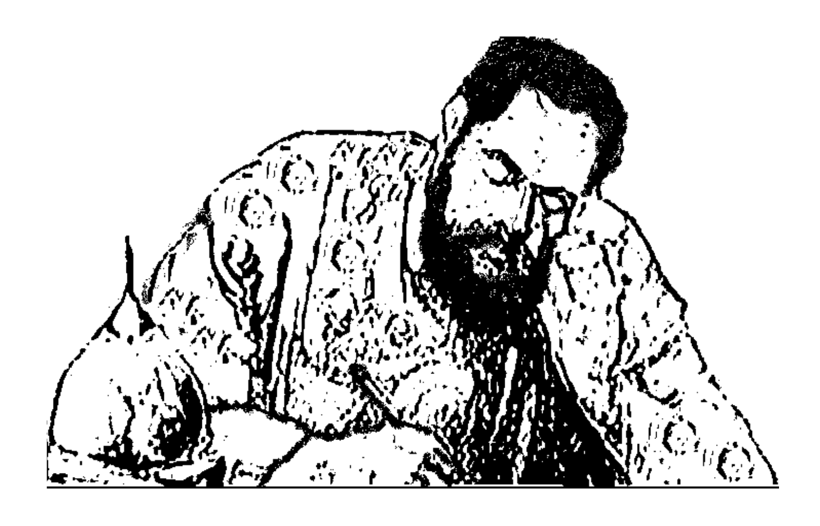
عبدالحميد الكاتب

شيخ كتاب الدواوين كاتب الخلفاء للتضاريس الطبيعية المختلفة،وله أثر كبير في تسمية الكثير من المناطق،فمثلا نجداسم الرقة البيضاءوالرقة السمراء،كما نجد اسم الحمرات ولا ندري حقيقة هـ لـ أخذ هذا الاسم من طبيعة المنطقة ذات التربة،كما ذكر ذلك الجهشياري أبو عبدالله محمد في كتابه الوزراء والكتاب،أما ابن خلكان فقد أطلق عليها في كتابه الوفيات اسم الحمرات وهي مجموعة من القرى،تهجع على الضفة اليسرى لنهر الفرات،على بعد ما يقارب١٠ كيلو مترات من الرقة وهي حمرة بويطية وفي الحمرات،عبدالحميد الكاتب شيخ كتاب الدواوين بلا منازع شيخ كتاب الدواوين كاتب الخلفاء للتضاريس الطبيعية المختلفة،وله أثر كبير في تسمية الكثير من المناطق فمثلا نجداسم الرقة البيضاء والرقة السمراء،كما نجد اسم الحمرات ولا ندري حقيقة هل ُ أخذ هذا الاسم من طبيعة المنطقة ذات التربة،كما ذكر ذلك الجهشياري أبو عبدالله محمد في كتابه الوزراء والكتاب،أما ابن خلكان فقد أطلق عليها في كتابه الوفيات اسم الحمرات وهي مجموعة من القرى، تهجع على الضفة اليسرى لنهر الفرات، على بعد ما يقارب١٠ كيلو مترات من الرقة وهي حمرة بويطية وفي الحمرات،عبدالحميد الكاتب شيخ كتاب الدواوين بلا منازع.

هو عبدالحميد بن يحيى بن سعد العامري،المعروف بالكاتب،ويروي البعض ان جده كان لمولى للعلاء بن وهب العامري،فنسب لأبي عامر ويكنى بأبي يحيى،واستقروا اجداده في منطقة الأنبار،ثم انتقل أهله وأقاربه،ونزلوا بالقرب من الرقة بموضع يعرف بـ(الحمراء)،ويرجح أن ولادته كانت في خمسينيات الهجرة،تعلم علوم عصره الشرعية والأدبية،حتى صار من البلغاء والفصحاء،كان في بداية حياته معلم صبية ينتقل بين البلدان،وفي الرقة نشأت بينه وبين سالم بن عبد الرحمن،صداقة تطورت لأن يتزوج



عبدالحميد،ابنة سالم،وكان سالم يكتب في ديوان هشام في الرصافة،فقدمه إلى هشام الذي أرسله سنة 106هـ،إلى أذربيجان ليكتب أخبار الجند،ووضع البلاد،حيث التقى هناك غيلان الدمشقي،وكان غيلان هذا أحد دهره في العلم والزهد،وكان يدعوه إليه فيما مضى، الخليفة عمر بن عبد العزيز ليعظه، وخرج بعد ذلك إلى أرمينيا،وكان يدعو دعوة المعتزلة،إلى العدل،وحرية العقل، والإرادة، بينما يذهب أمراء بني أمية إلى القول بالجبر الإلهي، وأرسل عبد الحميد برسالة إلى الخليفة هشام بن عبدالملك يخبره بشأن غيلان، فاستدعى هشام غيلاناوقتله،وعاد عبد الحميد إلى الرصافة،وبقي فيها إلى سنة ١١٤هـ،ليلتحق بـ(مروان بن محمد)،عندما ولي الأخير على أذربيجان،ولازمه حتى وفاة هشام،سنة ١٢٦هـ،فانتقل مروان واليا على حران،واتخذها عاصمة له،وكتب عبد الحميد قبل ذلك لكثير من خلفاء بني أمية،فقد كتب لـ(عبد الملك بن مروان)،ثم لـ(يزيد ابن عبدالملك)،وبقي كاتبا لبني أمية حتى آخر خليفة لهم وهو مروان بن محمد.وعن معلمه،وتلامذته،وماذا حل بأولاده،«كان أستاذه في الكتابة هوسالم مولى هشام ابن عبد الملك،ومن طلابه يعقوب بن داوود،وزير الخليفة المهدي،قبل قيام الدولة العباسية كان يكتب بين يديه وعليه تخرج،كما كان ولده إسماعي كاتبا ماهرا معدودا في جملة الكتاب المشاهير،أما أحفاده،فقد بقي أولاده في منطقة الحمرات،وتذكر لنا كتب التاريخ من أحفاده،سعد بن يحيى بن يزيد بن عبد الحميد،المولود في الحمرات سنة ٢٩٢هـ كما مر ذكر لأولاده وأحفاده في مصر،حيث استخدمهم بعض الولاة في دواوينهم ونلاحظ امتداد تأثير عبد الحميد ككاتب حتى أحفاده وعن الشهادات التي قيلت عنه في عصره إنه شيخ الدواوين،ويضرب به المثل في الكتابةوالبلاغة،وقدقيل، فتحت الرسائل بعبدالحميد واختتمت بابن العميد،وقال عنه ابن النديم،في فهرسته:(أخذ عنه المترسلون ولطريقته



لزموا،وهو الذي سهل سبيل البلاغة،في الرسل وأحد دهره)،وسماه الجاحظ في بيانه عبدالحميدالأكبر،ونصح ا لكتاب أن يأخذواكتابته نموذجاوقال عنه إبراهيم بن العباس الصولي،عندما ذكر عبد الحميد عنده،(كان الكلام ،معانا له،وما تمنيت كلام أحدٍ من الكتاب قط أن يكون لي،مثل كلامه)،وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والأدب إماما ومجموع رسائله ألف ورقة،وقد طبع بعضها،ومن رسائله نذكر: رسالة إلى الكتاب رسالة في وصف الإخاء،رسالة في وصف الصيد، رسالة إلى أخ،رسالة في التعزية،رسالة في الشطرنج، وغير ذلك،ومن خلال رسائله نستطيع أن نعرف نوازع أدبه،فهو يريد أن يجعل من الكتابة صنعة شريفة تفيد الناس،وهي برأيه تحتاج إلى أدوات،ويتفرد عبد الحميدبإتقانه لهذه الأدوات،فهو يتمتع بعقل عظيم نجذته التجارب،وأيده العلم والأدب،وقد أوفى عبد الحميد الكاتب،الكتابة الديوانية حقها،من غزارة المعاني وروعة الأسلوب،وإعطائها حقوقها من الجزالة، والرونق، والطلاوة، ومضى يدبج رسائل أدبية لا يقصد بها السياسة،إنما يقصد بها إلى الأدب من حيث هو فن جميل،فاستحق أن يحمل بجدارة لقب شيخ كتاب الدواوين وكان خطاطا ايضا.وصفه المسعودي بقوله: وكان جميل الخط،من وصاياه:القلم أحسن اللسانين.

وفاته: حسب المصادر أن مروان بن محمد،قال له قولته المشهورة:انج بنفسك ياعبد الحميد، فإني إن قتلوني خسرني أهلي،وإن قتلوك خسرك الناس ثم إنه قتل مع مروان في يوم الاثنين،الثالث عشر من ذي الحجة،سنة ١٣٢هـ،في قرية يقال لها بوصير،من أعمال الفيوم،بالديار المصرية،وهناك روايات أخرى عن مقتله،تنسب قتله للسفاح



بصور مختلفة،والنتيجة أنه قضى مقتولا.ويذكر عبد الحميد الكاتب،في إحدى رسائله التي قيل بأنه كتبها لأهله يعزيهم بها بنفسه: «من رسائله نختار تلك التي أرسلها لأهله وهو منهزم مع مروان،وكانوا يقيمون في الحمرات،وفيها يعزيهم بنفسه،إذ يقول:أما بعد:فإن الله جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور،وجعل فيها أقسلما مختلفة بين أهلها،فمن درت له بحلاوتها،وساعده الحظ فيها، سكن إليها ورضي بها،وأقام عليها،ومن قرصته بأظفارها،وعضته بأنيابها،قلاها نافرا عنها،وذمها ساخطا عليها،وشكاها مستزيدا لها،وقد كانت أذاقتنا أفاويق استحليناها،ثم جمحت بنا نافرة،ورمحتنا مولية،فملح عذبها،وخشن لينها، فبعدتنا عن الأوطان،وفرقتنا عن الإخوان،فالدار نازحة والطير بارحة،وقد كتبت والأيام تزيدنا منكم بعدا، وإليكم صبابة ووجدا،فإن تتم البلية إلى أقصى مدتها،يكن آخر العهد بكم وبنا وإن يلحق نا ،ظفر جارح من أظفار من يليكم نرجع إليكم بذل الإسار، والذل شر جار نسأل الله الذي يعز من يشاء،ويذل من يشاء،أن يهب لنا ولكم،ألفة جامعة،في دار آمنة تجمع سلامة الأديان والأبدان،فإنه رب العالمين وأرحم الراحمين.



في رصافة هشام" كانت بداية عبد الحميد

ابن النديم في فهرسته،الجاحظ في بيانه،وإبراهيم بن العباس الصولي.

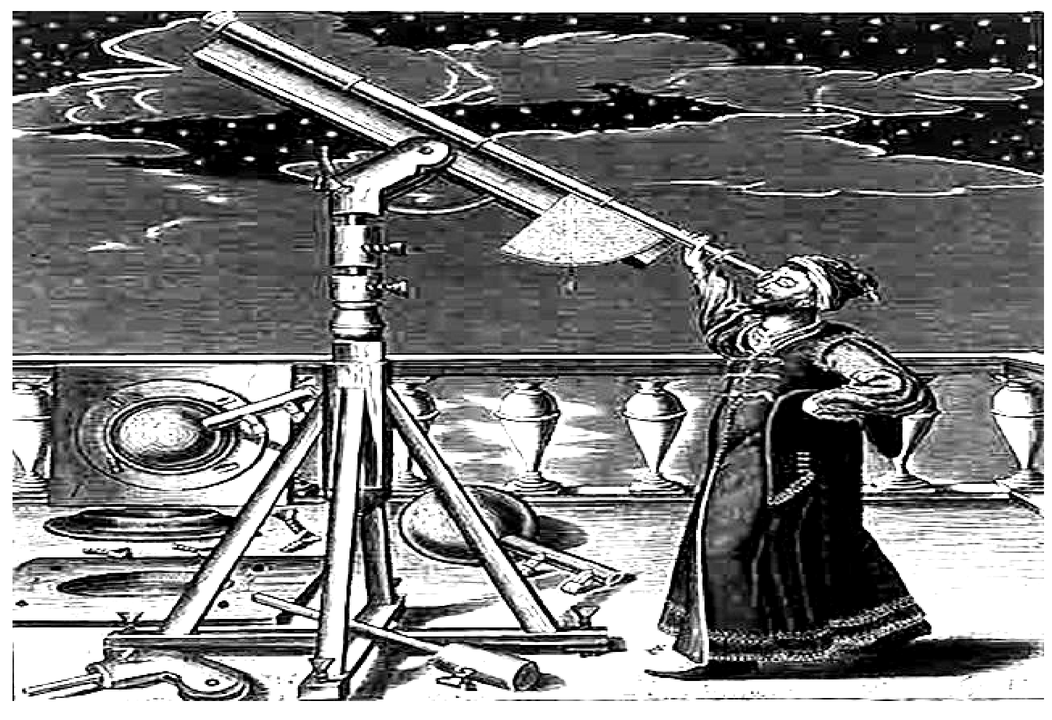
مقالات وبحوث،الأستاذ الباحث حمصي فرحان الحمادة.

ثابت بن قره الحراني

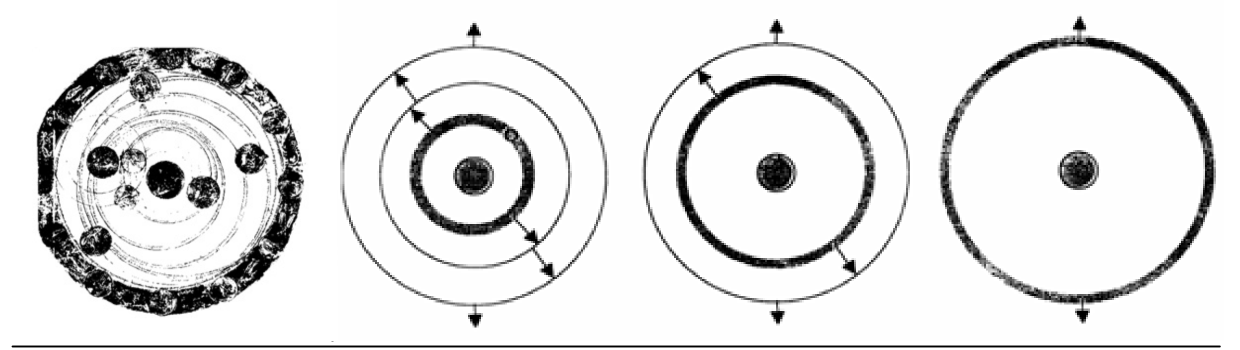
اختلفت المصادر في نسبه فقيل هو أبو الحسن ثابت بن قره بن مروان أو زهرون أو هرون بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايا بن ماريوس بن مالاغريوس. وجاء في رواية أخرى إنه: ثابت ابن قرة بن مروان بن ثابت بن إبراهيم ابن كرايا ابن مارنيوس بن سلامانس،وفي رواية ثانية أن اسمه: ثابت بن قرة بن مروان ابن قيورا بن مارينون بن سلومون الحراني، ويعرف بالحراني وكنيته أبو الحسن، لكن مكانته العلمية لم تلق هذا التفرق أو الاختلاف، فالجميع يجمع على أنه عالم بالرياضيات والطبيعة والفلسفة والطب والفلك والموسيقا، وقد اشتهر بسعة الاطلاع والعلم في المجالات آنفة الذكر، إلى جانب إلمامه بالموسيقا، وقد أفاد من معرفته للغات الأخرى فأضاف إلى رصيده السابق ترجمة الكتب إلى العربية والسريانية والراجح أن الحراني قد عاش في الفترة بين (٢١١-٢٨٨هـ / ٨٢٧ - ٩٠٠ م)،وكانت حران الصائبة مسقط رأسه وسكنه الأول،إلى الشمال من الرقة، بين الفرات والبليخ، حيث تلقى فيها مجامع العلوم العربية من لغة ونحو وشعر وعلوم القرآن والدين وكان التعليم الأولي في حران منذ الفتح الإسلامي بالمساجد والمدارس (الكتاتيب)،وكانت اللغة العربية لغة التعليم في المراحل الأولى،ودخل ثابت هذه المدارس ونهل منها مجامع العلوم التي كانت بعصره وظل ينهل حتى أتم الخامسة عشرة من عمره،فالتحق بحلقات العلم في المسجد الجامع بحران،معبد شارا سابقا ليتلقى تعليمه العالي على أيدي الأساتذة باللغتين السريانية،واليونانية إلى جانب اللغة العربية وتلقى بحلقات هذا المسجددروس الفلسفة والرياضيات والفلك والمنطق والطب بهذه اللغات الثلاث،ودرس الكتب المعتمدةفي العلوم البحتة،وهي كتب:أرسطو،وأفلاطون



وإقليدس،وجالينوس،ومن الكتب التي درسها ثابت بن قرة بالمسجد الجامع كتاب المخروطات لأبولونيوس الصوري ،وكتاب الإيقاع الهرموني لأرستكسينوس التارنتي الذي عاش حوالي٣٥٠ق.م. ومن الكتب التي درسها ثابت بالمسجد الجامع الكبير في الطب كتب (جالينوس البرغامي)،الذي عاش بين عامي١٣٠- ٢٠٢ق.م، وكان ثابت يسميه الحكيم الفاضل، كما كان يعتمد حكمة أبقراط القائلة: <<إن حفظ الصحة في دفع المرض بما يضاده >> غادر ثابت كفر توثا إلى مدينة الرقة،وأنشأ فيها ما يشبه أن يكون مدرسة عليا لتعليم الفلسفة والفلك والطب،وانتسب إلى هذه المدرسة أبناء الطوائف:الحرانية المسيحية واليهودية وكان من تلاميذه الحرانيين:ابناه:سنان،وإبراهيم، وابن أخته البتاني وبنو الصباح الحرانية :محمد وإ براهيم والحسين، وكانوا من حذاق المترجمين وعلماء الهندسة،وقرة ا بن، قميطا، وأبو روح الصابئ، وإبراهيم بن زهرون قريب ثابت بن قرة وأسيد بن عيسى وقد لحق بثابت فيما بعد في بغداد وساعده في الترجمة،وأيوب بن قاسم الرقي وعثمان ابن عنبسة وقد صارا فيما بعد مترجمين مشهورين في بغداد،وكان من تلاميذه أبو الثناء،الذي نبغ في الفلسفة والطب، وحين ذاع صيت ثابت بن قرة في أرض الجزيرة سعى إليه أولاد بني موسى ليترجم لهم في بغداد الكتب،ويصحح بعض ما كان ترجم منها،ويصلح لهم أرصادهم بمرصد الشماسية،ويشرح لهم الغامض من علم الحيل وعلوم الهندسة الأخرى .التقى محمد بن موسى بن شاكر أكبر أبناء بني شاكر بثابت بن قرة في الرقة،وأخذه محمدمعه إلى بلادالروم البيزنطيين لجلب الكتب اليونانية



ثم أخذه معه إلى بغداد عام٢٥١هـ/ ٨٦٥م في عهد الخليفة المستعين بالله وفي بغدادصار ثابت صديقا للوزير ابن بلبل وكان الخليفة المعتمد ٢٥٦ - ٢٧٩هـ/ ٨٦٩ - ٨٩٢م،قد غضب على أخيه المعتضد بالله،وحبسه عند ابن بلبل وكان ثابت يزوره في منزله ثلاث مرات يوميا وأصبح ثابت صديقا للمعتضد،وحين خرج وتولى الخلافة عام٢٧٩هـ /٨٩٢م طلب ثابتا وأدخله في جملة الفلكيين ببلاط الخلافة وكان ثابت قد أصبح عالما موسوعيا صاحب فصاحة، بارعا في الترجمة،وفي تصنيف الكتب بالعربية والسريانية ولأنه كان مبجلا عند المعتضد علت مكانته،وذاع صيته أكثر إذ كان يجله ويحبه،وقد أحسن وفادته،وأغدق عليه العطايا،واقتطعه ضيعا باسمه رغم كونه صابئيا، وهو مؤسس علم الهندسة التحليلية،ومكتشف علم التفاضل والتكامل إضافة إلى كونه طبيبا حاذقا، وعالما من علماء الطب وكتاب البصر والبصيرة خير شاهد على حذقه في علم الطب. إذ يحتوي الكتاب على مقدمة من ستة عشر بابا هي أبواب: تشريح العين جملة أمراض العين،وأمراض الجفن،وأمراض الماق،وأمراض الملتحمة وأمراض القرنية وأمراض العنبية،وأمراض ثقب العنبية،وأمراض الرطوبة البيضية وأمراض الرطوبة الجليدية،وأمراض الروح الباصر،وأمراض العصب المجوف وأمراض الرطوبة الزجاجية وأمراض الطبقةالشبكية، كما يضم بابا للتداوي والأدوية.الذخيرة في علم الطب ،المباني الهندسية،رسالة الشكل القطاع،رسالة مساحة المخروط آلات الساعات في الزوال تركيب الأفلاك،مسائل في الموسيقا،طبائع الكواكب،الهيئة علة الكسوف والخسوف الرصد،تصحيح مسائل الجبر،مراتب العلوم،أصول الأخلاق العمل في الكرة،تولد النار بين الحجرين،المسائل الطبية، كتاب الهندسة، وقد توفي الحراني عن سبعة وستين عاما،وقد خلف في أثره نحو مئة وخمسين كتابا.



عيون الأنباء،لابن أبي صبيعة.الأعلام،لخير الدين الزركلي.وفيات الأعيان،لابن خلكان.تاريخ الحكاء،للقفطي.معجم المؤلفين لرضا كحالة. الفهرست،لابن النديم.سير النبلاء،لذهبي.

ربيعة الرقي(أشعر غزلا من أبي نواس)

وجه دعبل الخزاعي سؤاله لـ(مروان بن أبي حفصة):من أشعركم جماعة المحدثين يا«أبا السمط»؟! فقال:أشعرنا أسيرنا بيتا،فقال :من هـو؟! قال: «ربيعة الرقي» الذي يقول يزيد سليم والأغر ابن حاتم لشتان ما بين اليزيدين في الندى،هو ربيعة بن ثابت بن لجـا بن العيزار الأنصاري،يقول«شـوقي ضيف»في كتاب العصر العباسي الأول»وكان ضريرا وتفتحت شاعريته مبكرة، فاخذ شعره يشيع حتى رقي إلى سمع «المهدي» فأشخصه إليه،فمدحه بعدة قصائد،وأثابه عليها عطاء جزيلا غير أنه حن إلى موطنه،فعاد إليه،وكان لا يبرحه إلا قليلا،مما كان سببا في إهمال ذكره،لبعده عن بلاط الخلفاء ومخالطة الشعراء في بغداد .ربيعة الرقي يمدح العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس(الذي كان صفي الرشيد) في قصيدة رائعة فيها يقول :

لو قيل للعباس يا بن محمد قل: لا،وأنت مخلد ما قالها

ما إن أعد من المكارم خصلة إلا وجدتك عمها أو خالها

وإذا الملوك تسايروا في بلدة كانوا كواكبها وأنت هلالها

وجزاه«العباس» جزاء بخسا،إذ بعث إليه بدينارين،فجن غيظا،وهجاه هجاء مريرا وعلم «الرشيد»بالقصة،فغضب على «العباس»وأمر لـ«ربيعة» بثلاثين ألف درهم وخلعة. والحقيقة أن الرجل شاعر مطبوع، يمتاز شعره برقة وسلاسة،لا يرتقي إلى وعر الكلام وإلى خشن اللفظ،إنما يميل للبساطة والعذوبة دون إسفاف،مما يجعل شعره قريبا من النفس والقلب، يسيرا على الحفظ،فسارت به الركبان وحفظته العامة والخاصة حتى سرى في البلاد كالنسيم،ويقال: إن جواري «المهدي» قد شغفن به،حتى كان بعض النساج يكتبون أشعاره على البسط ومنها قوله: وتزعم أني قد تبدلت خلة سواها وهذا الباطل المتقول لحى الله من باع الصديق بغيره فقالت:نعم حاشاك إن كنت تفعل



ويبدو من أخباره أنه كان كثير التعلق بالنساء،ولاسيما الجواري،إذ راحت قريحته تجود بعذب الشعر رقيقه، حتى عده كثيرون أشعر الناس غزلا في زمانه،كما يورد ذلك «شوقي ضيف»و«الشعيبي» من قول«ابن المعتز»في ذلك:«أما شعره فإنه أشعر أهل زمانه جميعا وما أجد أطبع ولا أصح غزلا منه».ويقول أيضا:«كان «ربيعة»أشعر غزلا من «أبي نواس» لأن في غزل «أبي نواس» بردا كثيرا،وغزل هذا سليم سهل عذب،وغزله يسلك في الغزل الصريح، إذ كان في لهو حتى لقب بـ«الغاوي» وممن كان يهواهن جارية يقال لها «عثمة »

وفيها يقول:

أعثمة،أطلقي العلق الرهينا بعيشك وارحمي الصب الرهينا

تعلق زائرا لك فارحميه فقد أورثت زائرك الجنونا

ولما أن رآك الناس قالوا تعالى الله رب العالمينا

فقد أعطاك ربك فاشكريه جمالا فوق وصف الواصفينا

إذا أقبلت رعت الناس حسنا وإن أدبرت قيدت العيونا

ولو أن الملوك رأوك يوما لخروا من جمالك ساجدينا

ولو أن النساء ملكن أمرا لكنت إذا أمير المؤمنينا

ويقول في أخرى

صاح إني غير صاح أبدا من حب داح ***** * أنا والله قتيل لك من غير جتراح

ولعل بساطة الكلمة وسهولة الشعر واضحة،على أن ذلك لا يعني ابتذالا في الشعر لكنه مما يقال فيه: «السهل الممتنع»...وهو لا يكون إلا لشاعر مطبوع، ينفر من وعر اللفظ وغليظ الكلام،فتجود قريحته بما يجول فيها من غير تعمد أو تكلف واصطناع كما كان البعض من شعراء عصره،ولعل ذلك الذي دفع «ابن المعتز» إلى أن يقدمه على أهل زمانه جميعا،ويرفعه على رؤوسهم كأشعرهم،وهذا الكلام لا يأتي جزافا أو تملقا إنما قد صدر عن ناقد حصيف وجهبذ من جهابذة المدارس النقدية القديمة ولعل كتابه «طبقات الشعراء» أشهر من أن يعرف.

ومما ذكر من أشعاره،سواء: «طبقات الشعراء» أو«الأغاني» أو«العمدة» وغيرها،ونقف فقط عند قصيدة «مقيدة القافية» قالها في «الرقة» نقتطف منها:

حبذا «الرقة» دار وبلد بلد ساكنه ممن تود

ما رأينا بلدة تعدلها لا ولا أخبرنا عنها أحد

لم تضمن بلدة ما ضمنت من جمال في قريش وأسد



توفيق قنبر(أحد مؤرخين الرقة)

هو توفيق بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن يوسف قنبر،اديب ومفكر وكان أول مدير لمدرسة أهلية في الرقة،كما كان من أكثر الشعراء تغزلا بها،ومن أهم المؤرخين لحضارتها ولد الأستاذ توفيق قنبر،في مدينة دير الزور عام ١٩٠٩م،وقد حاول أهله تنمية موهبته وتوجيهها بعيدا عن التجارة،مهنة أبيه،فنمت هذه الموهبة لتأخذ مسارا علميا واهتماما شغوفا بالمطالعة وحب الكتاب،وكذلك فعل مدرسوه،فأولوه من العناية والرعاية،ما جعله يبدأ بمطالعة دواوين فحول الشعراء وأمهات الكتب العلمية والأدبية،فنمى ذكاؤه أكثر وزاداندفاعه،وقد كان يؤمن بالعلم التطبيقي سبيلا حقيقيا،حيث بدأ بتطبيق بعض ما درسه في أمثلة علمية واقعية .

وفي مطلع الثلاثينات شارك في النضال ضد المستعمر الفرنسي إلى جانب رفاقه من المناضلين،واضطر للسفر إلى العراق،بعد أن أصدر الفرنسيون أحكاما بالإعدام عليه وعلى بعض من رفاقه الذين اقتيدوا إلى السجن،وبقي هناك على الرغم من تخفيف الحكم عام ١٩٣٣م،من الإعدام إلى الحبس خمس سنوات،مع غرامة مالية قدرها ٣٠٠٠ فرنك فرنسي،وعلى الرغم من صدورعفوشامل بعداتفاق الحكومة الفرنسية والوطنيين عام ١٩٣٧م،حيث تابع هناك النضال ضد المستعمر الإنكليزي،من خلال كتاباته الصحفية العديدة،التي أثارت نقمة الإنكليز عليه، فتم نفيه إلى مصر،ولما بدا مصمما على المتابعة، أُعيد قسرا إلى سورية عام ١٩٤١م وفي مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، قدم إلى مدينة الرقة،عندما عرض عليه إدارة أول مدرسة أهلية في الرقة(متوسطة المأمون)،حيث لم يكن هناك متوسطة في كل أنحاء قضاء الرقة، يكمل فيها أبناء هذه المدينة تعليمهم المتوسط بعد الابتدائية فقد كان ميسورو الحال يذهبون إلى حلب لإكمال تعليمهم، ومن لم يستطع كان يتوقف عن متابعة الدراسة،



فجاءت هذه المدرسة منقذا لأبناء الرقةمن متوسطي الحال والفقراء،وقد مارس الأستاذ توفيق تدريس بعض المواد،بالإضافة لتوليه الإدارة، ومنها مادة اللغة العربية،وقد عمل معه في ذلك الوقت،كلا من الأساتذة:إسماعيل الحمود البليبل،ومحمدآنزور ومحمود السيدتوفيق،وأحمدجمال عويد. وفي هذه المدينة،شغف الاستاذ بآثارها وتاريخها العربي فانشغل بالبحث وأنجز موسوعته الكبيرة،تاريخ الرقتين،وهي ثلاثة مجلدات وماتزال مخطوطة،كما كتب مخطوطة عن أعلام الرقة،وحقق ديوان الشاعر الصنوبري،وقد تم مؤخرا طبع ديوان شعر له بعنوان تأملات على نفقة أولاده،تغنى فيه بوادي الفرات من خلال العديد من القصائد،كما ذكر الرقة بقصائد كثيرة منها:وادي الفرات والفرات والحضارة والرقة .وشعر الصنوبري،وعين عيسى،ووقفة ذكرى على طول الهني" والمري وعين العروس،وحصن مسلمة،ومن قصيدة عين عيسى نقتطف هذه الأبيات :

تعشقت العيون الخضر طفلا *** وروض الحسن تعشقه العيون

سبتني بالمحاسن عين عيسى *** وعيسى في الهوى رجلا رزين

رماني لحظها وسبى فؤادي *** وتيمني هواها المستكين

رضيت بأسرها عبدا ومولى *** وأسر الحب أشهى ما يكون

ومن عشق الحرائر ذل نفسا *** وذل الحب في الدنيا ثمين



الأستاذ توفيق قنبر يمينا مع بعض الأصدقاء في أحد المواقع الأثرية لمدينة الرقة.

من قصيدة عين العروس يقول:

على عين العروس جلست صبحا *وما أحلى العروس ضحى الصباح

أمـــامي والريـــاح لـهـا اعتــزاف *** زمـــردة مشـــذرة الوشـــاح

يكــاد الطــرف يبصــر أن دنيـــا *** من الأحـلام تظهـر في التمـاح

خــريــر لــذ للأسمـــاع لحنــا *** ووجـه فيـه إغـراء الـــرداح

فـأنى ســار طـرفـك حيرتـه *** مفـاتن جنـة في ذي البطـاح

فيخلب حسك اليقظان نجم *** ويستهوي شعورك بالأقاحي

تـرى النيلـوفر البسـام فيها *** عـذارى وسـط أثبـاج القـراح

ويقول في قصيدة الرقة، وشعر الصنوبري:

أبا بكـر لقـد خلفت شعـرا *** منيحـــة لـــذة أو لـــذتـيــن

فأيكمـا المخلـد صـاحبيــه *** أشعـرك؟ أم ربــوع الرقتيـن؟

ولا أدري مـع الأيـــام طـــولا *** أذكركمـا سيبقى مقــرنيـــن؟

فـإن لعبت بها أيـدي الليالي*** فشعـرك قد أخاف اللعبتيـن

ومثلك زارهـا الشعـراء غنمـا *** فعاشــوا بين جنـات وعيـــن

وفي السادس من أيلول عام١٩٧٢م،توفي الشاعروالمدرس توفيق قنبر،في مدينة دير لزور.



الأستاذ توفيق قنبر في المركز الثقافي بدير الزور

الشاعر فيصل بليبل

هو فيصل عبدالهادي المصطفى المحمد،ابن الشيخ سليمان الذي اشتهر بلقب بليبل،وهو التصغير المحبب لكلمة بلبل،لما عرف عنه من جمال الصوت وعذوبته أثناء تلاوة القرآن، وينتمي إلى عشيرة البدران.

ولد الشاعر فيصل سنة ١٩١٩م في مدينة الرقة وتوفي ١٩٨٤م في دمشق، تلقى تعليمه في مدينة الرقة حتى حصل على الشهادة الثانوية عمل بالتدريس في عدد من مدارس دمشق مدة ٢٧عاما حتى أقعده الشلل النصفي عن العمل .

الإنتاج الشعري

له ديوانان مطبوعان: ديوان : قصائد مزقها جمال عبدالناصر دار مجلة الثقافة دمشق ١٩٦٢م،وديوان:وافيصلاه،وله عدد من المخطوطات الشعرية،منها:إني معلم أصنام من السماء،الدروب إلى حزيران،أهل حزيران،زغاريد للبعث واذلاه،رسائل إلى اتحاد الكتاب العرب،هذا جيشكم وأخيرا شالوم ،في يوم الكفاح،شاعر متمرد تنتمي تجربته إلى القضية الفلسطينية التي استأثرت بأغراضه الشعرية،تأثر في بداياته الشعرية بمفردات وأساليب القرآن الكريم،وبأسلوب أبي تمام في حماسياته وتجلى ذلك في كتاباته السياسية،في قصائده خيوط من الحزن تمثل طابعا غالبا على كثير منها،وفيها طموح عبر رؤية مستقبلية واضحة المعالم،قال عنه بسام ساعي: «يعد الشاعر فيصل بليبل من أبرز رواد النظرة المستقبلية في الشعر السياسي الحديث في سورية.



وللشاعر الاستاذ فيصل البليبل،ابيات شعرية،عندما قصف الفرنسيون دمشق،خاطبها من الرقة،والألم يعتصر قلبه قائلا:

نادت الشام فلبينا نداها أينا لا يشتهي الموت فداها

أخت "مروان" لدى الفخر وهل تنبت العزة إلا في رباها

لم تزل والدهر من حسادها فوق هام النجم خفاقا لواها

((وقال في قصيدته التي كتبها ١٩٦١م عن مدينته الرقة،ومنها))

إليك عروس الفرات الثناء وجل ثناؤك عن قدرتي

أيثني عليك الرشيد العظيم وأطمع أن تقبلي مدحتي



"ديوان "وافيصلاه

شاعر ومؤذن الرقة الحافظ الشيخ رمضان الكشة

هو رمضان بن يحيى بن محمد العثمان،وهو ينتسب لآل الرملة وهم فرع من العشارين وكشة لقب لـ(يحيى والده)،أطلقته عليه والدته،وكلمة كشة هي كلمة فارسية،وقد ولد كفيفا،وسبب ولادته كذلك كما روي،أن والدته عندما جاءها المخاض به،كانت وحيدة فولدته واقفة بعد أن أمسكت بعمود كان بجوارها وولد المولود رمضان حيث ارتطم وجهه بالأرض فور ولادته وهذا ما جعله كفيفا كما قيل،وكان منزله ملاصقا لباب المسجد الحميدي الشمالي،الذي سكن به بعد ذلك كل من مفتي الرقة وحسن الحويجة درس في كتاب الشيخ محمد رشيدالخوجة،وكان يتعلم القرآن الكريم حفظا لأنه كفيف وكان يتابع له على القراءة عبدالله الحاتم،حيث حفظ نصف القرآن في ستة أشهر وحفظ النصف الثاني في سنة ونصف،وبذلك يكون قدحفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنوات الحافظ رمضان الكشة،عميد شعراء الرقة،وأقدم مؤذني جامعها وفي مقدمة ديوانه نبذة عن حياته حيث ولد في عام ١٨٨٩م،في الرقة،حسب بطاقة الأحوال الشخصية لدولة حلب،رغب والده بإرساله إلى الأزهر الشريف،ولكن حالت سنة ١٩١٧م التي دعيت بسنة الحمى الوالد من إرسال ابنه للدراسة في الأزهر،فعين مؤذنا للجامع الكبير في تلك السنة ،وفيها أيضا توفي والده،فخصص راتبه لإعالة أسرة والده المكونة من ثلاث زوجات، وثلاث بنات، وأخ،ويذكر ولده إبراهيم،وعمره سبع سنوات، وكان يعتبر نفسه الشاعر الأول في الرقة،وأغلب شعره كان دينيا، تدرب على يديه الشاعر مصطفى العبدالله الطه وفيصل البليبل،والدكتورعبد السلام العجيلي،ومصطفى الحسون،وكان هؤلاء عندما يختلفون يرجعون له للرأي والمشورة حيث يكون لديه فصل الكلام. وعن سبب بناء الجامع الحميدي الذي كان الكشة مؤذنا له، وجود روايتان لبنائه الرواية الأولى تذكر المفتي عبدالرحمن الحجار ،ووالد الشيخ أحمد الحاج عبدالله الموصللي، وكان أول مسجد بني في الرقة في شارع القوتلي، مكان مديرية



الأوقاف،حيث بناه ،فحين ضاق بالمصلين بدء ببناء الجامع الحميدي،حيث ذهب الحجاروالموصللي إلى استنبول،وطلبامن السلطان بناء جامع لأهل الرقة،وأمرالسلطان عبد الحميد والي حلب ببنائه،وكان ذلك في عام١٣١٠هـ،أما الرواية الثانية فتقول بأن والدالشيخ رمضان الكشة،ذهب مع ابن عمه حمود،بتجارة خيل إلى تركيا حيث أهدا والدالشيخ حصانا فأهداه للسلطان الذي رد بهدية عينية،فرفضوها بأدب وطلبوا منه بدلا عنها بناء مسجد في الرقة، وتبرع السلطان لبنائه من ماله الخاص، وتبرع بأرضه والد الشيخ رمضان،حيث كانوا يملكون الأرض من عند الجامع حتى بيت المفتي، عبارة الزيات حاليا وكان من قام بالبناء حسب رواية الثقاة، عمال من دير الزور،وكان المشرف على البناء السيدخلف الحسون،كونه أول رئيس بلدية في تلك الفترة، حيث أعطي ٥٠٠٠ ليرة ذهب وأحضر العمال وكان كبيرهم يدعى درار،وأنفق عليه كل المبلغ وزاد منه ٥٠٠ ليرة ذهب فأعادها لوالي حلب تعففا.وعن طرائف أعماله وأفعاله، ومراسلاته الهامة التي تبين علو كعبه، وبعض أشعاره.يقول الباحث الرقي الحمادة: كانت لديه مكتبة عامرة، وكان إذا جاءه أحد للاستعارة يقول له شعرا:

ألا يا مستعير الكتاب دعني فإن إعارة المحبوب عار

فمحبوبي من الدنيا كتابي فهل أبصرت محبوبا يعار

وكان له مراسلات مع كل من الرئيس جمال عبدالناصر،والملك غازي،ومن رسائل جمال عبدالناصر له نذكر:(السيد رمضان الكشة،تحية طيبة وبعد،أشكر لك تحيتك الرقيقة ووطنيتك الخالصة التي أعربت عنها في قصيدتك الصادقة الأحاسيس،وفقنا الله جميعا وسدد خطانا،والله أكبر،القاهرة في ١٩٥٨/٥/٢٥م رئيس الجمهورية جمال عبدالناصر ومن رسائل الديوان الملكي للملك غازي نذكر:البلاط الملكي في بغداد ١٣/شباط/١٩٣٤م الرقم ط/١٥٠،حضرة الفاضل الحافظ رمضان المحترم/الرقة،بأمر مولاي صاحب حضرة الجلالة الملك المعظم،أشكر لكم شعوركم الطيب بتهنئتكم الرقيقة بمناسبة قران جلالته الميمون،متمنيا لكم العز والسلام،سكرتير صاحب الجلالة وكرم من من قبل متحف طه الطه في ٢٠٠٥/٧/٧م،حيث ألقيت محاضرة في ذلك التكريم،وهو ثالث مؤذن في الرقة، بعد جد الدكتور العجيلي،ثم الحافظ ابراهيم، له ديوان مخطوط باسم زهرة البستان للحافظ رمضان،جمع أشعاره فيه،ومن مدائحه النبوية قوله

يا أيها المبعوث بالبشر عطفا على المفتون يا بدر

من للمعنى في الهوى العذري في حب رب النهى والأمر

الفصل الرابع

الشيخ طاهر النعساني (قائم مقام الرقة،ومحقق تاريخها)

تشهد أهالي الرقة بانجازاته حيث قام بأعمال جليلة،بحكم منصبه كقائم مقام،إذ أنه كان محافظا على آثارها كما قام بتدعيم باب بغداد من الجهة الشرقية،والجنوبية وأصلح قناطر الجامع العتيق الإحدى عشر،وكشف كلمات حجارة الأساس التي كتبها نور الدين الشهيد،عندما قام بإصلاح الجامع عام ٥٦١هـ، وقام بإصلاح مئذنته،ومنع الجنود الفرنسيين من هدم البرج الواقع خلف باب بغداد.ومن أعماله الجليلة أيضا نقده السلطة الفرنسية لعدم محافظتها وصيانتها الآثار في الرقة،كما كشف عن قبر والي الرقة،سعدالدين باشا،ومطالبته ببناء جسر على نهر الفرات،وكان قد سبقه بالمطالبة بذلك الشيخ حسين العليان،وخدم أهل البليخ،حيث أنه قسم مياهه بينهم وقضى على كل النزاعات التي كانت تنشأ نتيجة لذلك،حيث تم التوقيع على قرار التقسيم بحضور محافظ دير الزور، وبعض المسؤولين الفرنسيين وعن سبب توليه قائم مقام في الرقة تذكر المصادر ان الشيخ طاهر كان له دور في مساعدة القائمة الوطنية،ضد قائمة الموالين للاستعمار،في انتخابات عام١٩٣٢م،وكشف هذا الدور فتم نقله إلى الرقة وذلك منذ عام ١٩٣٤م،حتى عام ١٩٣٦م،وتذكر ابنته سعاد ذلك فتقول: نقل والدي إلى الرقة وتأثر لنقله حيث كنا صغارا،كما تأثر لفراق أهله،حيث بعث لهم برسالة مطلعها:بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن ولكنه بعد أن تعرف إلى أهل الرقة جيدا،ومنهم آل الكعكه جي، والعجيلي،والعويد آنس الرقة،حيث قدم له رئيس البلدية عبيد آغا الكعكه جي بيته، وكان في منتصف البلدة،وبعد مدة عاد إلى حماة ليأخذنا إلى الرقة وعند دخولنا البلدة كان الفرات يفصلها عن طريق السفر، ولا يستطاع الدخول إليها وعند وصولنا كانت السفينة العسكرية تنتظرنا ، وتوثقت علاقة الرجل بأهل المدينة، لما عرف عنه من بساطة، وسماحة في التعامل، وكان البيت الذي أسكنه عبيد آغا به يقع إلى الشرق من حديقة المتحف الحالية،توفي النعساني في عام ١٩٦١م، في حلب، ثم نقل جثمانه إلى مدينة حماة،وقد كتب الشاعر الفلسطيني "محمد العدناني على قبره هذه الأبيات: طاهر النعسان يثوي ها هنا في حضن تربه/ كان ذا قلب كبير ليس في الدنيا كقلبه.



الشاعر مصطفى عبدالله الطه الأوسو

هو مصطفى عبدالله العلي الطه الحمد الإبراهيم الحمد العلي الحمد الحمد الأوس الملقب أوسو الكردي،أنجب من الأولاد خمسة هم زهير الذي توفي في ليبيا عام ١٩٩٣م وأسامة،وحسان وعمار وصهيب،وله من البنات ثلاثا،افتتح في الرقة منتدى أدبيا عام ١٩٨١م،حيث كان يلتقي فيه العديد من الأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي،ويعتبر هذا المنتدى أول منتدى أدبي في الرقة وعن بداياته الشعرية،يقول الأديب إبراهيم الخليل كتب أول قصيدة في عام١٩٣٤م مطلعها:

ذكرتك والدموع لها انفجار/ودمعي لا يقر له قرار

ونار الشوق تلهب في فؤادي/ومن ذكراك في الأحشاء نار

وكان تقليديا في شعره،اجتهد كثيرا في تركيب الصورة وخلق المعاني، ومن اشعاره في حرب ١٩٤٨ النكبة:

هات يا بلبل واصدح يا هزار/نغمة المجد ولحن الانتصار

واسجعي ياورق في أيك الحمى/هبت الأبطال أشبال الديار

هب من كل عرين قسور/أروع يحدوه للموت فخار

طبعه الحرب وقد أرضعه/من لباها عبد شمس ونزار

((ومن شعره عند قيام الوحدة بين مصر وسورية))

الفجر أوفى وليل البغي يندحر	**والحق جلجل فاسمع أيها القدر**
صوت العروبة دوى يوم وحدتها	**فوق المجرة من أصواته أثر**
يا وثبة من سنا الماضي بها قبس	**يسري ومن عزة الماضي بها صور**
يا قائد الثورة الكبرى لوحدتنا	**مرنا نخض عاديات الهول نأتمر**
يا طلعة الحر في سيناء مشرقة	**في جيشه خالد في شعبه عمر**



وعندما سمع بوفاة الرئيس جمال عبدالناصر،رثاه إذ قال:

حم القضاء ولما يجتنى الثمر******* الله أكبر ما أقساك يا قدر

كتب الكثير من القصائد العاطفية وقد ضاع معظمها،ومن قصيدته فاتنة نختار:

عيون تصيد الأسد وهي نواعس وتروي شغاف القلب وهي ذوابل

وثغر إذا ما افتر بارق لمعه يجاوبه مزن من الدمع هاطل

فيا ويح قلبي من تقلب طبعه ويا ويح قلبي حين يشمت عاذل

وقال الشاعر في حق بلدته الرقة:

سلام الله يا دار الرشيد سلاما ربة الفخر العتيد

أجل رباك عن مدح نظيم مخافة أن أقصر في قصيدي

مراتع في حنايا السور مهوى لغزلان الحمى وحسان غيد

ومل بي للربوع فبي حنين يحركني إلى ناد الرشيد

ومن اشعاره الدينية:

شط المزاروبات القلب خفاقا يصبو إلى عذبات البان مشتاقا

فما تذكرت جيرانا بذي سلم إلا تحدر سيل الدمع دفاقا

يا جيرة البان رفقا فالنوى لهب إن دام يدمي جراح القلب إحراقا

وفي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم،ابتدأها وحملها فيض مشاعره،إذ يقول فيها:

كف الملام فإني عنك مشغول وفاتني ما لقلبي عنه تحويل

فخلني وشجوني ساهرين فقد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

هيفاء إن خطرت فاحت نوافجها فالند والورد والنسرين مبذول



الشيخ محمد الهويدي

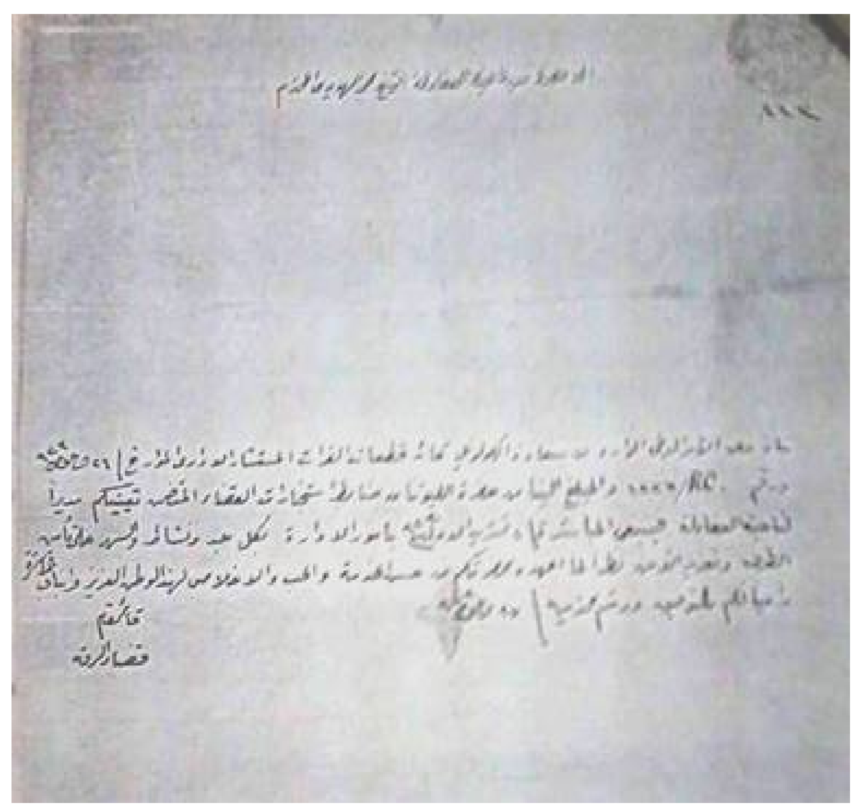
شيخ عشيرة العفادلة،ولد الشيخ محمد الهويدي عام ١٨٧٨م كان والده شيخ العشيرة وأحد أبرز رجالات العفادلة(من البوشعبان) فقبيلة البوشعبان تتألف من سبع عشائر كل واحدة تنتمي إلى جذم من شعبان،وتمتد من غرب مدينة حلب إلى الشرق،مرورا بريف الرقة وما حولها على شاطئ الفرات وصولا إلى معدان،وكانت هذه العشائر متناحرة في زمن الاحتلال الفرنسي،وبعد ظهور القبائل الضاعنة المتبدية في المنطقة كالفدعان وشمر وعنزة،برز محمد الهويدي الذي استطاع أن يوحد قبائل البوشعبان أمام غزو القبائل المتبدية،واستطاع في عام ١٩٢٤م أن يتبوأ مركز شيخ البوشعبان قاطبة(شامية وجزيرة)،وهذا ماذكره عباس العزاوي في كتابه عشائر العراق،فصل البو شعبان،وهو أحد أركان الصلح الذي تم بين قبيلتي شمر والعكيدات في الثلاثينيات من القرن الماضي،وكانت ذروة نضاله ضد المستعمر الفرنسي وله معه مواقف مشهورة، منها مثلا ما حدث في عام ١٩٣٩م من فتنة بين العشائر البدوية والشعبانية(العفادلة) والتي غذاها الاستعمار،وقتل من الطرفين العشرات،وتسمى يوم الخفية(موضع شرقي نهر البليخ)،فشكل الفرنسيون حملة للقبض على شقيقه جاسم الهويدي،باعتباره قائدا لجماعة العفادلة في القتال فحدثت بينه وبين الفرنسيين مساجلات بعد اعتقال شقيقه واستطاع أخيرا أن يعقدصلحا مع عشيرة عنزة،فشهد له الفرنسيون بالشجاعة والحزم والثبات على الحق فقال عنه دانجليه(ضابط فرنسي):لولا هذا الرجل الشريف لاستطعنا إخماد كل الفتن وأنواع التمردالتي تنشأ في هذه المنطقة،فقد أتعبنا كثيرا وكان الشيخ محمد الهويدي رجلا حاذقا،ذكيا، عارفا بطبائع النفوس،رغم ما عرف عنه بأنه كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة،ولكنه مع ذلك كان أعلم الشيوخ في سورية وفي البلدان المجاورة بأخبار العرب وأيامهم،وأنسابهم وتقاليدهم وعاداتهم،وكان حجتهم وعارفتهم في حل المشاكل والمعضلات وفض النزاعات بين أفراد عشيرته والعشائر الأخرى،



حتى قيل فيه لكثرة تجواله بين أفراد قبيلته بأنه لم ينم في بيته إلا ربع عمره،وكان يشكو في أواخر أيامه ضعفا في الكبد،فيختلف إلى مدينة حلب بين الفينة والأخرى لعلاج مرضه،فما إن يشعر بتحسن حتى يعود إلى ما كان عليه في إدارة شؤون عشيرته،وحل النزاعات بين العشائر الأخرى.فلما اشتد مرضه قبل أيام من موته،راح يردد قول الشاعر:وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع.



(تنصيب الشيخ محمد الهويدي، مديرا لناحية العفادلة)



نص الوثيقة:

قائم مقام الرقة/الرقم ٨٤٣ إلى حضرة مدير ناحية العفادلة الشيخ محمدالهويدي المحترم،بناء على الأمرالبرقي الوارد من سعادة الكولونيل قائد قطعات الفرات المستشار الإداري.المؤرخ ١٤ أيلول ٩٢٣رقم ١٢٢٣ RC والمبلغ إلينا من حضرة الليوتنان ضابط استخبارات القضاء المتضمن تعيينكم مديرا لناحية العفادلة فينبغي المباشرة ١/تشرين الأول /٩٢٣بأمور الإدارة بكل جد ونشاط لما أعهده بحضرتكم من حسن الخدمة والجد والإخلاص لهذا الوطن العزيز وإنبائي بالمباشرة داعيا لكم بالتوفيق ودمتم محترمين ٢٣أيلول /٩٢٣. قائمقام قضاء الرقة.

توفي الشيخ محمد الهويدي ليلة الأحد في ١٤شباط من عام ١٩٤٣م،الموافق ٩ صفر من عام ١٣٦٢هجرية.

الشيخ شواخ البورسان

هو الشيخ شواخ بن أحمد البورسان الحمدالناصر(شيخ مشائخ قبيلة الولدة الزبيدية) من الشخصيات الهامة التي ظهرت في بداية القرن العشرين،الشيخ شواخ الأحمد البورسان الذي تولى رئاسة عشيرة الولدة(الجزيرة)،منذ عام١٩١٦موهو ابن الستة عشر ربيعا. ولد الشيخ شواخ البورسان في عام١٩٠٠م،في قرية شمس الدين،المشاطئة لنهر الفرات،ولى الشيخ أحمد البورسان تربية ولده شواخ في بيت كرم وفروسية،وتعلم على أيدي أساتذة مختصين أصول الدين واللغة العربية،وأخذعن جده الفروسية،الذي أشتهر بمقارعة الكثير من القبائل في المنطقة.

المقاومة العربية ضدالفرنسيين والاستعمار الإنكليزي بدأ نضال الشيخ شواخ البورسان بمشاركته بالحملة العربية التي قادها رمضان باشا الشلاش لتحرير دير الزور من الإنكليز في عام١٩١٩، وكان قد تُبع قضاء دير الزور إلى الانتداب الإنكليزي،وكان على رأس الحملة شيوخ ورجال العفادلة،والشيخ محمد الفرج السلامة،والشيخ شواخ البورسان الذي حمل لواء الثورة العربية في وادي الفرات،وبعد تحريرها،قام الجيش العربي بأسر ضباط وجنود من الجيش الإنكليزي،ولم يفك أسرهم،إلا بعد أن تم ترسيم الحدود من جديد بين العراق وسورية،وعادت دير الزور إلى سورية من جديد .ثم توالت نضالاته ضد الفرنسيين مع رجال قبيلته من الولدة،وفي سنة ١٩٢٢م ضربت القوات الفرنسية بيوت الناصر في قرية شمس الدين،بواسطة المدفعية التي ضبت فوق جبل عرودة،كما قصفت من الطائرات ليوم كامل،ولولا إفشاءالجندي الفرنسي،ذو الأصل المغربي،واسمه صلاح بموعد الهجوم،لقضي عليهم جميعاوقد أسقطت طائرة وقتل طيارها ومساعده فوق جبل السن،الواقع على مشارف شمس الدين،وقيل أن الشيخ شواخ البورسان قد أرسل رسالة إلى القائد الفرنسي جرمانوس،يقول فيها:«كانت كل خسائرنا تتلخص بمقتل حمار،يعود ملكيته لـ"عوش الخبازة».كما احتل مدينة جرابلس في عام١٩٣٧م.



وأسر المستشار الفرنسي ،وقتل العديدمن جنودالحامية الفرنسية،ثم تلتها معركة مخفر العريمة التابع لمنطقة الباب في محافظة حلب،وكان يقطع الطريق على حملات إمدادات المؤونة والسلاح المتوجهة لمناطق الجزيرة السورية،وديرالزور،إضافةلاشتراكه بمعارك الثورة السورية الكبرى،ومعارك المجاهدإبراهيم هنانو في جبل الزاويةوفي عام ١٩٤٧م رشح الشواخ إلى انتخابات المجلس النيابي،ونجح فيها معه عن قضاء الرقة في هذه الدورة كل من السادة:رشيد العويد،وخلف الحسان،والدكتور عبدالسلام العجيلي واستمرت إلى عام ١٩٤٩م،وفي عهد الوحدة بين مصر وسورية في عام١٩٥٨م نجح معه عن قضاء الرقة بانتخابات مجلس الأمةكل من عبيد بن غبين،وعبدالرحمن المهاوش. وعن أحكام السجن التي حوكم،يقول ابنه نايف:«حكم عليه أربع مرات بالإعدام،وحكم بالسجن لمدة١١٠سنوات متفرقات،وسجن في سجن أروادمع عددمن الوطنيين،وعلى رأسهم الرئيس شكري القوتلي،وبعض رجالات الكتلة الوطنية،ومنهم سعد الله الجابري وفر من السجن برفقتهم باتجاه الساحل السوري،وحصل على عفو شامل عن كافة العقوبات في عام ١٩٤٥م. توفي الشيخ شواخ البورسان١٩٨٢/٦/١٠م،بعد مرض عضال ألم به لسنوات،ودفن في منطقة البهيرة التابعة لمدينة القامشلي،وكان يمني النفس في أن يدفن في منطقة شمس الدين،حيث مرابع الطفولة.



وفدعشائري يترأسه الشيخ شواخ البورسان في مكتب الرئيس شكري القوتلي





شيخ احمد الشواخ البورسان يتوسط الصورة

الشيخ حاكم بن مهيد(شيخ الفدعان)

يرتكز تاريخ البداوة العربية على قوى عديدة سببت حركة التجوال الكبيرة التي شهدتها الجزيرة العربية بتنقل قبائلها فمن الظروف الطبيعية التي كانت خارجة عن سيطرة تلك العشائر،مرورا بالتحولات السياسية التي كانت تشهدها المنطقة ويضاف لما سبق سبب آخر ليس أقل شأنا،يتمثل باستقرار الحكومات في المناطق الزراعيةالمجاورة لهم، نتيجة لذلك هاجرت كبرى قبائل الجزيرة باتجاه بلاد الشام وبلاد الرافدين ووصل بعضها في بحثه عن مناطق استقرار جديدة إلى بلاد فارس،وكانت قبيلة الفدعان من القبائل التي هاجرت،واستطاعت خلال هجرتها الكبيرة الحصول على مراعٍ حقيقية في المنطقة إلى الشرق من حلب،وحماة،ومرحوالي١٠٠عام من استقرارها هناك دون حدوث أي مشاكل حقيقية تستدعي من القبيلة تغيير مكان رعيها،ولكن نموها السكاني المتزايد بمرورالزمن،وحرب الأخوة التي نشبت بين المجموعتين التي ينقسم إليها الفدعان أي الولد ،والخرصة،جعلت من الهجرة الثانية واقعا لابد منه،حيث توجهت الخرصة إلى داخل بلاد الرافدين،ثم ما لبثت الولد أن لحقت بها بنهاية القرن التاسع عشر. واتخذ الولد من منطقة عين عيسى فيما بعد والواقعة إلى الغرب من البليخ الذي يشكل مجراه حدودهم الشرقية الآمنة،بينما تخطى أبناء عمومتهم الخرصة البليخ ووصلوا إلى الخابور تقريبا،ومن أعرق بيوتات الولد،الفارس الشيخ حاكم بن مهيد شيخ قبيلة الفدعان .

نسبه ونشأته :هو حاكم بن فاضل بن صالح بن جغيثم بن تركي بن مجحم بن مانع بن راشد بن مناع ابن مهيد،المولود في العام ١٨٨٥م،وكانت المشيخة قبله للشيخ جدعان ابن نايف،الذي كان شيخا بالفطرة،الذي بلغ أوج قوته في سبعينيات القرن التاسع



عشر،فصار قائمقام العربان في حلب ونال البيكاوية بكل مستحقاتها، وبعد مقتله بأحد غزواته واصل ابنه تركي مشواره،وفي بيت تركي نشأ حاكم يتيما بعد وفاة والده، وترعرع في بيت ابن عمه وزعيم عشيرته، تركي بن جدعان، وبعد موت تركي،حيث قتل في أحد معارك قبيلته مع قبيلة الرولة،وخلف وراءه ولدين صغيرين هما مجحم،ومحمد



جلوسا من اليمين مجحم بن مهيد وفي الوسط حاكم بن مهيد وفي الوسط الطفل خليل بن حاكم المهيد وفي اليسار مشل فارس الجربا

وحينها كان كان عمر حاكم١٩ عاما،وحتى لا يبقى الفدعان دون شيخ رأت أم تركي جدة الصغيرين مجحم ،ومحمد اللذين كانا لا يستطيعان القيام بواجب المشيخة،أن تقيم لهما وصيا يتولى رئاسة الفدعان ريثما يكبران،فوقع الاختيار على ابن عمهما حاكم وكانت صاحبة حكمة، فأخذت الصغيرين برفقة حاكم إلى والي حلب آنذاك،وطلبت منه أن يقلد حاكم المشيخة ويأخذ منه تعهدا بردها ريثما يبلغ الصغيران أشدهما ففعل الوالي ما طلبته وتولى حاكم المشيخة سنينا عديدة برضا الحكومة والقبيلة على حد سواء،وكانت العلاقة بينه وبين ابني عمه مجحم ومحمد الوريثين الشرعيين طيبة
ويذكر المؤرخ "نورمان لويس موضحا مدى مكانته وسعة سيطرته على المنطقة، بأن تجار حلب والموصل وبغداد كانوا يدفعون لحاكم أتاوة لقاء خفر قوافلهم وحمايتها من لصوص البادية وقطاع طرقها وكان يجيد اللغة التركية.ونال رضا الدولة العثمانية التي

خصصت له راتبا شهريا،ومنحته رتبة(بيك) وأراض زراعية على نهر البليخ،وصار يتعاطى الزراعـة فيقـوم فـلاحون من العشائر المتحضرة بزراعـة تلك الأراضي له،وعنـد سقـوط



مجحم بن مهيد(مصوت بالعشا) وأحد أعيان مدينة الرقة قدري الصطاف.



الشيخ ثامر المهيد والملك حسـين

إبراهيم باشا الملي رئيس حلف الملي القبلي وفصائله المسلحة(الأفواج الحميدية)استطاع عندمنعطف القرن العشرين،أن يقيم ضربا من دولةفي أعالي بلادالرافدين،وعندماقامت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين في عام١٩١٦م،أيدها وفي١٩١٨/١٢/١٠م،شارك بالاحتفال الذي عقد بهذه المناسبـة.وقـد أنعم عليه الشريف حسين"حينها لقب باشـا.



آل مهيد شيوخ الفدعان من عنزة، من اليمين:حاكم بن فاضل بن صالح،محمد بن تركي بن نايف،مقحم بن تركي بن نايف ١٨٩٩م

الشيخ قعيشيش(فارس عنزة)

هو الشيخ قعيشيش بن بصيص من الفدعان من ضنة عنزة،برز الفارس المغوار قعيشيش بن بصيص وعرف في أحداث الفدعان الدامية في القرن الثاني عشر الهجري وكان من شجعان قبيلة عنزة،وترأس على قبائل ضنا ماجد ثم جاء ابنه حمدان بن قعيشيش وله دور مهم في رئاسة القبيلة ثم برز دهام بن حمدان بن قعيشيش الملقب أكال شواربه،جاؤوا من جزيرة العرب إلى سوريا منذ مئات السنين واستوطنوا في بعض المناطق السورية مناطق ارياف الرقة واشتهروا بين أبناء القبائل بالشجاعة والحمية وكما قال الشاعر:من رافق الفدعان عاف الرياجيل أهل الشجاعة والفخر والحمية .

الشيخ سليمان القعيشيش:يرجع نسبه إلى الشيخ دهام القعيشيش العنزي وهو شيخ فخذ الخرصة من عشيرة الفدعان،وقد برز من نسله الشيخ دهام أيضا الشيخ المغوار مزود بن صفوق بن دهام القعيشيش العنزي والملقب بالنمر،والذي أنتزع حكم الخرصة من أبن غبين،وضم إليه فرقةمن عشيرةالولد سلمان القوية وهم أبناء عمومة الفدعان.



صوره للشيخ سليمان القعيشيش العنزي عام١٨٩٩م

الشيخ دهام بن عبدالعزيز القعيشيش:

شيخ شمل قبيلة ضنأ ماجد،المولود في قرية الغازلي في شمال البادية السورية سنة ١٩٣٨م،استلم الشيخ ادهام تقاليد وزمام أمورالمشيخة في قبيلة ضنأ ماجد وراثيا عن والده الشيخ عبدالعزيز،المتوفي سنة ١٩٥٤م،وبرضا وموافقة جميع رؤساء فروع ضنأ ماجد وأفرادها .

تسلسل المشيخة في أسرة القعيشيش:

أول من شاخ في ضنأ ماجد من القعيشيش هو الشيخ قعيشيش ثم تلاه الشيخ حمدان ثم الشيخ دهام ثم الشيخ نايف ثم الشيخ نواف ثم الشيخ مذود ثم الشيخ عبد العزيز

قرية الغازلي مركز آل قعيشيش:

تقع قرية الغازلي شمل مدينة الرقة بخمسين كيلو متر على الضفة اليسرى لنهر البليخ الذي يفصل بين قرى ضنأ ماجد والولد،والغازلي الآن قرية معمورة بالسكان وهي مركز أمارة الشيخ دهام بن عبدالعزيز القعيشيش.وتسور منازلها الجميلة أشجار الزيتون من كل الجهات.وتكسو مروج أرضها في فصل الصيف الأعشاب،والمزروعات الخضراء.



الشيخ سليمان بن صفوق بن قعيشيش العنزي، سنة١٩١٣م

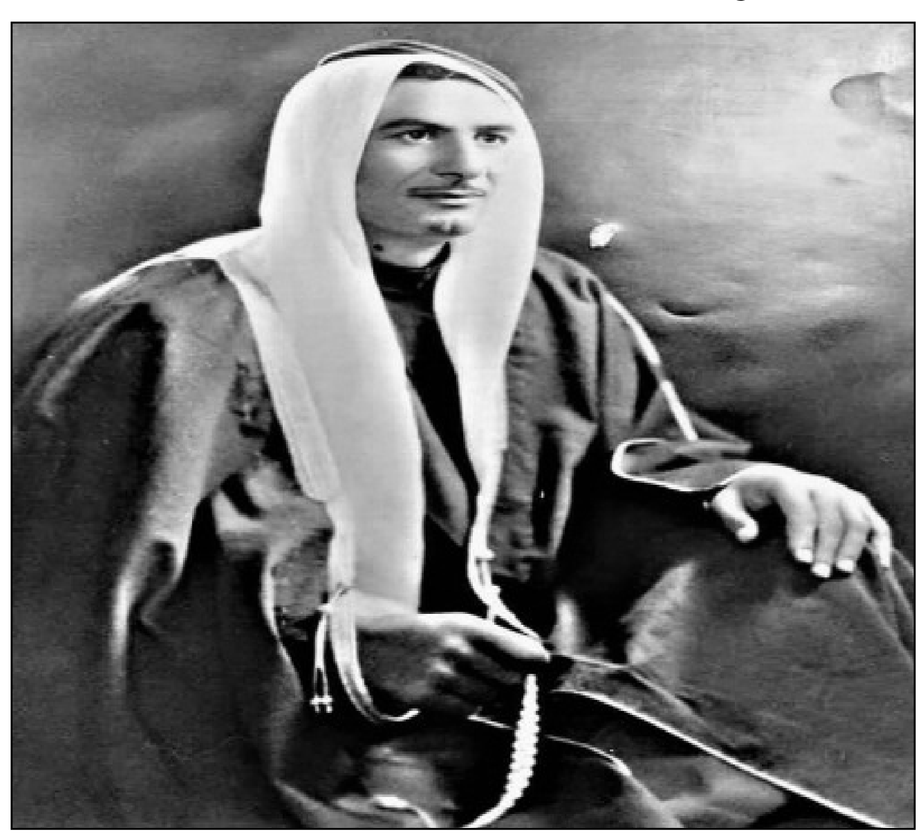
عبيد آغا الكعكة جي(أول رئيس بلدية لمدينة الرقة)

هوعبيد بن محمد آغا بن صالح بن حمدالبكري،وحمد لقب بكعكة جي لأنه كان يقوم بتوريد الكعك لجيش إبراهيم باشا ١٨٣٢-١٨٣٩م،ولد عبيد آغا الكعكة جي في الرقة عام ١٨٨٥م،وهو وجيه آل البكري من قبيلة طي وهي أحد عشائر حلفي القول في الرقة تعلم الكعكي في المدرسة الرشدية مبادئ القراءة والكتابة، وتولى عدة مناصب مهمة، ومنها رئاسة بلدية الرقة منذ عام١٩١٩م إلى أن توفي في عام ١٩٣٩م،إضافة لذلك كان المسؤول المالي في الحكومة الوطنية التي قامت في الرقة١٩٢٠ - ١٩٢٢م بزعامة حاجم ابن مهيدوكان عبيد آغا الكعكة جي أول من مثل الرقة في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٨،وفي ٦نيسان ١٩٣٢م انتخب عبيد آغا الكعكة جي عضوا في المجلس النيابي الأول في سورية،ومثل الرقة معه حامدالخوجة وحينها كانت قضاء يتبع لمدينة ديرالزور،وعمل على إصلاحات كثيرة في الرقة منها بناء قصر البلدية،ومقهى،وأما في الطابق الثاني،تم بناء أول فندق في الرقة وأنشأ منتزه البستان قبالة البلدية من الجهة الشرقية،وكانت عملية ذبح وسلخ الذبائح تتم بشكل عشوائي،فتم بناء مسلخا فنيا في الرقة وجاء في جريدة الشعب الصادرة في دمشق بتاريخ ١٩٣٤/٤/٢٨م،العدد١٨٣٧،ص٢:«أن بلدية قضاء الرقة ساعية السعي الحثيث لتدم المدينة التقدم اللائق بها،وأن رئيسها الحازم عبيد آغا الكعكة جي يقوم على إدارتها بكل إخلاص،عرف عبيد آغا الكعكة جي بالكرم وكان معطاءحليما،واسع الصدر،ويذكرالأستاذ محمد عبدالحميدالحمد في كتابه عشائر الرقة والجزيرة ،ص٤٦٦ : «كانت سنة ١٩٣٣م سنة قحط وجوع وغلاء، أطلق عليها العامة(سنة أم عظام)،وأصاب الناس بلاءعظيم،فصوت عبيد آغا الكعكة جي بالعشاء لقيامه بإطعام الجياع».وتذكر سعاد طاهر النعسان في ديوان الشيخ طاهر النعسان ص٤٤،في معرض حديثها عن والدها أثناء وجوده كقائم مقام في الرقة بين عامي ١٩٣٤/١٩٣٦م«أن عبيد آغا الكعكة جي،قد قدم بيته لوالدها طيلة وجوده قائما للمقام،وهذا البيت ماتزال آثاره موجودة إلى يومنا هذا،وهو يقع قبالة الجامع الكبير في الرقة،وكانت وفاة عبيد آغا الكعكة جي سنة ١٩٣٩م .

الفصل الخامس

مشاهير مدينة الرقة

الشيخ علي البشير الهويدي:شيخ عشيرة العفادلة،وزعيمها والعفادلةإحدى أكبر عشائر البو شعبان الزبيدية،ومنها برز رجالات وبرز من أبناء الشيخ بشير الهويدي الشيخ علي البشير الهويدي،ولد في محافظة الرقة عام ١٩١٨م،وشاع صيته منذ صغره عندما شارك في موقعة الخفية،وهي معركة وقعت بين عشائر البدو والعفادلة،وخصه شعراء بقصائد،وفي عام ١٩٤٤م،كان له الفضل في إيواء أديب الشيشكلي لمدة أربعة أشهر أمن له طريق العودة إلى دمشق،عن طريق دير الزور،وعندما عاد واستلم السلطة أرسل بطلب الشيخ،وعرض عليه إصدار مرسوم جمهوري وإطلاق لقب باشا على آل الهويدي لكنه رفض قائلا :إننا باشاوات دون مراسيم لسنا بحاجة للباشوية لأنها لا ترفع من شأننا،وفي عام ١٩٤٥م زار الرئيس شكري القوتلي منزل آل الهويدي وبعد ثورة سليم حاطوم وبدر جمعة عام وسجنه لفترة من الزمن كان للشيخ المشاركة في الثورة ضد المستعمر الفرنسي عام١٩٤١م،وقصة اعتقاله معروفة ومشهورة،وكيف حاول المستعمر إعدامه رميا بالرصاص ولكنه فر من الأسر ليتابع مسيرة حياته في إدارة شؤون عشيرته. وعند وفاته استلم مشيخة "العفادلة والبوشعبان،ولده الشيخ مجحم البشير.



الشيخ محمد الفرج السلامة

ولد الشيخ محمد الفرج السلامة عام١٨٨٩م،وهو شيخ عشائر الولدة المنتحدرة من البوشعبان الزبيدية.انتخب السلامة نائبا في البرلمان السوري عام١٩٣٦م عن قضاء الرقة إبان الاحتلال الفرنسي،وفي٤ تموز عام ١٩٤١م أعلن غفان التركان«من أعيان الرقة»تمرده على الاحتلال الفرنسي،وأقام حكومة الرقة «الدولة الغفانية» ليوم واحد، وتسمى هذه السنة سنة الفلتة،حيث أقدم غفان مع رجاله على إحراق النفوس والوثائق في السرايا القديمة،ثم تابع لاقتحام الثكنة،فتصدت له الدفاعات الفرنسية وأبعدته عن الرقة فعبر الفرات باتجاه قرى الكسرات،فأقدمت القوات الفرنسية على ضرب القرى المواجهة لمدينة الرقة،فقبض الفرنسيون على خمس عشرة امرأة من نساء المنطقة وأودعن في سجن السرايا للضغط على غفان ورجاله،فاقتحم السلامة السجن وأفرج عنهن متحديا قوات الاحتلال الفرنسي.وفي ٦ تموز من عام ١٩٤١م رفض تزويد جيوش المستعمر الفرنسي«الديغوليين»والإنكليز،الذين جاؤوامن العراق لتحرير سورية من«الفيشيين»بالقمح«الميرة»ثم شارك في تحريك الثورة ضد الاستعمار الفرنسي في دير الزور،وقد تعرض لإطلاق النار من قبل الجنود الفرنسيين،وهو جالس بجوار القائمقام،واستشهد رجل من ديرالزور كان يجلس بالقرب منه،فرد أهالي دير الزور على إطلاق النار،فسقط أحد الضباط الفرنسيين قتيلا.



وفي عام ١٩٤٢م،فرضت عليه الإقامة الجبرية في بيروت، أكثر من شهر حتى سمح له بدخول سورية،فسجن بدمشق لمدة شهر،ثم نقل إلى سجن اللد في فلسطين لمدة ثلاثة أشهر ونقل إلى مصر،ثم بحرا إلى جزيرة قمران في مدخل البحر الأحمر قبالة سواحل اليمن حيث بقي منفياهناك لمدة ثلاث سنوات.

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى نفيه،رفضه محاولة فرنسا تسليح عشائر الولدة بألف قطعة سلاح أثناء الحرب العالمية الثانية،للدفاع عن فرنسا الحرة،قائلا: إنكم محتلون لأرضنا،ونحن لا ندافع عن محتلين،ومنعهم أخذ «الميرة»من أفراد عشيرته،فاتهم بالخيانة وحوكم بالنفي توفي محمد الفرج السلامة في ٢ آب عام ١٩٧٢م عن عمر ناهز الثالثة والثمانين .



الشيخ محمد الفرج السلامة أثناء نفيه

عبدالرحمن كياص(رئيس بلدية الرقة)

ولد عبدالرحمن عام ١٩٢٣م،وهو الابن الأكبر للسيد حمود الكياص،الذي أعقب اثنين آخرين من زوجته الثانية،لكنهما ماتا في الثلاثينيات من القرن العشرين،ليبقى عبد الرحمن وحيدا لأبيه،بعدأن كان وحيدا لأمه،وينتسب لعشيرة الرمضان آغا،وهم من أوائل من سكن مدينةالرقة إبان الحكم العثماني».عشيرةالرمضان آغا التي ينتمي إليها عبدالرحمن الكياص هي فرع من عشيرة الديجرلي المتواجدة على منابع نهر الجلاب في بلدة ديب حصار الواقعة شمال مدينة شانلي أورفه التركية بنحو ٣٠كم،ومعنى ديجرلي باللغة التركية(ذوي شأن)،أي أغوات،وتختلط هذه العشيرةمع عشائر جيس،وفي المصادر التركية هم توركمن جلابي وترجعهم إلى آل رمضان حكام دولة ذي القدر التركمانية في القرن الخامس عشر الميلادي في بلدة آدنه على نهر الجلاب.

يقول جمال الكياص:نشأ والدي عبدالرحمن في كنف أسرته وحيدا،وآثروالده أن يدفعه إلى التعليم مبكرا،حيث تابع دراسته الأولى في الرقة،ونال شهادة السرتفيكا من مدينة دير الزور،وكان رحمه الله مناضلاومناهضا للاحتلال الفرنسي،وكان المسؤول الأول عن قيام المظاهرات الشعبية،ورمي الجنود الفرنسيين بالحجارة، وقطع أسلاك الكهرباء عن دارة الحاكم العسكري في الثكنة العسكرية،وحرق سياراتهم وبخروج فرنسا ونيل الوطن للاستقلال في١٩٤٦ م،تقرر أن يكون للبلد حاكما منها،وفي عام ١٩٤٧م تقرر أن تجرى انتخابات لرئاسة البلدية على مستوى المدينة والريف، فتقدم أكثر من ثلاثين شخصا للانتخابات،انسحب منهم ثمانية وعشرين وبقي اثنان،هما والدي والشاعر "فيصل العبد الهادي البليبل ،وفاز عبد الرحمن الكياص، وكانت أصوات آل البليبل كلها له بما فيها صوت فيصل.شغل بعدها عبدالرحمن الكياص منصب رئيس بلدية الرقة منذالاستقلال إلى نهاية عام ١٩٦٠م .وكان يشغل بالإضافة لمنصبه أمينا للحزب القومي الناصري في الرقة،وتربطه بأصحاب القرار في دمشق روابط متينة،وكان من أشد المخلصين للوحدة



السورية المصرية التي قامت سنة ١٩٥٨م،وعندما بدأ الحكم العسكري المصري يتحكم برقاب الناس من خلال المكتب الثاني،بدأ عبدالرحمن الكياص من خلال موقعه الحزبي بالمعارضة العنيفة لكل ما يجري على أرض السورية من استغلال مصري،وبدأ يكتب الشكاوى بأسماء رجال المنطقة،ويشرح الظروف والمعاناة التي يلقاها الفلاح والمزارع،ما دفع الحاكم السوري آنذاك لإقالته من منصب رئيس الحزب القومي بحجة عدم تعاونه مع الجهات الأمنية،ومشاغبته ومعارضته الدائمة للوحدة،فما كان منه إلا أن أقسم أنه لن يعمل بأي منصب حكومي سواءكان وظيفي أو سياسي في ظل وحدة لاكرامة للمواطن فيها، وقدم استقالته،وجلس في بيته،رافضاكل هذه الأوضاع،ولم يعد للوظيفة إلى أن توفاه الله في عام١٩٩١م، مات في منزل والده،في حارة العجيلي ،عاش شريفا نزيها،وعندما سمع وزير الإعلام نبأ موته نعاه ببرقية قال فيها: فقدت الرقة رجلاكبيرا. رحم الله أبا جمال فهوواحد من قلة قليلة،كان همه بلده،عاش نظيف اليدواللسان،مثقف،وسياسي وابن بلد ورحل كذلك،وترك وراءه خمسة من الأبناء جميلة،وفاطمة،وجمال،وباسم وعبدالكريم.



الكياص في احتفالات ذكرى الاستقلال

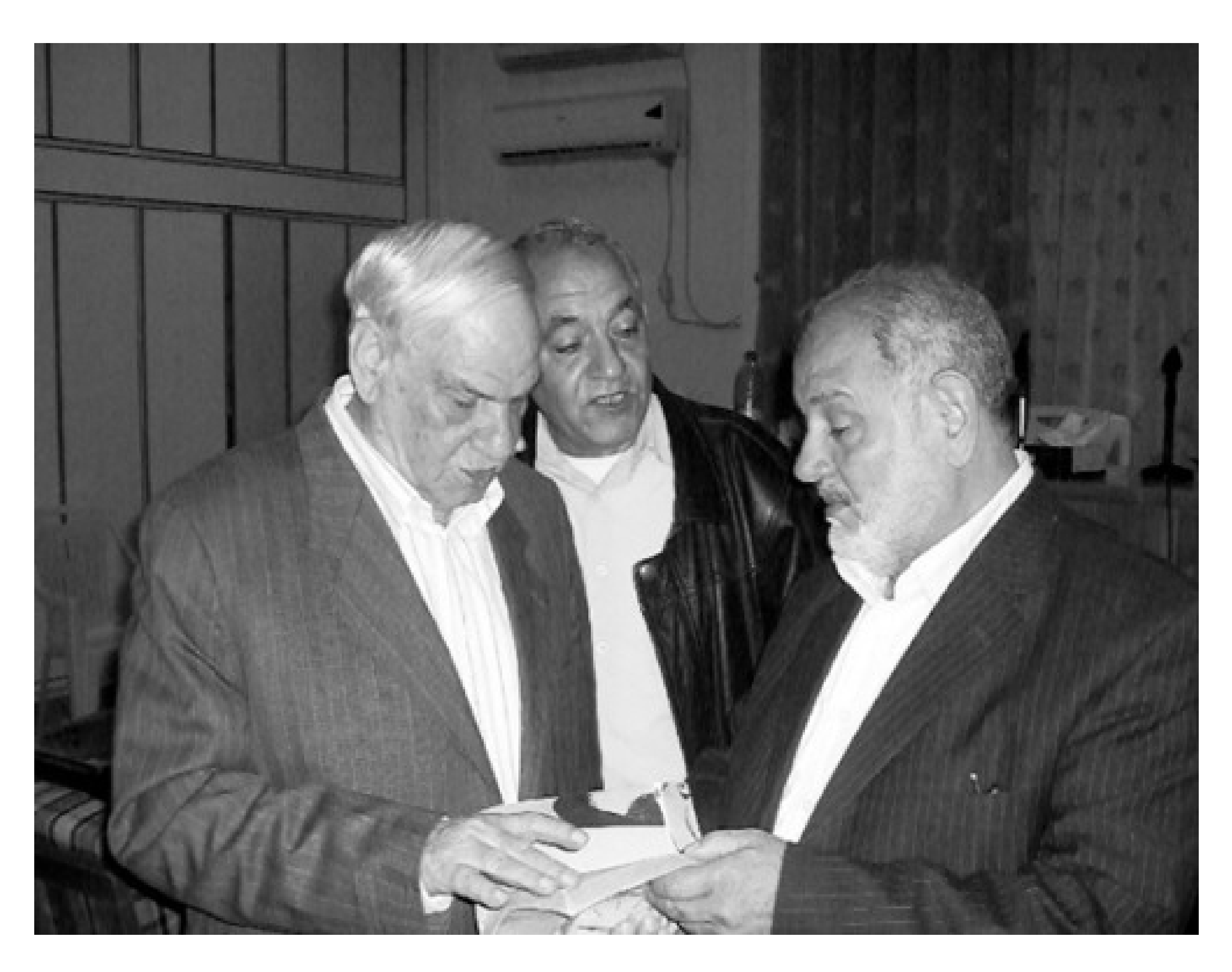
الأستاذ حمصي فرحان الحمادة البيطاري(باحث ومؤرخ)

الأستاذ حمصي فرحان ينتمي الى عشيرة البياطرة في مدينة في الرقة وهي من العشائر التي استقرت المدينة منذ نهايات القرن التاسع عشر،ولد الحمادة في مدينة الرقة عام١٩٤١م،ودرس في مدرسة الرشيد الابتدائية،وكانت آنذاك الوحيدة في قضاء الرقة التابع لمحافظة دير الزور ثم توجه إلى دمشق لمتابعة تحصيله العلمي،ثم عاد إلى مدينة حلب حيث حصل على الشهادتين المتوسطة والثانوية،ثم أكمل تعليمه الجامعي في كلية الشريعة بجامعة دمشق،وهو أول مجاز في الشريعة من أبناء محافظة الرقة،عمل الحمادة في التدريس منذ عام ١٩٦٧م،ولغاية عام ١٩٨٢م،في ثانويات الرقة ومعهد المعلمين والتدريب المستمر،توجه الحمادة إلى المملكة العربية السعودية صيف عام ١٩٨٢م حيث عمل مدرسا لمادتي الشريعة واللغة العربية في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية لغاية عام ٢٠٠٤م،وهو متفرغ حاليا للدراسةوالبحث العلمي .بدأ نشاط الحمادة الثقافي عام ١٩٧٥م حيث شارك في أنشطة المركز الثقافي بالرقة،كما كان عضوا في جمعية أصدقاء المركز،وألقى العديد من المحاضرات،وصدر له كتابان عام ١٩٨١م،الأول بعنوان:أويس القرني بين الواقع والأسطورة،والثاني:وابصة بن معبد الأسدي صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم.



حوار بين الشاعر بسام البليبل ابن أخ الشاعر فيصل، والباحث الحمادة

وشارك في أعمال النـدوة الدوليـة لتاريخ الرقـة وآثارهـا كعضو في اللجنـة التنظيميـة ومحررا للكتاب التذكاري ومحاضرا،كما شارك في نشاطات الندوات والمهرجانات في محاضرات كانت تلقى نيابة عنه،وكان قد بدأ نشاطه في جمع التراث الشعبي منذ عام ١٩٦٨م،حيث جمع تراث الرقة الشفاهي من الأمثال والكنايات والأيمان والمعتقدات والألعاب والهدي(غناء الأمهات لأطفالهن) والتقويم الرقي،إضافة إلى كتاب عن أعلام الرقة ،وبعد عودته من السعودية ساهم في أنشطة دار الأسد للثقافة بالرقة،وكذلك في نشاط جمعية العاديات منذ تأسيسها،حيث ألقى العديد من المحاضرات الفكرية التي تدور حول رؤيته الوسطية والمعتدلة للإسلام، وكذلك للتراث الشعبي في المحافظة كما نشر العديدمن القصائد الشعرية العمودية والمقالات الفكرية في الصحف والدوريات المحلية والعربية،وخصصت له جريدة الفرات زاوية يومية للحديث عن أمثال الرقة.



الحمادة والحمد من يمين ويسار الصورة ويتوسطهم "العزو

الشيخ محمد صادق الفواز(شيخ عشيرة البياطرة)

والده الشيخ فيضي الفواز الذي سلمه مشيخة البياطرة درس العلوم الزراعيةفي مدرسة سلمية،وهي وحدة تعليمية تابعة لجامعة مونبلييه الفرنسية،حيث حصل على الدبلوم في العلوم الزراعية سنة ١٩٣٠م،وهي بمثابةالهندسةالزراعية حاليا،وعين مأمورا مشرفا على الزراعة في الجزيرة والفرات فهو بذلك أول مهندس زراعي في مدينة الرقة،ومن مآثره بتطبيق العلم على أرض الواقع،قيامه بمهمةمكافحة الجرادالنجدي،الذي اجتاح سورية عام ١٩٤٢م،مستفيدا من خبرته العلمية.

نبذة مختصرة عن عشيرة البياطرة

بدايات القرن العشرين، بعد أن كان معظم بيوتاتها تتوزع في محيط الرقة، وهم أولاد رجل واحد هو عبدالرزاق المحمدالحمدالحمد الدعيجل،من فخذالبوجامل من عشائر العكيدات،وقد جاء إلى منطقة الرقة قادما من دير الزورفي الربع الأول من القرن الثامن عشر،وسكن قرية المشلب،حاليا حي المأمون،الملاصق لمدينة الرقة من جهة الشرق. ويعود نسبهم إلى الصحابي عمر بن معدى يكرب الزبيدي وقصد جده الشيخ عبد الرزاق مجلس الشيخ محمد الذياب،شيخ العفادلة انذاك وعندما عرف أنه ينتسب إلى شيوخ العكيدات،ويتقن القراءة والكتابة،طلب منه البقاء في ديرته ليعينه في ضبط حسابات الأراضي ووافق على المكوث في ديرة العفادلة،وكان إضافة لعمله في ضبط حسابات الأراضي،يرتزق من عمل الحدادة، والتي كانت تسمى قديما البيطرة،لذلك سميت عشيرة بـ(البياطرة)،كناية عن عمل جده عبدالرزاق بالبيطرة وأراد الشيخ محمد الذياب أن يوفر له ظروف الاستقرار،فعرض عليه الزواج من إحدى فتيات المنطقة،فطلب منه جده أن يزوجه أخت زوجته،وكانت من عشيرة الغانم الظاهر إحدى عشائر العفادلة،وعندما أصبح الشيخ فيضي الفواز شيخا لها،وكان الفواز ومجموعة من أقاربه قد استقروا بمدينة الرقة منذ بداية تكونها،وهناك لوحة حجرية



تبين تاريخ إشادة بيته،الذي يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي،ويقع في وسط المدينة،منطقةالسبع دربات بين حي العجيلي،وحي البليبل،مما يدل على أن آل الفواز وبعض أفراد البياطرة، كعائلة الحاج وغيرهم من أوائل من سكن مدينة الرقة استقرت عشيرة البياطرة،وبناء مضافتهم في مدينة الرقة بعد هجرة الشراكسة من مدينة الرقة إلى بعض المدن السورية الأخرى،بدؤوا ببيع منازلهم،فوجدها الشيخ فيضي الفواز مناسبة لجمع أفراد عشيرته المتفرقين في أنحاء المنطقة، فحلوا محل الشراكسة بعد أن اشتروا منازلهم بدءا من عام١٩٢٠م، حيث بدأ عدد الشراكسة يتناقص،وعدد أفراد عشيرة البياطرة يزداد،حتى أصبح الحي الذي يقطنوه بحي البياطرة من المعروف أن العشائر تعتز بوجود مضافة لها،حيث يجتمع أبناء العشيرة للسمر ليلا،واستقبال الضيوف وإيوائهم، وتدارس أمور العشيرة، وحل النزاعات والخلافات بينهم،أو بينهم وبين العشائر الأخرى،لذلك بنى الشيخ فيضي الفواز مضافته الكبيرة في منزله،الكائن بالقرب من منزل الدكتور عبدالسلام العجيلي انتقلت مشيخة البياطرة ومضافتها إلى الشيخ محمد صادق الفواز ١٩١٠ - ١٩٨٥م،ابن الشيخ فيضي الفواز.



جامع الشرا كسة.. في حي عشيرة البياطرة

الشخصيات البارزة من عشيرة البياطرة

الشيخ الشيخ فيضي الفواز: حيث أرسل الملك فيصل،ملك سورية في عام ١٩١٩م كتبا إلى شيوخ العشائر الوطنية،ومن جملتهم الشيخ فيضي الفواز.يحث فيها العشائر على التعاون مع قائمقام الرقة آنذاك رمضان باشا الشلاش بتوطيد الحكم العربي،وكان الشلاش من أقاربه،إذ ينتمي لعشيرة البوسرايا،وهي إحدى بطون العكيدات.فأصبح اليد اليمنى لقريبه أمير اللواء،وساهم بحكمته وحنكته مع رؤساء العشائر الوطنية الأخرى بتوطيد الحكم العربي في الرقة. ومنهم محاميه لطيف غنيم، وعند دخول فرنسا إلى سورية،استقال من وظيفته،لأنه لم يرغب بالعمل مع حكومة أحتلال،إذ كان رجلا متدينا إلى أقصى حدود التدين،ويشهد على ذلك المسجد الذي بناه في عام ١٩٦٢م، في وسط شارع القنيطرة، المعروف بشارع تل أبيض،والذي يضم مرقده.

حسين فهمي الفواز :الذي يعتبر أول محام من أبناء الرقة،وأول قاض،وأول محافظ إذ أصبح محافظا لمحافظة الحسكة عام ١٩٦١م.

الشيخ صادق الفواز:الذي أصبح شيخا لعشيرة البياطرة،أثناء وبعد حياة والده فيضي الفواز،وهو أول حامل لشهادة الدبلوم الزراعي من مدرسة السلمية الزراعية عام ١٩٣٠م.



الأستاذ حسين فهمي الفواز



الشيخ فيضي الفواز، والد الأستاذ حسين



الشيخ فيضي يتوسط جلسة من وجهاء مدينة الرقة

عبدالله أبو هيف(الكاتب والأديب)

ولدعبدالله في محافظة الرقة عام ١٩٤٧م ،وقيل١٩٤٩م، درس اللغة العربية في جامعة دمشق،ثم حصل على دكتوراه في العلوم اللغوية والأدبية من جامعة موسكو عام ١٩٩٢م،ودكتوراه في النقد ونظرية الأدب من جامعة دمشق،شغل الكثير من المناصب حيث كان عضوا في منظمة الطلائع منذ عام١٩٧٧حتى عام ٢٠٠١م، وعضوا للمكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب.١٩٨٠- ٢٠٠٥م ،ثم رئيسا لتحرير كل من مجلة الطليعي الموقف الأدبي،جريدة الأسبوع الأدبي والكاتب العربي،ثم مديرا للمراكز الثقافية العربية في وزارة الثقافة، وعمل مقررا لجمعية القصة والرواية في اتحاد الكتاب لسنوات،وعمل مستشارا لوزير الثقافة،كرم في السعودية وتونس والسودان، وكرم أيضا من قبل جامعة الدول العربية ويعدأحدأهم أعلام الأدب القصصي والمسرحي والنقدي في سورية،حيث انصرفإلى تجليات القصة القصيرة،وما تحمل من رؤى وأفكار طبعها في قصصه المتناوبة،وشكلت بذلك اسم أبو هيف اسما بارزا في عالم القصة في سورية،لينتج بعد ذلك أعمالا متعددة في مجال المسرح والدراسات النقدية حولته إلى أديب بامتياز،وهذا التحول شكل حالة تكوين إبداعي متكامل في مجال تحديث الأدب والنقد السوري،صدر له أكثر من ثلاثين كتاباوكتب مقدمات لـ١٨ كتابا توزعت بين القصةالقصيرة والنقد الأدبي والفكر،وشارك في عشرات المؤتمرات والندوات الثقافية والأدبية والمهرجانات الفنية العربية والدولية،وتم تكريمه عدة مرات في العديد من الدول العربية.امتاز بالتنوع والغزارة وفي المتابعة وتقديم البحوث التي غطت أجناسا أدبية متعددة وطرحت قضايا في الفكر والنقد الأدبي شاملة،وقدمت رؤى متنوعة،ولم يغفل مساهمته في المؤتمرات والندوات التي شهدها وشارك فيها ولا سيما الإصدارات للمجلات التي ترأس تحريرها.

الغوثاني(الناقد والفنان التشكيلي)

هو راتب مزيد الغوثاني أستاذ علم الجمال في جامعة دمشق والمعهد العالي للفنون المسرحية والمرشح للجائزة العربية للإبداع في تونس،وصاحب عشرات الكتب في علم الجمال،مواليد محافظة الرقة عام ١٩٥٨م، درس الغوثاني في مدارس الرقة وحصل على الثانوية منها قبل أن يصل إلى العاصمة دمشق ويبدأ دراسته التي توجها بتخرجه في كلية الفنون الجميلة،قسم النحت عام ١٩٨١م. تابع الغوثاني دراسته في شؤون الفن

فسافر إلى موسكو لينال الماجستير في الفن التطبيقي من أكاديمية ستروغنوفسكي عام ١٩٨٨م،ثم الدكتوراه في اختصاص الفنون التطبيقية من الأكاديمية نفسها عام١٩٩٠م أنجز فيها عدة دراسات عن الفنون السورية القديمة،منها عام ١٩٨٩م بحث مودع لدى مكتبة لينين المركزية،وآخر بعنوان: تشكل فن المرحلة الإسلامية في سورية،نشر في دليل فهرس الأبحاث العلمية لذات المكتبة.

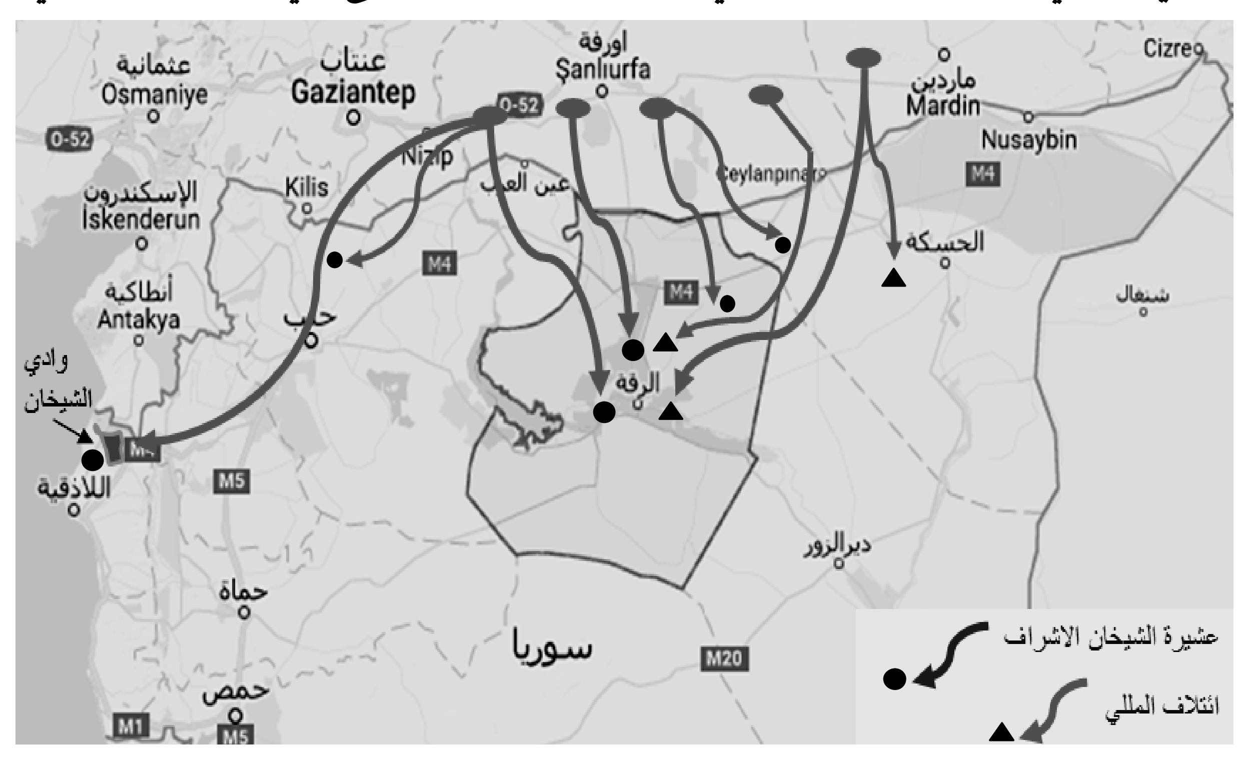
مناصبه:عين رئيسا لقسم التصميم الجرافيكي في جامعة العلوم التطبيقية الأردن وعضوا في هيئة التدريس في المعهدالعالي للفنون المسرحية في دمشق، ومحاضرا في الجامعات والمراكز المختصة بالفن والثقافةوالبحث العلمي من أهمها جامعة دمشق وجامعة القلمون الخاصة،ووزارة الثقافة السورية والمنظمة العربية للتربية والثقافة.

عين بعد ذلك في وزارة التربية السورية،وشغل عدة مواقع قيادية عمل خلالها على تحسين صورة الفنون لدى شرائح الطلاب المختلفة،وكان آخر مناصبه فيها مفتش أول للفنون،غادر بعدها إلى السعودية مستشارا ثقا فيا وفنيا لبيت التشكيليين في جدة منذ ١٩٩٦م حتى عام ٢٠٠٢م، ومستشار شؤون اكتشاف المواهب في مركز تطوير المهارات في جدة في ذات الوقت،كذلك كان مستشارا فنيا في الصالة العالمية للفنون جدة لخمسة أعوام منذ عام ١٩٩٨م أنجز عبر رحلته بعد ذلك العديد من الكتب المهتمة بوجه رئيس بالتربية الجمالية وتأسيسها بطريقة صحيحة في مجتمعاتنا،من الكتب المهمة التي أنجزها الباحث والناقد الغوثاني: كتابه جماليات الرؤية،دراسات في الفن العربي عام ١٩٩٩م،والمعايشة الجمالية ٢٠٠٢م،وتربية الحس الجمالي عندالطفل،وعشرات الأبحاث المنشورة في كثير من المجلات العربية التربوية المهتمة منها: المنهل،التربية،الفيصل،بناة الأجيال،وغيرها،و شارك عالميا في عدة مؤتمرات في ماليزيا والأردن وروسيا، رشحته جامعة العلوم التطبيقية في الأردن لجائزة الإبداع العربي التي تتبناها مؤسسة الفكر العربي واتحاد الجامعات العربية في تونس، وذلك عن مجمل كتاباته وأبحاثه ودراساته في الفن والفكر والجمال، وخصوصا بحثه المواجهة الحضارية بين الشرق والغرب عبر الثقافة والإبداع،وكان قد شارك من خلاله في المؤتمر العالمي للحوار بين الشرق والغرب في كوالالمبور ب(ماليزيا)،توفي الغوثاني أواخر أيلول من العام في السويد.

نزوح قسم من عشيرة الشيخان(من جنوب تركيا إلى مدينة الرقة)

تنتسب عشيرة الشيخان إلى سليم الأمير بن إبراهيم لاموك بن شمس الدين ميرزا بن محمد بن حسين الهاشمي ....المتصل نسبه إلى علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، هاجر جدهم حسين العالم،المولود في العراق٦٤٥- ٧٢٥هـ،إلى دياربكر واقام فيها حتى وفاته،وكان عالما محدثا استقر أحفاده في جزيرة ابن عمر،وظهر من نسله الامراء والعلماء،ومنهم الامير محمد صاحب براجيك،الذي زحف إلى براجيك على راس سرايا من الفرسان لنجدة أهلها من ظلم وبطش الايزيدية ببراجيك وأريافها،استشهدالبراجيكي بإحدى المعارك التي خاضها هناك،ودفن على راس تل قرب براجيك وله عقب مبارك في مدينة سروج،وبراجيك والرها، وقسم منهم نزح إلى ولاية الرقة شمال سوريا،والاذقية /وادي الشيخان وحلب وأريافها.

واشتهر من أحفاد البراجيكي،الأمير سيف الدين أميرقبائل سروج،واطراف حلب وبراجيك وماحولها،تولى الامير سيف الدين امارة تلك القبائل،وقائد لسراية الدفاع عنها ضد الايزيدية،وفي القرن ١٩ عشر ميلادي برز حفيده الامير الشيخ نبي البوزان الهاشمي



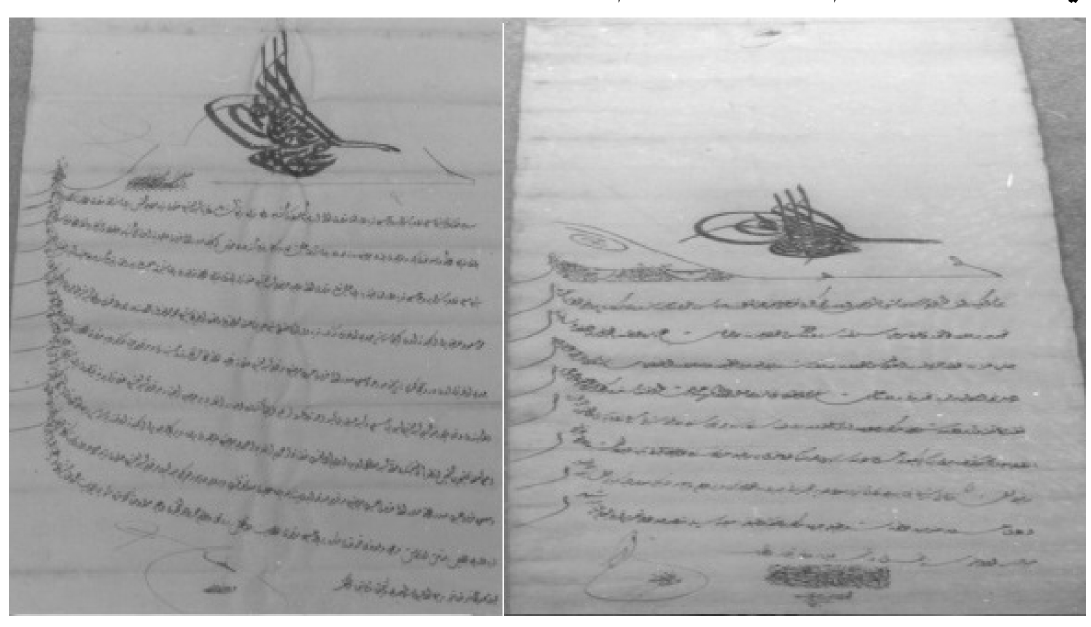
الشجرة المباركة في انساب الطالبية لفخرالدين الرازي الموفي٦٠٦هـ.وثيقة عثمانية مؤرخة سنة١١٥٩هـ مصدقة من قبل نقيب اشراف القسطنطينية.خارطة العقيد السير مارك لمدينة الرقة في القرن التاسع عشر تبين نزوح الشيخان إلى مناطق الرقة.

شيخ مشائخ الشيخان،وفارس،وعكيد،للأحلاف البرازي القبلي المتمركز في مدينة سروج وسهلها .

الأمير الشيخ نبي الهاشمي ١٧٩٩-١٨٨٦م

نشأ الامير في بيت الزعامة والرئاسة،سليلة الامراء،من اسرة كريمة تحمل سمات الشرف والشجاعة،تعلم الفروسية وحمل السيف والرمح،واصبح شديد البأس،لقب الأمير ،والزعيم،والعكيد والفارس لأحلاف البرازية في شبابه وشيخ المشائخ في متوسط عمره وحصل على اكثر من فرمان سلطاني من الباب العالي ،اشهر حروب هذا الفارس التي خاضها مع أحلاف المليةحين حرق خيام إبراهيم باشاالملي واطلق سراح أسرى الرهاوية المظلومين وهزم عساكر الحامية ورجال الملية،والثانية:أسقاط مدينة براجيك ومحاصرة متسلم براجيك لطف الله آغا واتباعه في القلعة.

أحداث مدينة بيراجيك بين عامي١٨٣١ - ١٨٤٥م،وذلك من التواريخ التي تحملها الوثائق العثمانية المتعلقة بهذا الموضوع،الذي يمكن اختصاره بقيام اتفاق بين أهالي بيراجيك المدينة،وعشائر الريف من ائتلاف البرازية والشيخان وقسم من عشائر الملية،ضد متصرف براجيك وبدء الاقتتال ومحاصرة القوات المتواجدة في المدينة واضطرارها للاحتماء بقلعة بيراجيك،ومن ثم مجيءالنجدة العثمانية والحقيقة أن أهالي براجيك استاءوا من ظلم المتصرف المدينة واتباعه وارسلو طلب نجدة الشيخان وأحلاف البرازية،واستجابت لهم القبائل،وانضم لهذا الحلف عشائرمن ائتلاف الملية من جناربنار



احدى الفرمانات العثمانية بحق مشيخة الأمير الشيخ نبي الهاشمي.وتوكيله المدرسة التعليمية في زيارة

وويران شار وماردين،وكذلك قسم من رجال الشيخان والملية،القاطنيين في ولاية الرقة زحفت القبائل المتحالفة إلى مدينة براجيك وفي مقدمتهم الفارس والعكيدالبرازي الأمير الشيخ نبي البوزان،حاصر الحلف متصرف براجيك وحاميته،والنصوص التالية توثق هذه الأحداث :الوثيقة ذات الرقم ٣٨٩ من المجلد ٢٠٧٠٧ /R رمز الخزانة HAT تاريخ ١٨٣١م <<طلب إرسال النجدة،المرسل من قبل متسلم بيراجيك لطف الله آغا،بسبب اتحاد العشائرالبرازية والشيخان والملية مع بعض الرجال في الرقة، وقيامهم بالإغارة على بيراجيك،و قيام المتسلم ورفاقه بالاحتماء بالقلعة والمقاومة.



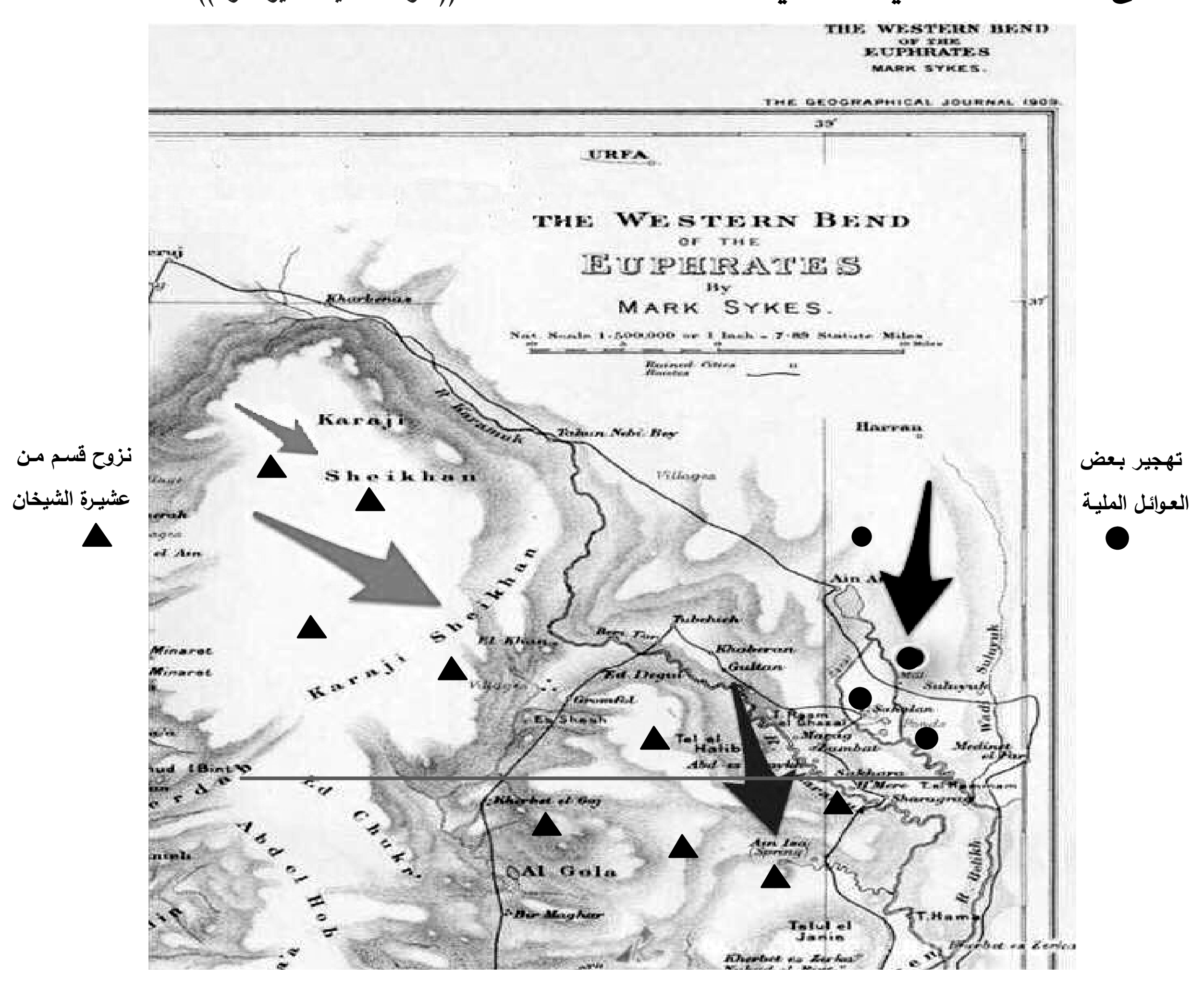
نزوح الأسر والعوائل الشيخانية من مدينة سروج إلى الرقة

لمحة تاريخية عن مدينة سروج:تعد مدينة سروج من المدن القديمة في جنوب الانضول شملتها الفتوحات الأسلامية خلال فترة خلافة عمر بن الخطاب،حملة عياض بن غنم واستعادها مرة أخرى القائد الأيوبي في عام ١٢٢٧م،مسلمة السروجي[١] ،وتم ضم المدينة في العصر العثماني إلى الإمبراطورية العثمانية بعد ثلاث سنوات من معركة جالديران (Çaldêran)عام١٥٢٤م،على عهدالسلطان ياوز سليم بن بايزيدالثاني،يمتد سهل بلدة سروج : شرقا حتى بلدة حران وجنوبا إلى تل أبيض وعين عيسى شمالا ومن

(١) الشيخ السروجي الصالح العابد دفين قرية زيارة،مركز المدرسة الانضولية لتعليم الاسلامي أبان العهد العثماني ومركز آل الشيخ نبي الهاشمي.

الغرب يحدها نهر الفرات من جرابلس حتى مدينةبيراجيك شمالا،يقطنها أئتلاف البرازية القبلي،وهذه الحدودقبل تولي الرياسةالشيخان وفرسان البرازية الاميرالشيخ نبي البوزان الهاشمي،الذي وسع رقعة الشيخان وقسم من البرازية،عبور نهر الفرات غربا باتجاه حلب واسكن أسر وعوائل شيخانية ك(الحلبلية) في قرى مزغنة وجراح وغيرها وباتجاه الاذقية سكن الكثير من عشيرته في وادي كبير قرب جبل الاكراد واطلق عليه وادي الشيخان،وذلك منتصف القرن ١٩عشر ميلادي،وجنوبا باتجاه ولاية الرقة أسكن بعض الأسر والعوائل من عشيرته،في أحياء مدينة الرقة مع الملية والجزيرة وتل أبيض وتبين خارطة العقيد السير مارك[1](رقعة أراضي عشيرة الشيخان) ومناطق أصبحت تحت سيطرة الشيخان ضمت نهر عين عيسى وحتى تل أبيض،ومن الغرب نهر الفرات ومدينة منبج،ومن الجنوب باتجاه ولاية الرقة،وتضم مساحةكبيرة من الأراضي وأسمتها الخريطة (كراج الشيخان) وتعني الأراضي الوعرة.

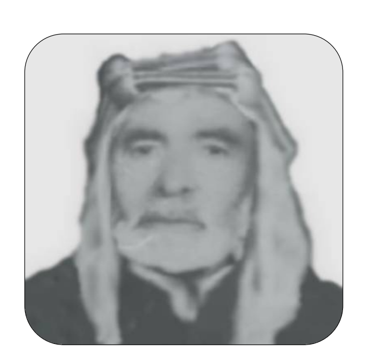
((خارطة العقيد السير مارك))



---

(١) الخريطة البريطانية لمدينة الرقة في القرن التاسع عشر،عرضت في صحيفة بريطانية عام ١٩٠٩م.

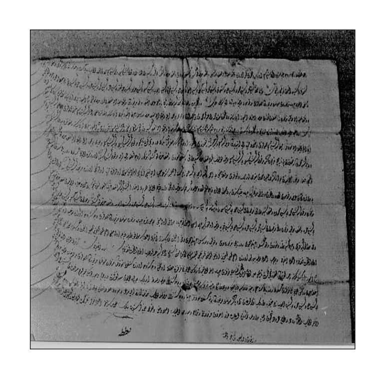
ويترأس مشيخة الشيخان حاليا في جنوب تركيا،وشمال سورية البرلماني الامير الشيخ محمود قابلان الهاشمي بن الشيخ بوزان بن الشيخ حسن بن الأمير الشيخ نبي الهاشمي.

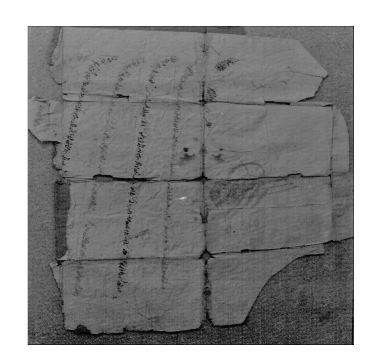


الشيخ بوزان بن حسن بن
الاميرالشيخ نبي الهاشمي

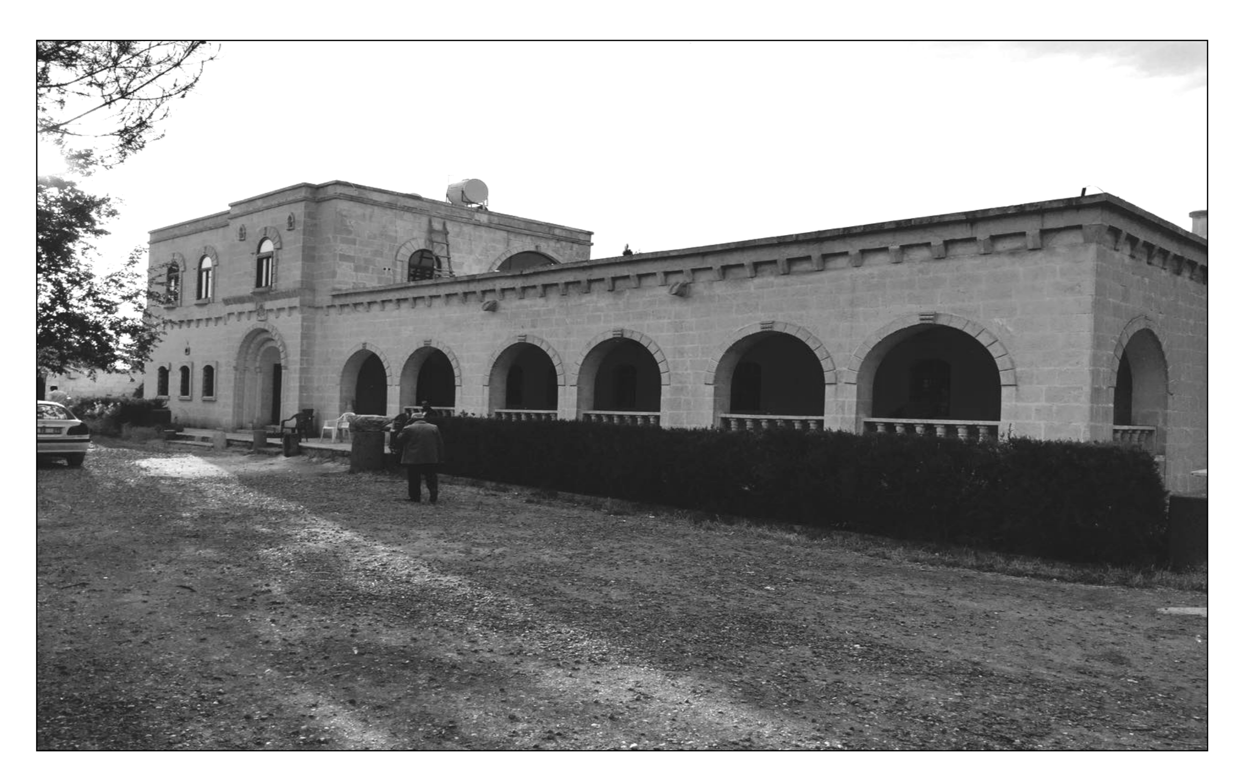


الشيخ حسن بن الامير
الشيخ نبي الهاشمي









مضيف الامير الشيخ محمود قابلان الهاشمي في جنوب تركيا

المليية وتهجيرهم إلى ولاية الرقة

في عام١٧١١م،أصدرالباب العالي«فرمانا همايوميا»أمرا سلطانيا بنقل قسم من العصاة المليية،وإسكانهم في ولاية الرقة عقابا،لهم على تمردهم،لكنهم عادوا إلى ديارهم فأصدرت فرمانا ثانيا عام ١٧١٣م ،بنفيهم وفي عام ١٧٧٧م،قامت الحكومة بتجنيدهم الاجباري في الجيش العثماني، لكن سرعان ماعاد التوتر عام ١٧٨٣م،عندما قامت قبائل الحلف المللي بتمرد مرة اخرى،فأصدر الباب العالي أمرا إلى والي حلب الوزير مصطفى باشا للقيام بمهمة معاقبة الملليين ورؤسائهم تيمير آغا المللي زعيم عشيرة المللية وأخيه ابراهيم آغا في جهة الرقة اللذين شقا عصا الطاعة على الخلافة العثمانية.

عبدي باشا الملي والي الرقة

عين عبدي باشا واليا على الرقة سنة ١٧٨٥م، ثم عين بعده ولده تيمور باشا سنة ١٧٩٢م،فوطن هذا عشائر المليية، وجعلهم من إسكان الرقة،وبقي واليا على الرقة إلى عام ١٨٠٣م،جاءت عشائر المليية من منطقة ويران شهر،وبعضهم من أورفه مناطق أورفا وصار يطلق عليهم سرحد قولي،أي جنود الحدود .الف تيمور باشا تحالف من وعرب ،وكرد،وتركمان تحالف سماه<<هزار ملة>>أي ألف ملة !! .. ثم كون من رؤساء العشائر مجلس شيوخ سماه<<كم نقشان>>أي مجموعة الأختام، كل من عرب الشبلي السلامة من الدليم،والرمضان آغا،من عشيرة الدكرلي من أهل الجلاب،والبكري من طيء ،والجرف والحميدي والغبن،والكاطع، وكونوا حلف الذي ترأسه حمود الجرف الطه،في مواجهة حلف العشاريين الذي تزعمه عبدالله علوش العجيلي.

تيمور آغا والي الرقة

عين تيمورآغا واليا على الرقة برتبة مستلم ثم رقي بعد ذلك إلى رتبة وزير، ودامت ولايته على الرقة ثلاث سنين، يقول المؤرخ عبدالقادر عياش:(في سنة١٧٩٠م ميلادية ثار تيمور باشا الملي رئيس قبيلة المليية الكثيرة العدد،واستولى على جميع المراكز الواقعة ضمن حلب وديار بكر والرقة)، ثم يتابع عياش(وفي سنة١٨٠٠م عين تيمور بك الملي رئيس عشيرة المليية والسابق واليا على الرقة بعد أن صدر عفو السلطان عنه ومنح رتبة الوزارة)،ثم ليعود التوتر من جديد فيعزل السلطان والي الرقة تيمير،ليعود بعدها لإعلان العصيان ضد الخلافة، ومن ثم تم تاديبه من قبل الباب العالي وعفا عنه

السلطان وإطلق له السلطان لقب الباشا ،تيمير،وعندما بدء بظلمه للعشائر التركمانية والعربيـة،حاسبه الباب العالي،وتولى أخوه ابراهيم باشا الأول،حتى استلام ابنه أيوب عـام ١٨٢٠م واعلن العصيـان على الباب العالي ، وزحف الجيش العثماني اليه وسحق قوته وقام بتاديب الملية وسجن على اثرها أيوب باشا في آمد ومات في سجنه منتحرا،وفي عهد ابنه تمو المتواطئ مع خديوي مصر إبراهيم باشا القادم من مصر ضد الخلافة العثمانية،وبعد انكسار الجيش المصري وموت تمو ،غارت قبائل طي وشمر العربية على القبائل الملية،واجبرتها على الانصياع للباب العالي.

تهجير بعض الأفراد والعوائل الكردية من جنوب الأنضول إلى ولاية الرقة(ومعاقبتهم)
(كرد الرقة في أرشيف الدولة العثمانية)

استياء الباب العالي من التصرفات الصادرة عن بعض العشائر الكردية التي سكنت أو أسكنت،الرقة وما حولها خلال الحكم العثماني للمنطقة،وتذكر الوثائق،<<اعتداء البعض على ممتلكات الغير،وتارة سالبو أموال وقطاع طرق،وتارة قتلة مجرمون،حتى تصل التهم لدرجة انتهاك أعراض" الآمنين " من سكان القرى المجاورة لهم .وتبيان حال العشائر الكردية التي تواجدت في الرقة .

ففي الوثيقة ذات الرقم ٢٨٩ من المجلد١٤٤٠٢ رمز الخزانة C..DH.. تاريخ ١٧١٢م،نجد البعض من الكرد يقومون بالاعتداء على الأهالي:

(يؤمر والي الرقة الوزير يوسف باشا بوضع حد للظلم الذي يرتكبه أكراد " قليجلي" الذين تم اسكانهم بجوار ناحية البستان[١]وتعديهم على الأهالي مستقوين في ذلك بانتماء الوالي إليهم) .

والوثيقةذات الرقم٢٩٢من المجلد١٤٥٩٢رمز الخزانة C..DH تاريخ ١٧٦٢م،نجدالأرشيف يتحدث عن الحاق بعض العشائر الكردية المللية الأضرار ببعض القرى:

(إلى بيلربي[٢] الرقة محمد باشا:يسمح للعشائر الكردية المللية الساكنة حول أورفا والتي اعتادت الانتجاع إلى مراعي أرزوروم بشكل دوري،بالوصول إلى المراعي المذكورة،بعد أن كانت قد منعت من ذلك وفرض عليها غرامة مالية تقدر بخمسين ألف قرش بموجب تقديرات هيئةالمعرفةالشرعية،نتيجة شكاوي مقدمةمن أهالي منجم أرغاني[٣]بخصوص قيام العشائر المذكورة بإلحاق أضرار ببعض القرى،ومن ثم قيام أهالي القرى المذكورة بالتبرع بالمبلغ المذكور للدولة وتعهد زعيم العشيرة الكرديةالجديد بعدم تكرار ماحصل).

والوثيقةذات الرقم١٤من المجلد٦٨٢رمز الخزانة C..DH تاريخ ١٧٦٣م تتحدث عن النقل القسري لبعض الكرد السيئين من مواطنهم إلى ولاية الرقة بفعل أعمالهم السيئة :

(إلى بيلربي مرعش سليمان باشا روشن زادة :

يطلب إليكم ترك المحاولات غير المجدية والتكاسل في تنفيذ الحكم الصادر بحق أكراد العمراني المتواجدين في سنجق مرعش، بخصوص نقلهم وإسكانهم فورا ومهما حدث في محيط الرقة بسبب أعمالهم السيئة).

والوثيقة ذات الرقم ٣٨ من المجلد٢٢٧٠ رمز الخزانة C..ADL.. تاريخ ١٧٧٧م تصف استغاثة بعض الأهالي من الاجرام اللامحدود الذي تعرضوا له على يد بعض الكرد:

(المعروض المعمم الموقع من قبل عثمان آغا باسم أهالي القرية حول قيام الأشخاص المذكورين بالاسم من الطائفة الكردية التي تم إسكانها في الرقة وريفها بسلب أموال وقتل أشخاص،وهتك أعراض سكان قرية جاشنيكير كوبروسي[٤] التابعة لناحية كونور من قضاء كسكن قلعجيك[٥] واسترحامه رفع الظلم عنهم).

والوثيقة ذات الرقم ٦ من المجلد ٢٦٥ رمز الخزانة C..DH.. تاريخ ١٧٩٧م :

(حكم بلزوم بقاء المدعو حسين آغا زعيم عينتاب وأحد فرسان قضاء خاصة[٦] في عينتاب في الوقت الراهن رغم تعيينه مرافقا لوالي الرقة،وذلك لكون احتمال قيامه بأعمال شغب قائما في أية لحظة كون أصوله كرديةمن جهة وتركمانية من جهة أخرى).

أما الوثيقة ذات الرقم ١١٤من المجلد ٥١٦٠ رمز الخزانة C..ML.. تاريخ ١٨٠٧م :(كتاب والي الرقة يوسف باشا المتضمن فرز ٣٠٠ عسكري مسلح،للتنكيل بالمجرمين الأشقياء الكرد،والتركمان،والعربان في الرقة ومحيطها). دليل على العدالة وعدم التميز .

وتصف الوثيقةذات الرقم ١٨٨ من المجلد٧٨١٩ رمزالخزانة C..ML تاريخ ١٨١٤م :(بيان بالأموال الأميريةالمتبقية في ذمة الكردوالعشائر الكردية القاطنة في الرقة).والسبب هو تملص تلك العشائر من الدفع.

أما الوثيقة ذات الرقم ٧٦٥ من المجلد ٣٦٠٩١ رمز الخزانة CHAT تاريخ ١٨١٦م،كتاب رجاء مختوم من قبل والي ديار بكر أبو بكر باشا بوساطة من والي الأناضول خورشيد أحمد باشا والموقع من قبل متصرف مرعش السابق أحمد عبدي:(منذ القدم تمنح ولاية ديار بكر و ولاية الرقة لوال واحد، ولأن الوالي دائما ما كان يقيم في ديار بكر كانت عشائر الرقة تقوم بالعصيان والتجاوزات،وحين كان الوالي يأتي إلى الرقة كان كرد ديار

بكر يبدؤون بالشقاوة والعصيان .لذا لا بد من بيان أن تعيين وال مستقل لكل من ديار بكر والرقة على حدا سيكون من شأنه ضبط الأمور والنظام في كلتا الولايتين) .

والوثيقة ذات الرقم ٣٢٩ من المجلد١٩٠٧٠ رمز الخزانة FHAT تاريخ ١٨٣٥م،(انتقال تبعية سبعة قرى من قضاء قلعة الروم يسكنها كرد الرشيد بين ولاية الرقة و ولاية عينتاب عدة مرات بناء على التماسات مختلفة مقدمة من قبل كل من والي الرقة و والي عينتاب و إدارة المناجم العثمانية).

وفي الوثيقة ذات الرقم١٦٠ من المجلد٧٩٧٠ رمز الخزانة C..DH..تاريخ ١٨٣٩م،(كتاب محرر من قبل والي ديار بكر حاج علي باشا بخصوص استصدار أمر إلى والي الرقة حسن باشا لبحث ومنع الظلم الذي يتعرض له أهالي سويرك [٧]على يد بعض الكرد المليين القاطنين في ولاية الرقة). ملاحظة أهالي سويراك من الأكراد .

هذا ماجاء به الأرشيف العثماني من تهجير وعقوبة للمجرمين والمسيئين فقط من الكرد وهؤلاء الأشقياء لايمثلون الشعب الكردي.أو العرق الكردي،فالكثير من ابناء الكرد الأفاضل كانو قادة وعلماء وفقهاء شهد لهم التاريخ وسطر اسمائهم بالذهب.ولقد زعم البعض من المغرضين والمدلسين خصوم الخلافةالعثمانيةالعليا،التميز والعداء العثماني للعرق الكردي مستغلين تلك الأحداث الدقيقة قصصاعدائية كذباوزورا والهدف وراء ذلك هو تشويه صورة الخلافة العثمانية.

---

(١)ناحية البستان- سنجق مرعش - ولاية ذو القادرية،أسماء الأماكن العثمانية- طاهر سازان - من منشورات المديرية العامة لأرشيف الدولة التركية - أنقرة ٢٠٠٦- صفحة ١٦٣.

(٢) بيلربي هو منصب عثماني يطلق على رئيس هيئة بيكاوات سنجق أوولاية ما ،وهو على الغالب الوالي نفسه - معدّ الدراسة.

(٣) منجم أرغاني - ولاية ديار بكر - المصدر السابق - صفحة ١٧٢.

(٤) قرية جسر چاشنيكير،تحولت هذه القرية إلى قضاء تابع لولاية أنقرة عام ١٨٤٩م - المصدر السابق - صفحة ١١٠.

(٥) قضاء كسكين قلعه جيك - ولاية أنقرة - المصدر السابق - صفحة ٢٦٦ .

(٦) قضاءخاصة - سنجق مرعش - ولاية حلب،وقد سمي بهذا الاسم لاتخاذ أول طابور من الطوابير الخاصة لفرقة "الاصلاحية" مقراً له في هذا المكان.المصدر السابق - صفحة ٢٢٦.

(٧)كانت سويرك حتى عام ١٩١٠ م قضاءًتابعاً لولاية ديار بكر ثم أنتقلت تبعيتها الإدارية لولاية شانلي أورفا في عهد الجمهورية التركية- المصدر السابق - صفحة ٤٥٢.

الأب نعمان رويق/كنيسة سيدة البشارة

الأرشمندريت نعمان رويق الذي يعتبر من أهم الشخصيات المسيحية في محافظة الرقة ولد رويق،في مدينة حلب في عام ١٩٥٧م من أسرة حلبية مؤلفة من ستة أخوة ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس حلب،وفي عام ١٩٧٥م حصل على الشهادة الثانوية،واكمل رويق في لبنان دراسة اللاهوتية في كلية القديس بولس اللاهوتية،وكلية الكسليك وكان خلال دراسته الجامعية يساعد في أعمال البر والنشاطات الروحية وبعد أن اتمام دراسته الجامعية واللاهوتية في لبنان،عاد إلى حلب في عام١٩٨١م،واصبح (قسيس)وفي عام١٩٨٢م،تابع دراساته العليا،حيث تخصصت برسم الإيقونات في فرنسا وروسيا،ومنذ ذلك الحين استلم الخدمة في مدينة الثورة،زيادة على الخدمة التي استلمها في حلب ألا وهي خدمة كنيسة ورعية القديس جاورجيوس في حلب والحركات الرسولية والنشاطات الرعوية،ومن أسباب اختياره العمل في مجال الدين عندما كان شابا يافعا كان يعمل في مجال النشاطات الخيرية التي ترعاها الكنيسة وكذلك كان خاله يعمل كاهنا،وهو البطريرك أغناطيوس بطرس الثامن عبد الأحد بطريرك السريان الأنطاكي وقد شجعه بكلامه وعمله ورسالته،وقرر ابن الاخت أن يحذو حذو خاله، وعمل في الرقة عندما ترقى الاب نعمان إلى درجة أرشمندريت،وأصبح المعاون الأسقفي المسيح المتواجدون في الرقة والفرات،اختار البقاء والخدمة فيها .



كنيسة سيدة البشارة في حي الثكنة/الرقة

الخاتمة

هكذا لكل بداية نهاية،وخير العمل ما حسن آخره،وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحا باختصار تاريخ وأثار مدينة الرقة ومشاهيراها،حاضنة الحضارات،ومدينة الشعراء والادباء والعلماء والأمراء،عروس الفرات،مدينة الجمال بطبيعتها الخضراء وفراتها العذب سحرت الكثير من الملوك والامراء لجمالها، وعذب مائها،تغزل بها الشعراء من خلال ما سبق،واتضح لنا من خلال بحثنا لـ(تاريخ المدينة العريق)،وجود الموضوعات الهامة والمؤثرة فى مجال تاريخ الحضارات،فيجب الاهتمام والاعتناء بها وأخيرا بعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان .

الفهرس